جامعة الزقازيق
كلية الآداب
قسم علم النفس

البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع

رسالة ماجستير مقدمة من

الطالبة
نورا محمد محمد إسماعيل حسان

لنيل درجة الماجستير في الآداب

تخصص علم نفس

إشـــــراف

الأستاذة الدكتورة
راوية محمود حسين دسوقي
أستاذ علم النفس
كلية الآداب – جامعة الزقازيق

٢٠٠٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً)

صدق الله العظيم

(سورة الكهف الآية ٤٦)

شكر وتقدير

الحمد **لله** كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على مُعلم البشرية سيدنا محمد ρ

أتقدم بخالص الشكر والعرفان والامتنان لأستاذتي الجليلة الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ **راوية محمود حسين.**

وأعلم أنني مهما سطرت من كلمات شكر فلن أُوفيها حقها، ولكن هو جهد المقل. فهي خير مُرشد ومُعلم بعلمها الغزير وأسلوبها الرقيق وسعة صدرها وخلقها الكريم، فجاءت هذه الرسالة ثمرة توجيهاتها وإرشاداتها وعلمها الذي لا ينضب. حفظها الله وأدام عليها نعمة الصحة والعافية وجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بعظيم شكري وتقديري إلى الأستاذ الجليل الفاضل الأستاذ الدكتور/ **محمد السيد عبد الرحمن** على إرشاداته وتوجيهاته ورحابة صدره وعلى قيامه بالمعالجة الإحصائية للدراسة والحكم على الرسالة، متعه الله بدوام الصحة والعافية.

وعظيم شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور/ **عماد محمد مخيمر** على تفضله بالمشاركة بمناقشة الرسالة والحكم عليها جزاه الله خيراً ومتعه بالصحة والعافية.

ويطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى **أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس** بكلية الآداب – جامعة الزقازيق. وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور/ **عبد الله عسكر** على تشجيعه الدائم وتعاونه الصادق معى .

وأهدي هذا العمل إلى **روح والدي الحبيب رحمه الله** وأدخله فسيح جناته.

وأتقدم بخالص شكري **لزوجي** على مساندتي وتشجيعي باستمرار طول فترة البحث والدراسة. وتحية أبعث بها إلى قرة عيني **أبنائي** تسنيم وهشام حفظهما الله وبارك فيهما.

الباحثة

أولاً: فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	١-٧
مقدمة ----------	٢
أهمية وهدف الدراسة ----------	٤
مشكلة الدراسة ----------	٥
مصطلحات الدراسة ----------	٦
حدود الدراسة ----------	٧
الفصل الثاني: الإطار النظري	٩-١٠٩
أولاً: البيئة الأسرية ----------	٩-٢٨
مقدمة ----------	٩
مفهوم الأسرة ----------	٩-١١
مفهوم البيئة الأسرية ----------	١١-١٢
خصائص الأسرة ----------	١٢-١٣
وظائف الأسرة ----------	١٣-١٨
العلاقات والتفاعلات الأسرية ----------	١٩-٢٤
العلاقة بين الوالدين ----------	١٩-٢٠
العلاقة بين الوالدين والأبناء ----------	٢٠-٢٤
أ-دور الأم في الأسرة وعلاقتها بالأبناء ----------	٢٠-٢٢
ب-دور الأب في الأسرة وعلاقته بالأبناء ----------	٢٢-٢٤
العلاقة بين الأخوة ----------	٢٤
المشكلات الأسرية ----------	٢٥-٢٨
ثانياً: السلوك التكيفي----------	٢٩-٣٨
مقدمة ----------	٢٩
مفهوم التكيف ----------	٢٩-٣١
مفهوم التكيف من وجهة النظر البيولوجية ----------	٢٩-٣٠
مفهوم التكيف من وجهة النظر الاجتماعية ----------	٣٠

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

مفهوم التكيف من وجهة النظر النفسية ----------	٣١-٣٠
الأساس النظرى لمفهوم السلوك التكيفي ----------	٣٢
مفهوم السلوك التكيفي ----------	٣٣-٣٢
مجالات السلوك التكيفي ----------	٣٥-٣٣
المجال النمائي ----------	٣٤-٣٣
مجال الانحرافات السلوكية ----------	٣٥-٣٤
معايير التكيف السوى ----------	٣٦
نظريات علم النفس والسلوك التكيفي ----------	٣٨-٣٦
نظرية التحليل النفسي والسلوك التكيفي ----------	٣٧
المدرسة السلوكية والسلوك التكيفي ----------	٣٧
الاتجاه الإنساني والسلوك التكيفي ----------	٣٨
الانحرافات السلوكية ----------	٦٥-٣٩
مقدمة ----------	٣٩
تعريف الانحرافات السلوكية ----------	٤٠-٣٩
أنواع الانحراف ----------	٤٠
أنماط السلوك المنحرف ----------	٤١-٤٠
نماذج من الانحرافات السلوكية ----------	٦٤-٤١
العدوان ----------	٤٨-٤٢
تعريف العدوان ----------	٤٤-٤٣
صور وأشكال العدوان ----------	٤٦-٤٤
أسباب العدوان ----------	٤٦
الكذب ----------	٤٨-٤٨
السرقة ----------	٥٢-٤٩
الإدمان ----------	٥٨-٥٢
تعريف الإدمان ----------	٥٣
خصائص الإدمان ----------	٥٣
الأسباب المؤدية إلى إدمان المخدرات ----------	٥٧-٥٣

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

تصنيف المواد المخدرة ----------	٥٧-٥٨
الانحرافات الجنسية ----------	٥٩-٦٤
الأسرة والانحرافات الجنسية ----------	٥٩
تعريفات الانحرافات الجنسية ----------	٥٩-٦٠
تصنيف الانحرافات الجنسية ----------	٦٠-٦١
البغاء ----------	٦١-٦٢
الاغتصاب ----------	٦٣
الانحرافات السلوكية وجنايات الأحداث الهامة لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥	٦٤
ثالثاً: أطفال الشوارع	٦٥-٦٩
مقدمة ----------	٦٥
مفهوم أطفال الشوارع ----------	٦٥-٦٩
ظاهرة أطفال الشوارع في العالم ----------	٦٩-٧٠
ألقاب أطفال الشوارع على مستوى العالم ----------	٧٠
حجم انتشار ظاهرة أطفال الشوارع علي مستوى العالم --------	٧١
التوزيع الجغرافي للظاهرة ----------	٧١-٧٢
أطفال الشوارع في مصر ----------	٧٢-٧٧
فتيات الشوارع ----------	٧٧-٨٠
سمات وخصائص أطفال الشوارع ----------	٨٠-٨١
الأوضاع المعيشية لأطفال الشوارع ----------	٨١-٨٤
أسباب ظاهرة أطفال الشوارع ----------	٨٤-٩٤
أولاً: أسباب مجتمعية ----------	٨٥-٨٧
ثانياً: أسباب اقتصادية ----------	٨٧-٨٩
ثالثاً: أسباب أسرية ----------	٩٠-٩٣
رابعاً: أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم تدفعهم للشارع ----------	٩٤
المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع ----------	٩٥-٩٩

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

نظرة المجتمع لأطفال الشوارع ----------	٩٩
عمالة الأطفال ----------	١٠٠-١٠٤
أشكال عمالة الأطفال----------	١٠١-١٠٣
مخاطر عمل الأطفال ----------	١٠٣-١٠٤
الجهود المبذولة للتعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع ----------	١٠٤-١٠٦
الفصل الثالث: الدراسات السابقة	١٠٧-١٢٣
مقدمة----------	١٠٨
أولا:دراسات تناولت البيئة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع ----------	١٠٨-١١٢
ثانياً: دراسات تناولت اضطراب السلوك التكيفي والانحرافات السلوكية، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية	١١٢-١١٨
-تعليق عام علي الدراسات السابقة ----------	
-الدروس المستفادة من الدراسات السابقة ----------	١١٨-١٢٢
- فروض الدراسة ----------	١٢٢-١٢٣
الفصل الرابع: المنهج والإجراءات	١٢٣
مقدمة ----------	١٢٤-١٥٣
أولاً: عينة الدراسة ----------	١٢٥
ثانياً: أدوات الدراسة ----------	١٢٥-١٢٨
ثالثاً: إجراءات التطبيق ----------	١٢٩-١٥٠
رابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية ----------	١٥٠
صعوبات واجهة الباحثة----------	١٥٠-١٥١
الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها	١٥١-١٥٣
خاتمة الدراسة ----------	١٥٤-١٧٢
	١٧٣-١٧٩

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
توصيات الدراسة ----------	١٧٤
بحوث مقترحة ----------	١٧٥
ملخص الدراسة باللغة العربية ----------	١٧٦-١٧٩
المراجع العربية ----------	١٨٠-١٩٤
المراجع الأجنبية ----------	١٩٤-٢٠١
الملاحق----------	٢٠٢-٢٣٢
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ----------	1-4

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
(١)	تطور جنح الأحداث المتعرضين للانحراف "أطفال الشوارع"	٧٣
(٢)	إجمالي جنح التعرض للانحراف خلال الفترة ١٩٨٧-١٩٩١م	٧٤
(٣)	بيان إحصائي ببيان سن الأحداث المتهمين في الجنح خلال عام ٢٠٠٤ موزعة علي المحافظات	٧٦
(٤)	بيان إحصائي بفئات سن الأحداث المتهمين في الجنح خلال عام ٢٠٠٥ موزعة على المحافظات	٧٧
(٥)	الفروق بين العينتين في العمر الزمني	١٢٧
(٦)	الفروق في المستوى الاقتصادي الاجتماعي بين عينتي الدراسة	١٢٨
(٧)	يوضح معامل الارتباط لمقياس البيئة الأسرية للأطفال العاديين الصورة (أ) للمقياس	١٣٦
(٨)	معاملات الارتباط لمقياس البيئة الأسرية (ب) لأطفال الشوارع	١٣٦
(٩)	يوضح معامل الثبات لمقياس البيئة الأسرية باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار لعينة الأطفال العاديين الصورة (أ) للمقياس	١٣٨
(١٠)	يوضح معامل الثبات لمقياس البيئة الأسرية باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار لعينة الأطفال العاديين الصورة (ب) للمقياس	١٣٩
(١١)	معاملات الصدق الذاتي لمقياس البيئة الأسرية (أ) الأطفال العاديين	١٤٠
(١٢)	معاملات الصدق الذاتي لمقياس البيئة الأسرية (ب) لأطفال الشوارع	١٤١

تابع فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
(١٣)	معامل الارتباط بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع	١٥٦
(١٤)	قيمة "ت" ودلالتها بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث على مقياس السلوك التكيفي	١٦٠
(١٥)	يوضح قيمة "ت" ودلالتها بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث على مقياس البيئة الأسرية	١٦٤
(١٦)	يوضح قيمة "ت" ودلالتها بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكيفي	١٦٩
(١٧)	يوضح قيمة "ت" ودلالتها بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس البيئة الأسرية	١٧١

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
(١)	جنايات الأحداث الهامة المبلغ بها عام ٢٠٠٥ مقارن بعام ٢٠٠٤ وفق تقارير مصلحة الأمن العام والتي تمثل "الإنحرافات السلوكية"	٦٣

الفصل الأول

"مدخل إلى الدراسة"

- مقدمة
- أهمية وهدف الدراسة
- مشكلة الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمـــة :

أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الطفل بشكل مستمرا ومتواصلاً، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل، أي تكونه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه **(وفيق مختار، ٢٠٠٥، ص ٤١)**•

فالأسرة هي التي تشبع حاجات الطفل الأساسية وهي التي تشعر الطفل بالأمن والحنان وذلك عندما ينشأ الطفل في جو أسرى هادئ وآمن، وهذا ينعكس علي تعاملات الطفل مع الآخرين في المجتمع الخارجي. **(Enola, et al, 1993, p. 250)**

وذلك فإن العلاقة الزوجية تؤثر علي سلوك الوالدين حيث وجد أن الطفل الذي يعاني من التوتر والخلافات المستمرة بين الأب والأم ويعاني من أسلوب العقاب البدني من الوالدين يؤدي به إلى الهروب من المنزل.

(أحمد صديق ومصطفى سامي، ١٩٩٩، ص ٥)

وظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة عالمية متزايدة حيث يتزايد انتشارها في العالم بشكل متنامي خطير، فوفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (١٩٩٣) W-H-O يوجد حوالي ١٠٠ مليون طفل شارع ينتشرون في أرجاء العالم المختلفة حيث يتواجد ٩٠% من هؤلاء الأطفال في الدول النامية و ١٠% من الدول المتقدمة في حين ذاد عددهم وفقاً لتقارير الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥ إلى ما يزيد عن ١٥٠ مليون طفل شارع ينتشرون في بلدان العالم المختلفة. وأشار التقرير إلى أن عدد هؤلاء الأطفال يتزايد يومياً.

(The united Nations Organization, 2005, pp.1-2)

ونجد أن اضطراب السلوك التكيفي بالنسبة للطفل هو عدم قدرته علي التكيف والتوافق مع كل المتغيرات الاجتماعية والظروف التي تحيط به.

(فاروق الروسان، ٢٠٠٠، ص ٥١)

• تتبع الباحثة الطريقة التالية في كتابة المراجع (اسم المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة)

وأن اضطراب السلوك التكيفي يظهر عند أطفال الشوارع من خلال الانحرافات السلوكية. فأطفال الشوارع الذين قضوا سنوات طويلة في الشارع وانخرطوا في مجتمع الجريمة والانحراف مما جعلهم محترفي شارع يستطيعون السيطرة علي الأطفال الصغار والضغط عليهم للعمل لصالحهم في أعمال غير مشروعة مثل نقل وتوزيع المخدرات والممارسات الجنسية الشاذة مقابل حمايتهم في الشارع.

(عبلة البدرى، ١٩٩٩، ص ٦)

وكذلك السرقات أكثر الانحرافات السلوكية شيوعاً لدى الأطفال والمراهقين في الشارع حيث تتمثل في أخذ أشياء من السيارات والمتاجر وكذلك أخذ سيارات الغرباء وأخذ أشياء قيمة ملك الآخرين أو اقتحام منزل أو مبنى لسرقته.

(Hagan , 1998, p. 93)

ويلخص إبستين (Epstein, 1996) العوامل التي تدفع بالأطفال إلى المعيشة بالشارع في الضغوط الاقتصادية القاسية بالنسبة لدول العالم النامي بالمقارنة بالأطفال في العالم المتقدم وبالإضافة إلى المجاعات والجفاف والصراع المسلح والاضطرابات الأسرية، جميعها دونت كأسباب تفسيرية لوجود الأطفال في الشوارع.

(Epstein , 1996, p. 295)

حيث تتضاءل الرعاية المقدمة للطفل ويجد الطفل نفسه بين حالين إما أن يوارى أحلامه في التربية والرعاية والرفاهية وتتحول طفولته البريئة إلى رجولة مبكرة ويقدم لأن يشارك في تحمل مسئولية أسرية وإما أن ينفذ بجلده ويهرب بعيداً عن البؤس الذي يراه إلى بؤس أشد لا يدريه حيث الشارع يقذف به إلى سراديب الضياع.

(محمد عبد المتعال، ١٩٩٩، ص ٣)

وتوصلت دراسة محمد مصطفى (١٩٩٧): إلى أن أطفال الشوارع هم نتاج ظروف أسرية غير ملائمة كإهمال الوالد– انفصال الوالدان – سلوكهم السيئ تجاه أبنائهم– النظام الفوضوي الذي تسير عليه الأسرة– وأنهم ينتمون إلى بيوت متصدعة عاجزة عن أداء رسالتها الكاملة نحو أبنائها. **(محمد مصطفى، ١٩٩٧، ص ١٥)**

كما توصلت دراسة كاستانون وآخرون (١٩٩٨): إلى أن النظام والبناء في تنظيم الأنشطة الأسرية تمثل عاملاً مهما في التكيف مع حياة الشارع

(Castanon. et al, 1998, p. 222)

وهكذا نجد أن ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة اجتماعية متشابكة الأسباب كما أشارت معظم الدراسات وأنها في غاية الخطورة علي الطفل والمجتمع. حيث تنمو أعداد متزايدة من الأطفال في ظروف الفقر والجوع والمأوى الغير مناسب، ويعاني تلك الأطفال من فقر في الصحة الجسمانية وتأخر في النمو وفشل في الدراسة، ويعاني أبائهم من فساد العلاقات الأسرية والأطفال الذين ينمون في مثل هذه الظروف يعانوا أيضا من معدلات زائدة من الاضطرابات وخاصة اضطرابات السلوك.

(Torrance., et al, 1997, p. 225)

أهمية وهدف الدراسة :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من حيث أنه يوجد– في حدود علم الباحثة الحالية– ندرة في الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بدراسة البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع وكذلك ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى العينة المستخدمة فيها وهم أطفال الشوارع من الجنسين (ذكور – إناث) الذين يكونوا أكثر عرضة للسلوك المنحرف والمخاطر التي تلحق بهم.

كما تستمد الدراسة الحالية أهميتها من وجود قلة في الأدوات التي تقيس البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع حيث قامت الباحثة الحالية بإعداد مقياس لقياس البيئة الأسرية وقدمته الباحثة بصورتين (صورة لأطفال الشوارع– وأخرى للأطفال العاديين). وبذلك تفيد الدراسة الحالة القائمين على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية (الأسرة علي وجه الخصوص)، وكذلك القائمين علي مؤسسات رعاية أطفال الشوارع، وخاصة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والعلوم السلوكية عامة، حيث تفيد الدراسة في التعرف علي البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع

والأطفال العاديين والفروق بينهم. حتى يتسنى لهم وضع برامج إرشادية وقائية للحد من خطورة هذه الظاهرة.

ومن ثم فقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع وكذلك معرفة العلاقة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى الأطفال العاديين وكذلك التعرف علي الفروق بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في اضطراب السلوك التكيفي (الانحرافات السلوكية). كما هدفت للتعرف علي الفروق بينهم في البيئة الأسرية.

وكذلك هدفت للتعرف علي الفروق بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في اضطراب السلوك التكيفي. والتعرف علي الفروق بينهم في البيئة الأسرية.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- هل توجد علاقة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكيفي؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس البيئة الأسرية ؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكيفي؟

٥- هل توجد فروق دالة إحصائية بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس البيئة الأسرية؟

مصطلحات الدراسة:

وتشمل المصطلحات التالية:

(البيئة الأسرية، السلوك التكيفي، الانحرافات السلوكية، أطفال الشوارع).

وفيما يلى التعاريف الإجرائية التي وضعتها الباحثة والتزمت بها في الدراسة الحالية:

البيئة الأسرية:

هي المناخ الذي يتسم بالتماسك بين أعضاء الأسرة والتعبير عن مشاعرهم المختلفة والتعبير عن النواحي الدينية والخلقية والتوجيه الفكرى والثقافي القائم على نظام الضبط الأسرى الذي يعمل على توفير الدافع للاستقلال وإقامة علاقات اجتماعية متوافقة مع الآخرين

السلوك التكيفي :

هو درجة الفاعلية التي يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلالية الشخص ومسئوليته الاجتماعية المتوقعة حسب عمره الزمني وثقافته.

الانحرافات السلوكية.

الانحراف هو انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي تهدد الحياة نفسها.

أطفال الشوارع :

هم الأطفال الذين انقطعت وتفككت علاقتهم بأسرهم ويقضون معظم يومهم في الشارع دون حماية وبلا هدف ويكونون عرضة للمخاطر والانتهاكات.

حدود الدراسة:

يتحدد مجال الدراسة الحالية بالحدود التالية

١- **البعد الجغرافي:** ويتمثل في محافظة القاهرة مناطق روض الفرج وأحمد حلمي وقسم شرطة رعاية الأحداث بالأزبكية- إمبابة – العتبة.

٢- **البعد الزمني:** من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٧م.

٣- **البعد البشرى:** يتمثل في العينة المستخدمة (٢٠٠ طفل نصفهم أطفال شارع والنصف الآخر من الأطفال العاديين).

٤- **المنهج المستخدم:** ويتمثل في

أ-المنهج الوصفي: لتحديد العلاقات بين البيئة الأسرية والسلوك التكيفي

ب-المنهج المقارن: وذلك للتعرف علي الفروق بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في البيئة الأسرية والسلوك التكيفي.

٥- **الأدوات:**

وهي الاستمارات والمقاييس النفسية اللازمة لقياس الأبعاد الأساسية للدراسة الحالية وهي:

- مقياس البيئة الأسرية إعداد الباحثة
- مقياس السلوك التكيفي إعداد فاروق صادق ١٩٨٥
- مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي أعداد محمد بيومي وكمال دسوقي ١٩٨٥

الفصل الثاني

"الإطار النظري"

- البيئة الأسرية.
- السلوك التكيفي.
- أطفال الشوارع.

البيئة الأسرية
Family Environment

مقـدمة :

تعتبر الأسرة البيئة الأساسية التي يحيا فيها الفرد والتي يتم من خلالها التفاعل بين الوالدين والأبناء ويؤثر هذا التفاعل علي شخصية الأبناء وسلوكهم منذ اللحظات الأولى في حياتهم ويستمر في جميع مراحل حياتهم ولا تقتصر فقط علي إشباع الحاجات الأساسية من مأكل ومشرب وملبس حيث تمتد إلى العلاقات والروابط الوجدانية والتطبيع الديني والثقافي والأخلاقي الذي يشكل شخصية الفرد.

والأسرة جماعة اجتماعية أساسية دائمة ونظام اجتماعي رئيسي وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك وهي الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

(وداد إسماعيل، ١٩٩٠، ص ٣٣)

والواقع أن وجود الأسرة يبدأ بوجود رابطة بين الزوجين وبالصورة التي يقرها المجتمع لتلك الرابطة. وقد يتسع نطاق الأسرة ليضم الأبناء والأجداد معاً.

(فادية عمر، ٢٠٠٤، ص ١٢)

لذلك تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً ومتواصلاً، كما أنها تعد المكان الأول التي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل، أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه. **(وفيق مختار، ٢٠٠٥، ص ٤١)**

مفهوم الأسرة:

وفيما يلى بعض التعريف لمفهوم الأسرة:

فيعرفها سناء الخولي (١٩٨٢)

بأنها عبارة عن نسق اجتماعي رئيسي، حيث أنها تعتبر من أقوى أنساق المجتمع بالرغم من صغر حجمها، فهي الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة

الاجتماعية وعن طريقها يكتسب إنسانيته ومنها يتحول المولود البشرى إلى مخلوق اجتماعي يعيش في انسجام مع الآخرين وفقا للمعايير القائمة في المجتمع.

(سناء الخولي، ١٩٨٢، ص ٥)

ويعرف محمد الباجوري (١٩٩١):

الأسرة علي أنها النواة الأساسية للمجتمع والتي في أحضانها ينعم الطفل بدفء العناية والرعاية والحب والآمان حتى يشب ويستطيع الاعتماد علي نفسه والانطلاق في دروب الحياة. **(محمد الباجورى، ١٩٩١، ص ١٣)**

ويؤكد ذلك تعريف عصام عبد اللطيف (١٩٩١):

علي أنها الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضح فيه أصول التطبع الاجتماعي للطفل لأنه يتشكل فيه الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم فإنه يتشكل الوجود الاجتماعي في حضن الأسرة.

(عصام عبد اللطيف، ١٩٩١، ص ٣٥)

وتعرفها راوية دسوقي (٢٠٠٠) :

بأنها تلك المنظمة الاجتماعية المكونة من الأب والأم الطبيعيين التي تعمل علي مساعدة الطفل علي إشباع الحاجات الحيوية المباشرة كالتغذية والدفء والحماية والمأوى والتي تمكن الطفل من تحقيق قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية.

(راوية دسوقي، ٢٠٠٠، ص ٦٨)

أما عبد الخالق عفيفي (٢٠٠٠) :

فيرى أن الأسرة قد يختلف معناها لدى البعض حسب تخصصاتهم كإطلاق لفظ الأسرة علي نمط الأسرة الحاكمة عند القدماء المصريين لنقول الأسرة الرابعة أو الخامسة أو إطلاقها مجازياً علي مجموعة من طلبة الجامعات كنوع من التجمعات الشبابية المتنافسة ولكنه يرى أن معناها المتعارف عليه في معظم الثقافات "أنها الوحدة الاجتماعية

التي تجمع بين زوج وزوجه وأبناء وتربط بينهم علاقات الدم والرحم شرعياً. **(عبد الخالق عفيفي، ٢٠٠٠، ص ٨٢)**

وترى الباحثة الحالة أن معظم التعريفات التي تناولت الأسرة تؤكد علي أن الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع والتي تتكون من زوج وزوجة وأبناء تربطهم علاقات الدم والرحم ومن خلال هذه العلاقات يتم إشباع الحاجات الحيوية الأساسية للطفل كالتغذية والدفء والحماية ولا تكتفي الأسرة بذلك بل تساعد الطفل لتحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي حيث يتشرب الطفل معاييرها ومثلها وواقعها في تفكيره وكذلك سلوكه ليتم التفاعل مع المجتمع بصورة إيجابية وفعالة.

البيئة الأسرية :

في ظل البيئة الأسرية يتعلم الفرد أدوار اجتماعية وأخلاقية فيتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعال والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير كما يتعلم التعاون والانضباط. **(حمدي حسن، ١٩٩٠، ص ١٥)**

ومن المتوقع أن تتأثر اتجاهات الفرد وسلوكياته بمكونات هذه البيئة وبخاصة لأنها المسئولة عن إشباع الفرد حاجاته، ويترتب علي ذلك تعلم الفرد السلوكيات الإيجابية السليمة **(وفاء خليل، ١٩٩٤، ص ٢)**

مفهوم البيئة الأسرية:

هناك العديد من التعريفات للبيئة الأسرية منها:

تعريف ممدوح الكناني (١٩٩٠)

يعرف البيئة الأسرية بأنها "مجموعة المواقف والخبرات الانفعالية والاجتماعية والثقافية والمادية المستمرة والتي ينشأ في ظلها الأبناء والتي تعمل من خلال عمليتي والتربية والتعلم علي استثارة وتشجيع وتنمية قدرة ابتكاراته".

(ممدوح الكناني، ١٩٩٠، ص ٧٠)

وتعرفها شريفة العلي (١٩٩٣):

بأنها المناخ الأسرى وما فيه من تفاعلات وعلاقات داخلية بين أفراد الأسرة واتجاهات نحو النمو الشخصي للفرد ونموذج النظام السائد في الأسرة.

(شريفة العلي، ١٩٩٣، ص ٦)

وتعرف عواطف صالح (١٩٩٤):

البيئة الأسرية بأنها المناخ الذي يتسم بالتماسك بين أعضاء الأسرة والتعبير عن مشاعرهم المختلفة والتعبير عن النواحي الدينية والخلقية والتوجيه الفكري والثقافي القائم علي النظام الضبط الأسرى الذي يعمل علي توفير الدافع للاستقلال وإقامة علاقات اجتماعية متوافقة مع الآخرين. **(عواطف صالح، ١٩٩٤، ص ٤)**

وتعرفها شهيناز محمد (١٩٩٤):

تعرفها بأنها المناخ الذي ينمو في إطاره الطفل وتتشكل الملامح الأولى لشخصيته، وهي المصدر الأساسي لإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها.

(شهيناز محمد، ١٩٩٤، ص ١٥)

خصائص الأسرة:

على الرغم من اختلاف خصائص الأسرة من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى إلا أنها تتفق في الخصائص المميزة وهي:

- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تعني بتنشئة الأطفال، وقد يحتاج الوليد الإنساني إلى فترة حضانة طويلة وهو يستغرق ما لا يقل عن أربعة عشر عاماً لكي يحقق نضجاً جسمياً وانفعاليا وعقلياً. **(محمد الباجورى، ١٩٩١، ص ١٣)**

- تتحدد بوضوح أدوار الأفراد في الأسرة فلكل دورة سواء الزوج أو الزوجة أو الابن أو الابنة أو الأخ أو الأخت ...إلخ ويتبع ذلك تحديد للحقوق والالتزامات القيود والواجبات. **(علي الدين السيد، ١٩٨٤، ص ص ٢٥-٢٦)**
- والأسرة وسيلة الاستمرار المادي للمجتمع الذي تزوده بأعضاء جدد عن طريق التناسل، وتتولى أيضا الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع وذلك بتلقين قيمة ومعايير سلوكه واتجاهاته وعاداته. **(راوية دسوقي، ٢٠٠٣، ص ٦٩)**
- تعد المقر المعيشي من أركان الأسرة الأساسية حيث يمكنها من تحقيق وظائفها والحفاظ علي بقائها وجمع شملها وإعاشتها **(محمد شفيق، ٢٠٠١، ص ١٠١)**
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية ويبدو ذلك واضحاً إذا رجعنا إلى تاريخ الأسر، حيث كانت قائمة في العصور القديمة علي إنتاج مستلزمات الحياة واحتياجاتها وتوزيعها علي أفرادها عند الضرورة وتبادل هذه المنتجات مع غيرها من العشائر

(سامية الخشاب، ١٩٩٣، ص ١٤)

- إن الحياة الأسرية تكون لدى الفرد الروح العائلية وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة وتنتقل إليه لغة بلاده وكثير من عادتها وتقاليدها ولا تستطيع أي هيئة أو مؤسسة أخرى أن تغني عن الأسرة في هذا الشأن.

(السيد عبد العاطي، ١٩٩١، ص ٣٢)

وظائف الأسرة:

إن للأسرة مكانة وأهمية كبيرة في المجتمع الإنساني في كل العصور لما تقوم به من وظائف اجتماعية واقتصادية ودينية وتربوية وأن اختلفت هذه الوظائف باختلاف المجتمعات والعصور، وإذا كانت التغيرات التي مرت بها الأسرة في كثير من المجتمعات وقد أثرت علي كثير من هذه الوظائف حيث انتقل بعضها إلى مؤسسات أخرى كالوظيفة

الاقتصادية مثلا، إلا أن الأسرة مازالت في المجتمعات تشكل نظاماً أساسيا يحقق أغراض حيوية بالنسبة للمجتمع. **(إبراهيم بيومي، ١٩٨٢، ص ٩)**

تقوم الأسرة بتكوينها وخصائصها الأساسية التي تم عرضها بوظائف هامة باعتبارها وحدة اجتماعية تربط أعضائها معاً وتربطهم أيضا بالمجتمع الأكبر الذي يعيشون فيه وسوف **تعرض الباحثة لهذه الوظائف فيما يلى:-**

حيث أن الأسرة وسط اجتماعي وثقافي منظم، ولذلك فهي بيئة تعليم وتدريب للطفل، يكون فيها الوالدان بمثابة معلمين باعتبارهما وسائط للتعليم وهذان المعلمان ينقلان للأبناء قيم المجتمع ومعاييره، كما يقومان بالوظيفة الانتقائية للثقافة المحيطة. بما تتضمنه من عناصر وأدوات ومعان قد تكون متباينة أو متعارض، كما تقوم الأسرة بعملية التفسير، فهي تفسر للطفل ما تنقله في إطار معان ثقافية معينة تدركها وتهتم بها وفقاً لثقافتها، ثم تقوم بعملية التقويم، وعلي ذلك فكل أسرة تنقل إلى أطفالها الثقافة وفق منظور خاص يترجم رؤيتها الخاصة وإدراكها المميز.

(وفيق مختار، ٢٠٠٥، ص ٤٢)

تقوم الأسرة من خلال خصائصها الأساسية التي تم عرضها بوظائف هامة باعتبارها وحدة اجتماعية تربط أعضائها معاً وتربطهم أيضاً بالمجتمع الأكبر الذي يعيشون فيه وسوف تعرض الباحثة لهذه الوظائف فيما يلى:

١- الأسرة هي السياق الطبيعي للعلاقات الجنسية الشرعية.
٢- الأسرة هي السياق الطبيعي للإنجاب الشرعي.
٣- الأسرة هي العامل الأول لتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وكذلك أساس للتطبيع الثقافي والأخلاقي.
٤- الأسرة مصدر للأمن والعلاقات والروابط الوجدانية.
٥- الأسرة أساس تكوين شخصية الطفل.

١-الأسرة هي السياق الطبيعي للعلاقات الجنسية الشرعية:

قال تعالى" (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم الآية٢١)

فقد خلق الله سبحانه وتعالي الإنسان من ذكر أو أنثى، والدافع الجنسي دافع مشروع في الإسلام كغيره من دوافع السلوك بشرط أن يتم إشباعه بالطرق التي تقرها الشرائع السماوية (الحلال)، وإذا تركت العلاقة بين الجنسين لا يحكمها نظام ولا تحميها شريعة تحول الإنسان إلى الحيوانية، ونظام الأسرة هو الذي يحفظ للإنسان إنسانيته من خلال علاقة مشروعة بين الجنسين، وهو بذلك يحفظ لكل من الرجل والمرأة عفته وطهره.

(آمال صادق وفؤاد أبو حطب، ١٩٩٠، ص ١٣)

وإن الأسرة تنظم أسلوب الزواج وعاداته وتقاليده ومستوياته ومسئولياته ومعايير احترام كل طرق لوجهة نظر الطرف الآخر.

(السيد المخزنجي، ١٩٩٧، ص ٣٩)

٢-الأسرة هي السياق الطبيعي للإنجاب الشرعي:

من المعروف أنه حتى في المجتمعات الغربية التي انقلبت فيها معايير العلاقات الجنسية، ويعد الإنجاب خارج نطاق الأسرة إنجابا غير مشروع والشرعية تحدد موضع الطفل في البيئة التنظيمية للمجتمع وتحدد مسئوليات الوالدين في رعايته وتنشئته.

(آمال صادق وفؤاد أبو حطب، ١٩٩٠، ص ١٤)

٣-تعد الأسرة هي العامل الأول لتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي:

يعد المنزل هو العامل الوحيد للتربية المقصودة في مراحل الطفولة الأولى ولا تستطيع أي مؤسسة عامة أن تسد مكان الأسرة في هذه الأمور.

(هدى قناوى، ١٩٩٩، ص ٥٦)

وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في تشكيل الشخصية، ومن هذه العوامل التفاعلات بين الفرد ووالديه، والتي قد تؤدي دوراً هاما في تشكيل شخصية، وذلك لأن استمرارية التفاعل يسهم بصبغ سلوك الفرد بالطابع الاجتماعي ويحطم نزعاته الأنانية ومن المعتقد أن دور الأسرة لا يقتصر علي مجرد الإيحاء وتوجيه الفرد للتنازل عن الذات العاجل في مقابل التحلي ببعض القيم الخلقية، والميل لفعل ما يرضى عنه المجتمع، بل أن الفرد قد يتشرب في الأسرة الكثير من الأساسيات التي تسهم في تحديد سلوكه تجاه ما يحب ويرغب، وهذا بالإضافة إلى إسهامه في دفعة إلى الإنجاز المعرفي والإنتاجي. **(شهيناز محمد، ١٩٩٤، ص ٢)**

كما نظر الإسلام إلى هذا السلوك في بعده البيئي المكتسب، إذ بالإضافة إلى أن الإنسان يولد وهو مزود بقدرات واستعدادات وحواس وعقل يمكنه من الإحساس بما يحيط به، وإدراكه، فإن ذلك وحده لا يكفي بل يتطلب الأمر التنشئة الاجتماعية والأعداد والتربية والتوجيه. **(عبد السلام الدويبي، د. ت، ص ٨٢)**

قال تعالى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (سورة النحل الآية ٧٨)

فالتنشئة الاجتماعية عملية نمو يتحول من خلالها الفرد (الطفل) من كائن بيولوجي يعتمد علي غيره، متمركز حول ذاته لا هدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد راشد اجتماعياً فالمخرجات النهائية لهذه العملية هو ذلك الراشد الذي امتلك خبرات واسعة في مجال المعرفة والقيم والمعايير والاتجاهات، والمدرك لمسئولياته الاجتماعية وقيم مجتمعه والملتزم بها.**(عمر همشرى، د.ت، ص ١٨)**

وكذلك الأسرة مصدر للتطبيع الثقافي والأخلاقي والديني تعد الأسرة بالنسبة للطفل موصلاً جيداً لثقافة المجتمع وتشارك بطريقة مباشرة في عدد من الثقافات الفرعية، وشبكات العلاقات الاجتماعية التي تعتمد إحداها علي مكانة الطبقة الاجتماعية، وتعتمد

الثانية علي العضوية في جماعة عرقية كما تعتمد أخرى في بعض الأحيان إما علي المهن أو المصالح .

(السيد المخزنجي، ١٩٩٧، ص ص ٤٠-٤١)

فالطفل خلال تربيته يعتمد علي الكبار اعتماداً يكاد يكون كاملاً، إلا أنه في انفعالاته غير مقيد وهو يتشرب الثقافة بواسطة أنماط التصرف والفكر التي تشمل ثقافته فنحن نغرس في نفوس الأطفال عادات مقبولة اجتماعياً، والثقافة تشكل الطفل عقلياً وانفعالياً. **(هادي الهيتي، ١٩٨٨، ص ٢٦)**

وأن الأسرة تمد الطفل بما يحتاجه في فترة الطفولة المبكرة من غرس القيم والمبادئ والمعايير والعادات والأعراف والتقاليد الاجتماعية الإيجابية الضرورية لتنشئة اجتماعية سليمة حيث نجد أن تربية الأطفال خلقياً ليست من الأمور التي يمكن فصلها عن النمو العاطفي فالأخلاق تقوم في جوهرها علي عدد من الاتجاهات العامة والعادات اليومية التي تيسر للإنسان التفاعل مع بيئته ومع نفسه ومع الناس.

(فاروق أحمد، ١٩٨٧، ص ص ٣١٨-٣١٩)

وعلي الأسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والدينية في جميع مراحل الطفولة، وبفضل الحياة الأسرية يتكون لدى الطفل الوازع الديني.

(وفيق مختار، ٢٠٠٥، ص ٤٤)

أن الوظائف الأساسية للأسرة لا تتم إلى من خلال التفاعلات بين أفرادها. وسوف تعرض الباحثة تلك التفاعلات والعلاقات الأسرية:

٤-الأسرة مصدر للأمن والعلاقات والروابط الوجدانية:

ففي الأسرة يتم إشباع الحاجة على الأمن والحب والمكانة وهذه الحاجة ضرورية لحدوث التعاطف مع الآخرين ونحو التواصل معهم وتقبلهم، فالروابط والعلاقات الوجدانية لها أثرها المباشر في التقليل من القلق وفي مواقف التوتر وبهذا تكون الأسرة قاعدة للطمأنينة والأمن ينطلق منها الطفل لاستطلاع بيئته والإستجابه لها ويصبح أفرادها الذين يتعلق بهم مصدر للاطمئنان والأمن في مواقف التوتر.

(ممدوحة سلامة، ١٩٨٤، ص ٢٤)

وبفضل الحياة في الأسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة فالأسرة هي التي تجعل من الطفل حيواناً مدنيا وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

(هدى قناوى، ١٩٩٩، ص ٥٧)

وإذا كانت الأسرة هي قاعدة الاستقرار بالنسبة لأعضائها فإن كل ما يتدخل أو يغير أو يؤدي بمشاعر الأمن والطمأنينة من شأنه أن يكون مصدراً للخطر وبالنسبة لجميع أفراد الأسرة وبصفة خاصة الأبناء فإذا حدث شجار بين الوالدين ووصل علي حد الخلافات الزوجية العنيفة يصبح من العسير علي الأبناء في كثير من الأحيان أن يتعلموا ما هو المتوقع منهم من أنماط السلوك وذلك لأن الوالدين الذين تشتد بينهم الخلافات نادراً ما يتسق أساليب تنشئتهم لأبنائهم ونادراً ما يتبعون في ذلك نظاماً وقواعد متجانسة بل ونجد وجودها الانفعالي يتسم بالبرود والعداء والعزلة لدى أفرادها بعضهم عن بعض وكل ذلك من شأنه أن يؤدي إلى اضطراب سلوك الأبناء.

(ممدوحة سلامة، ١٩٨٤، ص ص ٣٣، ٣٨)

٥-الأسرة أساس تكوين شخصية الطفل:

الأسرة تتولى رعاية الفرد وتهذيبه في أهم الفترات وأعمقها أثراً في بناء شخصية وتكوين اتجاهاته وقيمه وأفكاره في كل الميادين بل وفي تشكيل حياته بصفة عامة.

(السيد المخزنجي، ١٩٩٧، ص ٤٠)

فالأسرة هي التي تبدأ بتعليم الصغير اللغة، وتكسبه القدرة علي التعبير بها، وتهيئه لاكتساب الخبرات في المجالات المختلفة، وهي التي تسرع في تدارك الانحراف والشذوذ السلوكي في الفترة المبكرة قبل أن يستفحل. وعلي الأسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة بل وفي المراحل التالية لها. **(هدى قناوى، ١٩٨٣، ص ٥٨)**

فالطفل الذي تعلم علي المستوى اللفظي أن يكون أميناً وأن يكون مطيعاً للأوامر والنواهي، وأن يقاوم إغراء الكذب أو السرقة وأن يراعي حقوق الآخرين....إلخ. مثل هذه الطفل قد لا نتوقع منه أن يقوم من تلقاء نفسه بعد ذلك عملياً بمساعدة الآخرين عندما يكونوا في حاجة إلى المساعدة أو أن يكون كريماً أو عطوفاً أو غير ذلك دون تدريبه علي هذه المواقف. **(بثينة حسنين، ١٩٩٩، ص ١٦١)**

العلاقات والتفاعلات الأسرية:

لا شك أن العلاقات والتفاعلات الأسرية هي الجانب الأكبر والأهم في إكساب الطفل المعايير والقيم الدينية والأخلاقية وفي إثراء صحته النفسية ولكي تنجح الأسرة في تحقيق ذلك ينبغي علي الوالدين أن يقدموا القدوة الصالحة لأطفالهم لذلك سوف تعرض الباحثة شكل للعلاقات داخل الأسرة.

أولاً: العلاقة بين الوالدين :

أن العلاقات الإنسانية المتبادلة بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نمو الطفل انفعالياً ونفسيا وتخلق جو من الألفة والمحبة والمودة داخل البيت، والبيت الهادئ المتزن والمقبول من الطفل هو البيت الذي يتصف بالاستقرار الانفعالي ويعيش فيه الجميع في ظل علاقة تخلو من الانفعالات الحادة والثورات المستمرة والتوترات الدائمة بين الآباء والأمهات فيشعر الطفل بالأمن والانتماء فيتمتع بحسن التوافق وبصحة نفسية سليمة أما الانفعالات الحادة بين الوالدين والشجار الدائم بينهما أمام الطفل بفقده شعوره بالأمن لأنه يخاف ويقلق علي مصيره ومستقبله. **(إيمان صقر، ١٩٩٨، ص ٩١)**

حيث أن المشاجرات والمنازعات بين الآباء من أقوى العوامل التي تؤدي إلى فقدان ثقة الطفل بنفسه نتيجة لفقدان اطمئنانه إلى الجو المنزلي وفقدانه الشعور بالأمن النفسي. **(عبد العزيز القوصي، ١٩٨١، ص ٧٧)**

وبالتالي تؤثر العلاقة بين الوالدين علي تنشئة الأبناء وكذلك العلاقات بين الأبناء بوالديهم وبينهم وبين أخوتهم. فيبدأ التفاعل بين الطفل والأم من مرحلة ما قبل الولادة حيث يتأثر الجنيين في رحم الأم بحالتها النفسية والصحة أثناء الحمل، وأي إصابة للأم أثناء الحمل سواء ببعض الأمراض الجسمية أو الاضطرابات الانفعالية والنفسية قد يؤدي إلى مشكلات دائمة للطفل فيما بعد يتعلق بصحته الجسمية والعقلية والنفسية فإصابة الأم بالحمى الألمانية (مثلاً) من شانه أن يؤدي أحياناً إلى التخلف العقلي للطفل أو العمي أو الصمم، وأيضا إفراط الأم الحامل في تناول العقاقير أو تدخين السجائر لهما آثار سيئة علي الصحة الجسمية والعقلية للطفل وكذلك التوتر واضطراب الحالة المزاجية للأم والتي لها أثر كبير علي صحة الطفل.

(أحمد اسماعيل، ١٩٩٣، ص ٣٢)

ثانياً: العلاقة بين الوالدين والأبناء:

١-دور الأم في الأسرة وعلاقتها بالأبناء

يتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي علي أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية والاجتماعية للطفل، فهي أول من يتلقاه بالعناية الرعاية والاهتمام، وهي التي تبدأ في تنبيه العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية، كما تمكنه من أن يصبح عضواً مشاركاً بصورة إيجابية في المجتمع.**(وفيق مختار، ٢٠٠٥،ص١٥)**

حيث تبدأ علاقة الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى لحياته وتلعب الأم منذ ولادة الطفل دوراً هاما في تربيته فهي المصدر الأساسي للنمو الجسمي ومصدر الحب والتقبل الأساسي وتنمية السعادة والنمو للطفل وأن خبرات الطفل الأولى مع أمه هي التي تحدد علاقته بباقي أفراد أسرته وعلاقته الاجتماعية خارج الأسرة ونمو شخصيته وهي أساس الصحة النفسية والعقلية والنمو النفسي السليم للطفل.**(راوية دسوقي، ٢٠٠٣، ص ٧٠)**

وتمثل العلاقة بين الطفل والأم علاقة تبادل، فالأم تقدم الحب والمساندة المادية. بينما الطفل يستجيب بالعاطفة، وكلاً من الأم والطفل يكسب الرضا من هذه العلاقة.

(Macabbin & Blum, 1985, P226)

وهناك عناصر أساسية للتفاعل بين الأم والطفل منها:

أ-الصوت:

فقد أوضحت دراسة سترين وزملائه أن التبادل الصوتي بين الأم والطفل يحدث بتناسق محدد بحيث يأخذ كلا منهما دوره تاركا الفرصة للآخر وغالبا ما تأخذ الأم المبادرة في هذا التبادل كما أوضحت الدراسات أن الطفل يتفاعل مع الصوت الكلامي بعد عشرين دقيقة من الولادة ويلعب ذلك دوراً مهماً في تطور الطفل.

(أحمد إسماعيل، ١٩٩٣، ص ٣٣)

ب-التفاعل اللمسي:

أن لمس الأم لطفلها واحتضانها فإنه ينشأ عن ذلك ارتياح يشعر به الطفل مما يحدث تعلق وجداني متبادل بين الأم والطفل، وبالطبع فإن إطعام الطفل واحتضانه عادة ما يكونا مترابطين معاً ففي الرضاعة الطبيعة يتاح الاحتضان وراحة الالتصاق، وكذلك في حالة الرضاعة الصناعية فغالبا ما تقوم الأم أو بديل الأم بحمل الطفل واحتضانه أثناء إرضاعه. **(Maccoby, 1980, P. 64)**

حيث يتم الاتصال اللمسي بين الطفل والأم علي نحو واسع دون قيود اجتماعية فالطفل ينام ويسترخي علي جسد أمه حسب رغبته وحاجته ويرضع من ثديها وقتما يشاء وعندما يشعر الطفل بحدث غير متوقع من بيئته فإنه سرعان ما يبحث عن التلاصق الجسدي وكأنه يطلب الحماية والأمن من الأم ولكن هذه العلاقة تختلف باختلاف الثقافات. **(فايز قنطار، ١٩٩٢، ص ص ١٣٠-١٣٥)**

جـ-التفاعل البصرى:

لا يقتصر التفاعل بين الطفل علي الصوت فقط فهناك أيضا التفاعل البصري فقيام الطفل بتوجيه بصره نحو الأم يدفعها إلى تركيز بصرها نحوه والعكس صحيح. توجيه بصر الأم نحو الطفل يدفعه إلى إظهار نفس السلوك ومبادلة الأم النشاط البصري وهذا التفاعل البصري بين الأم والطفل لا يقتصر علي تبادل النظرات. بل يتضمن قيام كلا

الطرفين بنشاط بصري متبادل، فالتزامن بين بصر الأم وإشارة أصابعها إلى شئ محدد في غاية الأهمية في تطور التفاعل بينها وبين طفلها.

(أحمد إسماعيل، ١٩٩٣، ص ٣٣)

فعندما تغيب الأم عن بصر الطفل لفترة قصيرة بشكل روتيني كأن تقوم ببعض الأعمال داخل المنزل– فإن الطفل غالبا ما يركز توجيهه ناحيتها كما أنه قد يبتسم وعندما يشرع في البكاء فسرعان ما يتوقف عنه إذا ما التقطته بسرعة مهدهدة عليه.

(Bowlby, 1988, P. 121)

د–التفاعلي الشمي (رائحة الأم) :

أن لرائحة الأم تأثير علي تفاعلها مع الطفل، فقد بينت الدراسات أن الطفل يميز رائحة الأم منذ اليوم السادس بعد الولادة ويصبح تفضيل الطفل لرائحة الأم أكثر وضوحاً في اليوم الثامن عشر. **(أحمد إسماعيل، ١٩٩٣، ص ص ٤٣–٤٤)**

ولما كانت الأم هي أهم شخصية في حياته، ولما كانت عواطفه مرتبطة بها، ترتب علي ذلك أن كلماتها وأعمالها وعاداتها ومعتقداتها وأفكارها أهم عنده بما لا يقاس بغيرها مما يصدر عن شخص آخر، وقد يؤثر فيه أناس آخرون غيرها، ولكنه لا يستطيع التخلص من تأثيرها إلا بقدر، فهي أول من تلقنه القانون، والقيم، والمثل العليا، وهي أول مرشد له ومعلم، لذلك فهي مانحة الطفل صحته النفسية، وسلوكه، وأو مانحة إياه علته النفسية وشذوذ سلوكه. **(وفيق مختار، ٢٠٠٥، ص ١٥)**.

ويقدم (وفيق مختار، ٢٠٠٥) صفات وخصائص يجب أن تتحلى بها الأم وهي:

- القدرة علي فهم متطلبات نمو أطفالها.
- أن تتسم بالاتزان الانفعالي
- قدرتها علي منح الحب المتوازن لأطفالها
- القدرة علي تقديم المشورة الصالحة لأطفالها

(المرجع السابق، ص ص ١٦–١٩)

لذلك يجب أن تتحلى الأم بالصفات والخصائص التي تؤهلها لهذه المهمة الصعبة وهي تربية جيل جديد يتميز بصحة نفسية جيدة وسلوك سوى يساعده علي اجتياز حياته بطريقة ناجحة وخدمة مجتمعه وتنميته.

فأن الحرمان من الأم يؤدي إلى حدوث اضطرابات عديدة حيث أكدت معظم الدراسات أن أطفال المؤسسات يوجد لديهم تأخر لغوى شديد وتأخر عقلى وأنه توجد علاقة سببية بين الحرمان من الأم والاكتئاب لدى الأطفال. (مايكل راتر ، ١٩٨١، ص ٥٥)

٢-دور الأب في الأسرة وعلاقته بالأبناء:

لا يقل دور الأبوة أهمية عن دور الأمومة في تنشئة الطفل وأن درجة معرفة الطفل لأبيه تتوقف إلى حد كبير علي نوع هذه الأبوة ومعاملة الأب لطفله وما يمنح الأب لطفله من حب ومدى عنايته وطبيعة علاقته بالطفل التي تتسم بالمودة والحنان والحب دون التركيز علي اشباع الحاجات اليومية البيولوجية للطفل.

(راوية دسوقي، ٢٠٠٣، ص ٧١)

وأن مشاركة الزوج لزوجته بشأن تربية الأطفال- سواء كانت الزوجة تعمل أو لا تعمل- هي في المقام الأول ضمان لصحة الطفل النفسية، فرعاية الآباء لأبنائهم تجعلهم يحسون بمتعة شديدة لأن وجود الأب وسط أولاده يهيئ دفئاً عاطفياً حميماً، وهو من شأنه أيضا أن يدعم مفهوم من أجل مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعاً. **(وفيق مختار، ٢٠٠٥، ص ٣١)**

ويرتبط الدفء الذي يوفره الأب للطفل بتقدير هذا الطفل لذاته، وبتوافق الشخصية لدى البنين- أما فيما يتعلق بالبنات فإن اهتمام الأب برعايتهن يرتبط بتوافقهن وبتحقيق السعادة في العلاقات الجنسية الغيرية التي تتم لاحقاً عندما يتزوجن. أما العلاقات المتنافرة بين الأب وبين البنات أو التباعد الذي قد يحدث بينه وبينهن فإنه قد يؤدي إلى سوء التوافق. **(عادل عبد الله، ١٩٩٨، ص ٢٦٨)**

كذلك فالأب يلعب دوراً كبيراً في تكوين الأنا العليا بناء علي استدماج الطفل لشخصية الأب ومن ثم فإن حرمان الطفل من المناخ الأسرى الذي يتحقق بوجود الأب داخل الأسرة الطبيعية الكاملة من شأنه أن يؤثر علي سلوك الطفل الاجتماعي وتوافقه النفسي بشكل عام. **(منى إبراهيم، ١٩٩٧، ص ٧)**

وكلام الأب هو الأوامر المصاغة قانونياً، واسم الأب هو الدال الذي يمنح الكينونة، حتى يكون بمثابة دوال تبتعد عن رغبتها البيولوجية التي يحرمها القانون، وبالدخول في هذه المنظومة تتأسس الذات وفقا لما يستقر فيها من أوامر مصاغة.

(عبد الله عسكر، ٢٠٠٠، ص ص ٩٢، ٩٣)

ووجود الأب بين أطفاله في المنزل أساسي وجوهري، إذا كنا نبغي تربية سوية لأطفالنا، لأنه من خلال هذا الوجود يتعرف الصغار علي صفاته ومميزاته وثقافاته وخبراته، لأن الأطفال بطبيعة الحال يأخذون عن والدهم الشيء الكثير الذي يعينهم في مستقبل حياتهم علي مواجهة الحياة بثبات وقوة وعزيمة.

ومن واجبات الأب تجاه أطفاله، قدرته علي أقامه حوار معهم في مشاركة حميمة بحيث تكون حياته مسخرة لهم، يشاركونه فيها بكل الحب والود والصراحة، فلا تكون حياة منغلقة والمشاركة، فمن وجهة نظرنا هي التي تعني أن يكون هناك تبادل فكرى ووجداني ما بين الأب وأطفاله. **(وفيق مختار، ٢٠٠٥، ص ص ٣٣، ٣٥)**

ويمكن تلخيص علاقة الوالدين بالأبناء:

بأن هذه العلاقة بين الوالدين والطفل وطريقة معاملة الوالدين لطفلهما عاملا هاما يدخل في تشكيل شخصية الطفل حيث أنه عندما تكون طريقة معاملة الوالدين للطفل يسودها الحب والتسامح والعطف والاستقلال والحوار والديمقراطية والحرية والتعاون وغيرها من الأساليب تتيح للطفل النمو السوي المتزن في مجالات النمو الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ويمكن بناء نسق قيمي تزدهر فيه القيم الإيجابية.

(عمر همشرى، د.ت، ص ١٣١)

ثالثاً: العلاقة بين الأخوة:

تؤثر العلاقات بين الأخوة في نمو شخصية الطفل كذلك تؤثر العلاقات بين الأخوة في نمو هذه الشخصية. فيرى (منير المرسي، ١٩٨٩) أن العلاقة القائمة بين الطفل وأخوته تؤثر عليه تأثيراً مباشراً فقد يكونوا متعاطفين متعاونين مع بعضهم بعضا وعندئذ يسعد الطفل في حياته وقد تكون العلاقة بين الأخوة وبعضهم أساسها الغيرة والخصام بسبب التباين في الجنس أو في السن، أو بسبب تشرب روح العداء والنفور بين الأب والأم فينعكس ذلك كله علي الطفل، وتضطرب حياته العاطفية والنفسية والصحية. **(في عادل عبد الفتاح، ١٩٩٨، ص ٢٣)**

فإن علاقة الأخوة هي العلاقة الوحيدة في الأسرة تقوم علي المساواة الحقيقية لأنها تتم بين أفراد متساويين في الحقوق والواجبات. ويقول العلماء أن افتقار الأسر الحديثة إلى الحب والحنان هو الذي يدفع الشباب إلى البحث عنها خارج الأسرة، وذلك عن طريق تجمعاتهم الخاصة حيث يعيشون علاقة الأخوة التي يفقدونها في أسرهم.

(بثينة حسنين، ١٩٩٩، ص ١١٢).

فإن العلاقات والتفاعلات الأسرية قد تكون مصدر ألم لأفراد الأسرة حيث قد توقعهم في كثير من المشكلات التي قد تسبب لهم العديد من الأضرار وفيما يلى عرض للمشكلات الأسرية.

المشكلات الأسرية :

لاشك أن ما يسود الحياة الأسرية والاجتماعية من مشكلات وضغوط تنعكس آثارها علي الصحة الجسمية والنفسية للطفل وقد تؤدي به إلى البعد عن ذلك الجو الأسرى المليء بالمشاكل بحثاً عن الحب والعطف خارج المنزل وأحيانا يلجأ الطفل لحياة الشارع متوهما أنه سيجد ما يفقده. لذلك سوف تعرض الباحثة المشكلات الأسرية في النقاط التالية:

١- الشجار الدائم بين الوالدين
٢- الطلاق أو الانفصال
٣- خروج المرأة للعمل
٤- الضغوط المادية والاقتصادية
٥- الانحلال والتفسخ الأخلاقي
٦- زيادة عدد الأبناء.

١-الشجار الدائم بين الوالدين:

عندما يقيم فردان من بيئات أسرية مختلفة في مكان واحد، ويقرران أن يعيشا معاً مدى الحياة، فإن ذلك كفيل بأن يحدث بعض التغيرات، ولكي يكون الزواج ناجحاً، فإنه يتطلب مجموعة التوافقات في كلا الشريكين (الزوجين) **(Patel C, 1991, p. 75)**

وقد تحدث مواقف صراعيه أخرى في العلاقة بين الزوجين، كما في أي علاقة حميمة أخرى، حيث تتوتر الانفعالات ويحدث الإحباط وعدم الرضا والسخط ومثل هذا الإحباط والغضب يتم التعبير عنه في المناقشات والخلافات أو المشاجرات.

(بشرى إسماعيل، ٢٠٠٤، ص ٥٩)

ونجد أن الطفل الذي يشاهد ويرى أبويه في حالة خصام دائم، وشجار متكرر، يمتلئ حقداً وكراهية عليهما، أو علي أحدهما دون الآخر، وغالبا ما يقف الطفل بجانب والدته، لإحساسه بمظلوميتها ويقف موقفا معاديا من والده، أو ربما وقف مع أبيه في مواجهة أمه، مما يؤدي إلى شرخ العلاقة الأسرية بينهم فيشعر الطفل بالخوف والقلق وعدم الأمان والطمأنينة في أجواء البيت وقد يؤدي هذا الشجار الدائم في كيان الأسرة إلى تصويب شحنة الضجر والشقاق والغضب صوب الطفل، ويقوم الوالدان أو أحدهما بتوبيخه وضربه دون أي سبب يذكر مما يشعر الطفل بالظلم والقهر، فيحاول الهروب من البيت بأي وسيلة كانت للتخلص من هذا الوضع السيئ.

(صباح عباس، ١٩٩٣، ص ٧٧)

٢-الطلاق أو الانفصال:

يعتبر الطلاق بدون شك "حادثا مشئوماً" للوالدين والأبناء كما يعتبر مؤشراً واضحاً لفشل نسق الأسرة. بالإضافة إلى اعتباره دليلاً على محنة شخصية.

(سناء الخولى، ١٩٧٩، ص ٢٦٠)

وعملية الطلاق عملية مستمرة ومسارها مليء بالصعوبات ليست القانونية والزواجية فحسب بل وأيضا الانفعالية. فالطلاق من المحتمل أن يكون مليء بالتوتر والصراعات والكآبة والحزن والضرر والألم فالزوج الذي يشعر بالرفض وعدم المحبة وعدم القبول ويقبل الانفصال وهو كاره له من المحتمل أن يشعر بالاستياء والغضب وكذلك بالحزن من الزوج الآخر الذي بدأ بالانفصال والهجر. بالإضافة لما للانفصال من آثار من حيث فقد

الزوج(الزوجة)، أو الاتصال الجنسي، والصداقة، فإن الطلاق قد يتضمن أيضا فقدان التواصل والتفاعل مع الأطفال، وربما فقد نمط الحياة الخاصة أو الحياة الأسرية وفقدان الآمال والأمنيات والطموح وينتج عن الانفصال الاضطراب السلوكي للأبناء، وانخفاض مستوي الأداء الدراسي، كما يتورط الأبناء بسبب انفصال والديهم في مشاكل قانونية، فالانفصال أو الطلاق بدون شك حدث صدمي للأبناء

(في بشري إسماعيل، ٢٠٠٤،ص ٦٠)

٣- خروج المرأة للعمل:

إن الوقت الذي يقضيه الطفل بمفرده، أثناء غياب والديه يجعل مهمة تربيته التربية السوية شاقة وعسيرة، وذلك لأن هناك مسافة شاسعة بينه وبينهم فرضتها الظروف العملية، مما يؤدي إلي انفصال العلاقة العاطفية بينهم واضطرابها إلي الحد الذي يدعوا الابن إلي معاشرة أهل السوء.

وكذلك غياب الأب عن البيت له أضرار بالغة الأهمية، وبخاصة بالنسبة للأباء الذين يتغيبون لأسابيع وربما لأشهر، لا يرون فيها أولادهم، فتبقى مسئولية الرعاية والتربية شاقة علي الأم، لأنها ستقوم بدور الأم ودور الأب في آن واحد مما يجعل عملية التربية عملية شاقة ويفقدها في غالب الوقت السيطرة علي نمط سلوكهم وتصرفاتهم أما أن يفقد الطفل والديه في وقت واحد، وينشغل كل منهما بقضايا عمله ومتعلقاته، ليبقى الطفل أسير أفكاره ومشاعره، مما يفقده أحد حاجاته النفسية وهي الحاجة الوجدانية لوجودهما كليهما، أو وجود أحدهما معه ليكتمل بناؤه النفسي والجسمي وبمشاطرتهما همومه وشئونه، وتوجيهه التوجيه السليم. **(صباح عباس، ١٩٩٣، ص ص ٧٨-٧٩)**

٤-المشكلات والضغوط المادية والاقتصادية:

لاشك أن ارتفاع تكاليف الحياة تقلق كثير من الأفراد والقلق على عدم كفاية ما لديهم من مال لشراء الغذاء، والملابس، والخدمات الأخرى يمكن أن تكون ضاغطة بشدة، واستمرار الزيادة في أسعار الطعام، الملابس والعناية الصحية والخدمات، والتعليم يضعف قوة الأفراد ويؤدي إلى الخوف من البطالة أو من التوقف عن العمل وزيادة الانفعال والعصبية ويزيد من المشكلات الأسرية.

(Mtteson M & Ivanceviuch M, 1987)

٥-الانحلال الأخلاقي :

إن الطفل داخل الأسرة يتشرب المواقف والقواعد غير السوية ونماذج السلوك المنحرفة من غيره من أفراد الأسرة فقد ينشأ الطفل في بيئة أسرية منحلة تسوء فيها العلاقات الاجتماعية وتنحط بها القيم الأخلاقية حينما يكون الأب ذاته منحرفا يسلك أمام طفله مسلكاً إجرامياً مخالفاً للقانون أو الأخلاق وقواعد الآداب العامة، كالسرقة والاعتداء والإدمان، السلوك الجنسي الفاضح، والاستهتار بحقوق الجوار، ومخالفة القوانين، وغير ذلك مما أصطلح عليه الناس من عرف وتقاليد وآداب، وهذا فضلا عن الأسلوب اللغوي البذيء الذي يستعمل كأداة للتعبير بين أفراد الأسرة أو بعضهم، ويحدث ذلك كله أمام الطفل دون حرج أو خجل.

(محمد شفيق، ٢٠٠١، ص ص ٢٣٢- ٢٣٣)

٦-حجم الأسرة:

إن الظروف التي تعيشها الأسرة المعاصرة، وتختلف كماً وكيفاً عن الأسرة في الماضي، فلنقارن بينهما في قضايا الإنجاب والرعاية للأبناء، فالأسرة في الماضي كانت تؤدي دورها التربوي بحدود الضابط الأخلاقي، والقيد الديني، فعلى الرغم من كثرة الأبناء. إلا أن القليل من الأبناء كان يشذ عن هذا النظام ويرجع ذلك إلى وجود الحس الديني في أخلاقيات الناس وسلوكياتهم، وترابط الناس اجتماعياً وتعلق الأبناء بأسرهم والطاعة العمياء لرب الأسرة. أما اليوم ...وتحت ظل المدنية الحديثة، قلت الرغبة في الإنجاب، وأصبحت مسؤولية الأبوين التربوية، صعبة وعسيرة، تحتاج إلى الصدر الرحب لمعالجة مختلف المشاكل التي تواجه الأبناء ومع قلة الأبناء، إلا أن المشاكل التربوية والتعليمية ترهق كاهل الأبوين وتزيد من قلقهم وإزعاجهم. فكثرة الأبناء وعدم وجود الوقت الكافي، أو القدرة الكافية لرعايتهم وتربيتهم، ومتابعة وضعهم النفسي والاجتماعي والصحي والمدرسي، من قبل

والديهم، يعد مشكلة عسيرة تواجهها الأسرة وتضعف دورها التربوى. **(صباح عباس، ١٩٩٣، ص ص ٨٤-٨٦)**

تلاحظ الباحثة أنه من خلال المقابلات العديدة لأطفال الشوارع أن زيادة عدد الأبناء عامل من العوامل التي تؤدي إلى انتشار الظاهرة ولكن العامل الأكثر تأثيراً هو التفكك الأسرى وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تلقى بالأبناء في الشارع.

السلوك التكيفي
Adaptive Behavior

مقدمـــة :

تعتبر القدرة علي التكيف من المهارات الهامة واللازمة للحياة، وتزداد أهمية هذه المهارات وتتفاقم بازدياد معدل التغير الاجتماعي والتكنولوجي. وحيث أن معدل التغيير الاجتماعي يعتبر من الأمور المؤكدة حيال المستقبل فإن ذلك يحتم علي المسئولين في المجتمع والقائمين علي تربية الأطفال توجيه مزيد من الاهتمام لتنمية مهارات التكيف لدى هؤلاء الأطفال. **(عبد العزيز الشخص، ١٩٩١، ص ٩)**

حيث أن الأسرة هي البيئة الأولى التي يحيا فيها الطفل حيث تشكل شخصيته وتكسبه المهارات المختلفة وأي خطأ فيها يؤدي إلى مشكلات كثيرة للطفل ويؤدي إلى عدم قدرة الطفل علي اكتساب السلوك المناسب أو المهارات اللازمة للتكيف.

ومن الملاحظ وجود فرق بين مفهومي التوافق والتكيف، حيث يشير التوافق إلى تغيرات في السلوك، والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة. أما التكيف فهو أي تغير يطرأ على نمط سلوك الفرد في محاولته تحقيق التوافق مع الموقف الجديد.

وعلى هذا يرتبط مفهوم التكيف بالجوانب الحسية والجسمية عند الكائن الحي بصورة أكبر في مواجهة المواقف **(علاء الدين كفافي، ١٩٨٧، ص ص ٣٦-٣٨)**

أولاً: مفهوم التكيف:

١-مفهوم التكيف من وجهة النظر البيولوجية:

تعتبر العلوم الطبيعية والحياتية من أوائل العلوم التي استخدمت هذا المفهوم، ومن وجهة نظر تلك العلوم فإن قدرة الفرد علي التكيف البيولوجي تعني القدرة علي البقاء والحياة والعكس صحيح بمعني أن فشل الفرد في التكيف البيولوجي يعني العديد من المشكلات الحياتية والتي تهدد بقائه، وما ينطبق علي الإنسان ينطبق علي الحيوان والنبات من حيث قدرة هذه الكائنات التي تتكيف مع الظروف المناخية وظروف التغذية والعكس صحيح، فالكائنات التي يصعب عليها التكيف البيولوجي فأنها ولا شك تواجه مشكلات صحية ومناخية تؤدي في النهاية إلى انقراضها كما أن قدرة النبات علي البقاء والعطاء مرهون بقدرتها علي التكيف مع الظروف المناخية، وشروط توفر المواد اللازمة لبقائها كالماء والهواء والغذاء. **(فاروق الروسان، ٢٠٠٠، ص ٤٩)**

ومن أوائل من أشاروا إلى قدرة الفرد علي التكيف بالمعنى البيولوجي المعروف تشارلزدارون Charles Darwn ، في نظرية النشوء والارتقاء عام ١٨٥٩م والتي أقر فيها أن الكائنات الحية التي تستطيع البقاء والمحافظة علي نوعها تلك التي تستطيع أن تتواءم مع أخطار وصعوبات العالم والبيئة الطبيعية، وهو ما عبر عنه دارون بالانتخاب الطبيعي. **(محمد الهابط، ١٩٨٥، ص ٢٩)**

٢-مفهوم التكيف من وجهة النظر الاجتماعية:

تعتبر العلوم الاجتماعية من أكثر العلوم التي ركزت علي موضوع التكيف بين الفرد والمجتمع، ولذا ظهرت مصطلحات تعبر عن ذلك مثل مفهوم التكيف الاجتماعي ويعبر ذلك المصطلح عن مدى توافق أو تكيف الفرد مع كل المتغيرات الاجتماعية التي تحيط بالفرد والتي تمثلها مؤسسات اجتماعية كالأسرة والمدرسة ومؤسسات العمل والإنتاج، ويمكن تصنيف تلك المتغيرات إلى ما يلي:

- المتغيرات الأسرية:

وتشمل المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والتعليمي للأسرة وعدد أفرادها، ومكان سكنها، والقيم والمعايير الاجتماعية الأسرية، كما تشمل نمط التربية الأسرية كنمط الديكتاتوري والفوضوى والديمقراطي.

-المتغيرات المدرسية

-المتغيرات الاجتماعية

وتشمل القيم الدينية والاجتماعية واللغة والعادات... وتبدو مظاهر التكيف الاجتماعي الناجح في توافق الفرد الأسرى والمدرسي والاجتماعي والخلافات الأسرية والتصدع الأسرى والفشل في مجال العمل والسلوك العدواني.

(فاروق الروسان، ٢٠٠٠، ص ٥٢)

٣-مفهوم التكيف من وجهة النظر النفسية:

لقد استمد علم النفس من علم البيولوجي مفهوم المواءمة واستخدم تحت اسم التكيف Adaptation في علم النفس، وكان علماء النفس أكثر اهتماما بما يمكن تسميته " بالبقاء السيكولوجي" عن البقاء الفيزيقي، كما يضم علم البيولوجي مفهوم المواءمة، فإن السلوك الإنساني يفسر كعملية تكيف للمطالب والضغوط والمواقف، وهذه المطالب عادة ما تكون اجتماعية أو نابعة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد.

(مصطفى فهمي، ١٩٨٧، ص ٢٠)

ونلاحظ أن العلوم النفسية ساهمت في تفسير السلوك التكيفي من وجهة نظرها، وعلي ذلك ظهر مفهوم التكيف النفسي، ومفهوم التوافق النفسي، كما ظهرت مفاهيم أخرى تعبر عن تلك المفاهيم مثل مفهوم الصحة النفسية، وعلى ذلك يعتبر علم النفس من العلوم التي قدمت تفسيراً لمدى تكيف الفرد مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها فظهرت مصطلحات الشخصية السوية، تلك الشخصية القادرة علي التكيف النفسي والاجتماعي أما مفهوم الشخصية المضطربة نفسياً فتعني فشل تلك الشخصية في التكيف مع الذات ومع الآخرين وتبدوا مظاهر الاضطرابات النفسية فيما يلى:

أشكال الدفاع الأولية والمتمثلة في الإسقاط، والإنكار والتبرير والتقمص والنكوص والكبت وغيرها.....وكذلك الأمراض النفسية الجسمية وغيرها والأمراض العقلية المتمثلة في حالات فصام الشخصية وتعكس مظاهر الاضطرابات الشخصية شكلا من أشكال سوء التكيف والتوافق النفسي بين الفرد ومجتمعه نتيجة لعدد من الأسباب المرتبطة بالفرد نفسه، والأسباب المرتبطة بالعوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد. **(فاروق الروسان، ٢٠٠٠، ص ص ٥٠-٥١)**

ومن الملاحظ وجود فرق بين مفهومي التوافق والتكيف، حيث يشير التوافق إلى تغيرات في السلوك، والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقات المنسجمة مع البيئة، أما التكيف فهو أي تغير يطرأ علي نمط سلوك الفرد في محاولته تحقيق التوافق مع الموقف الجديد، وعلي هذا يرتبط مفهوم التكيف بالجوانب الحسية والجسمية عند الكائن الحي بصورة أكبر في مواجهة المواقف.

(علاء الدين كفافي، ١٩٨٧، ص ص ٣٦-٣٨)

ثانيا: الأساس النظرى لمفهوم السلوك التكيفي:

ظهور مفهوم السلوك التكيفي في علم النفس لأول مرة عند استخدام (ارنولد جيزل Arnold Gessel 1949) له ليتصف به المستوى المهارى الذي يسلك به الطفل في مرحلة عمرية معينة وبناء علي ذلك أعد جداول النمو ومعاييره.

(فاروق صادق، ١٩٨٥، ص ٢)

حيث ظهر في أحدث صورة لجداول جيزل للنمو (١٩٧٢) أنها تعطي خمس مجالات للسلوك هي: السلوك التكيفي – الحركات الكبرى- الحركات الصغرى- اللغة- السلوك الشخصي الاجتماعي. **(محمد الشناوى، ١٩٩٧، ص ٢٢٨)**

ونلاحظ أن مفهوم السلوك التكيفي (Adaptive Behavior) من المصطلحات الحديثة التي دخلت في ميدان التربية الخاصة، ففي أواسط الخمسينيات من القرن الماضي استخدم هذا المصطلح في ميدان التربية الخاصة من قبل (Doll 1941) .

ومن بعده استخدمه (هيبر Heber, 1959 & 1961) وجروسمان Grossman, 1973 وكذلك الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي- (AAMP-1973&1983&1993- وبقى هذا المفهوم شائعاً حتى الوقت الحاضر. **(فاروق الروسان، ٢٠٠٠، ص ٤٨)**

ونتيجة الاهتمام المتزايد خلال السنوات العشر الماضية بدور السلوك التكيفي كمعيار لتحديد المهارات وتشخيص التخلف العقلي كان هناك اهتمام متزايد في مجال تصميم الأدوات والمقاييس اللازمة لقياس السلوك التكيفي.

(Witt J, et al, 1984, P. 478)

ثالثاً: مفهوم السلوك التكيفي:

لقد تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم السلوك التكيفي، وعلي الرغم من أن مصطلح السلوك التكيفي من المصطلحات التي تحتاج إلى المزيد من التفكير بصورة دقيقة إلا أن كولتر ومورو Coulter & Morrow 1987 قدما تعريفا إجرائياً مقبولا ينص علي

"أن الطريقة أو الأسلوب الذي ينجز به الأطفال الأعمال المختلفة المتوقعة من أقرانهم في العمر الزمني يمكن أن يعبر عن سلوكهم التكيفي".

(عبد العزيز الشخصي، ١٩٩١، ص ١٣)

ويعرف (فاخر عاقل، ١٩٨٨)

السلوك التكيفي بأنه "الإستجابة المناسبة، أو سلوك يساعد الفرد علي التفاعل بصورة أنسب مع المحيطين به" **(فاخر عاقل، ١٩٨٨، ص ٦)**

بينما يعرف (ولمان ١٩٨٩) بأنه "أي سلوك أو مهارة تضاف لتفاعل متطلبات البيئة والتوافق". **(Wolman, 1989, P. 50)**

وتعرفه زينب خلف الله ١٩٩٣، بأنه يقصد به مستوى فاعلية الفرد المختلفة في مواجهة متطلبات بيئة ا لمادية والطبيعية والسلوكية والاجتماعية.

(زينب خلف الله، ١٩٩٣، ص ٣٥٣)

أما هنلي وآخرون ١٩٩٣، فيشير إلى أن السلوك التكيفي يعني قدرة الفرد علي الاستقلالية وتحمل المسئولية الاجتماعية. **(Henely, et al., 1933, P. 80)**

بينما أشار فاروق صادق ١٩٨٥، في تعريفه للسلوك التكيفي أنه " درجة الفاعلية التي يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلاله الشخصي ومسئوليته الاجتماعية المتوقعة حسب عمره الزمني وثقافته. **(فاروق صادق، ١٩٨٥، ص ٣)**

رابعاً: مجالات السلوك التكيفي:

حددها فاروق صادق بأنها تشمل (المجال النمائي – مجال الانحرافات السلوكية).

أ- **المجال النمائي** ويشتمل علي:

- **التصرفات الاستقلالية:**

وتشمل مهارات الأكل- قضاء الحاجة- النظافة- المظهر العام- العناية بالملابس والحذاء لبس وخلع الملابس – التنقل – الوظائف الاستقلالية العامة.

-النمو الجسمي:

ويشمل الصعوبات الحسية في الإبصار والسمع- توازن الجسم والمهارات النفسية والحركية كالمشى والجرى والتحكم الجيد في اليدين والساقين.

-النشاط الاقتصادي:

ويشمل تناول النقود وتعريفها وعمل ميزانية الفرد والمهارات الشرائية.

-النمو اللغوي

ويشمل الكتابة والتعبير اللفظي، الفهم القرائي وفهم التعليمات الحركية.

-مفهوم العدد والزمن:

ويشمل مفهوم العدد والزمن ومعادلاتها.

-الأعمال المنزلية:

ويشمل تنظيف الحجرات – واجبات المطبخ – أعمال منزلية أخرى مثل ترتيب السرير.

-النشاط المهني: ويشمل الصلاحية للعمل وعادات العمل .

-التوجيه الذاتي: ويشمل السلبية- المبادرة والمثابرة- التخطيط والتنظيم.

-المسئولية: المتمثل في المحافظة علي الممتلكات الشخصية والمسئولية العامة

-التطبع الاجتماعي: ويشمل التعاون ومراعاة شئون الآخرين.

ب- مجال الانحرافات السلوكية ويشمل:

- السلوك المدمر والعنيف
- السلوك المضاد للمجتمع
- سلوك التمرد والعصيان

- سلوك يوثق به
- الانسحاب
- السلوك النمطي واللزمات
- عادات اجتماعية غير مقبولة وشاذة
- عادات صوتية غير مقبولة
- عادات غير مقبولة أو شاذة
- سلوك يؤذى النفس
- الميل إلى الحركات الزائدة
- السلوك الشاذ جنسياً
- الاضطرابات النفسية الاجتماعية
- إستعمال الأدوية

(فاروق صادق، ١٩٨٥، ص ١٢)

وكذلك حدد (فاروق صادق، ١٩٨٥) مجالات السلوك التكيفي فيما يلى في مجال النضج، مجال التعلم، مجال التكيف الاجتماعي:

١- مجال النضج: Maturity

ويقصد به معدل النضج في نمو المهارات في سن المهد، أو الطفولة المبكرة مثل الجلوس والحبو والوقوف والمشي والكلام والقدرة علي التحكم في الإخراج والتعامل مع أقرانه في السن.

٢- التعلم Learning

وهو القدرة علي اكتساب المعلومات من مواقف الخبرات المختلفة التي يتعرض لها الفرد في حياته، والصعوبة في التعلم تظهر بوضوح في المواقف الدراسية في المدرسة ولا يمكن التعرف علي هذه الصعوبات، إذا كانت بسيطة إلا عندما يدخل الطفل المدرسة.

٣- التكيف الاجتماعي: Social Adaptation

يقصد به مدى قدرة الفرد علي الاستقلال وكسب العيش دون مساعدة الغير، بالإضافة إلى قدرته علي إنشاء علاقات شخصية واجتماعه مع الآخرين في حدود الإطار الاجتماعي والمعايير. **(فاروق صادق، ١٩٨٥، ص ١٢-١٣)**

خامساً: معايير التكيف السوي:

من خلال العرض السابق للسلوك التكيفي نلاحظ اختلاف وجهات عرض في تحديد معايير التكيف بصورة دقيقة فنجد (Haber & Runyon, 1984) حدد معايير السلوك التكيفي الجيد بأنه.

- القدرة علي التغلب علي الضغوط
- الصورة الإيجابية عن الذات
- القدرة علي التعبير عن المشاعر بطريقة معتدلة
- العلاقات الطبية مع الآخرين.

(Haber and Runyon, 1984, PP. 10-18)

وحددها سمير عبد الغفار ١٩٩٣ بأنها:

- درجة مقبولة من تقويم الذات
- أهداف واقعية مع الحياة
- القدرة علي التعلم من الخبرة
- تلقائية مناسبة

- تكامل وثبات في الشخصية **(سمير عبد الغفار، ١٩٩٣، ص ٢٦)**

سادساً: نظريات علم النفس والسلوك التكيفي:

وسوف تقدم الباحثة عرض لمفهوم السلوك التكيفي من وجهة نظر كل من مدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية والاتجاه الإنساني.

نظرية التحليل النفسي والسلوك التكيفي:

تنظر مدرسة التحليل النفس إلى حالة عدم التكيف علي أنه نتيجة للصراع بين مكونات النفس البشرية وهي الهو Id، الأنا Ego، الأنا الأعلى Super Ego، ولذلك فالتوافق هو محاولة إزالة الأسباب بدلا من محاولة التخلص من الأعراض فالفرد يعيش في حالة صراع دائم بين دوافعه الشخصية التي لا يقرها المجتمع من جهة والمتطلبات الاجتماعية من جهة أخرى، والإنسان سوى التوافق هو الذي يكون في استطاعته المواءمة بينه وبين دوافعه الشخصية ومتطلباته الاجتماعية.

ويذكر فرويد بأن السلوك الإنساني ينشط عندما يكون في حالة استثارة وتوتر أي يتعرض لحالة عدم اتزان حتى يصل إلى حالة التوازن، كما أنه يرى أن عمليات التوافق غالباً ما تكون لا شعورية وأن الفرد علي وعي بالأسباب الحقيقية للكثير من سلوكه، هذا وقد عبر الفرويديون الجدد أريكسون، فروم، مواري، عن استيائهم من وجهة نظر فرويد القائمة للإنسان إذ يرون أن بعض عمليات التوافق قد تكون شعورية تماما وأن الإنسان يمكن أن يعبر عن دوافع غير أنانية تلقى التأييد الاجتماعي.

(عبد المنعم حسيب، ١٩٩٣، ص ٦٧)

ويرى فرويد أننا نولد مزودين بكلا الغريزتين (الجنس- العدوان)، وأننا غير متحضرين وراثياً، فهذه الغريزة تحركنا وتدفعنا إلى القتال، ولأن هناك أناساً لا يسمحوا لنا بهذا التصرف، لذلك فإن الصراع بين الفرد والمجتمع أمر محتوم وهذا يشمل أيضا الصراعات النفسية الداخلية التي تصعب تفاديها، ولذلك يجب أن نتعلم كيف نسمو بهده الغرائز المستهجنة اجتماعياً إلى أنشطة مقبولة اجتماعياً.

(محمد السيد، ٢٠٠١، ص ص ٨٢-٨٣)

المدرسة السلوكية والسلوك التكيفي:

يقوم تصور مفهوم التكيف عند السلوكيين على اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق تعلمها وأدت إلى خفض التوتر عنده أو أشبعت دوافعه وحاجاته، وبذلك تدعمت وأصبحت سلوكاً يستدعيه الفرد كلما وقف في نفس الموقف مرة أخرى ويرى واطسون وسكنر أن التوافق عبارة عن تعلم مجموعة من العادات السلوكية من البيئة والتي يمكن عن طريقها إشباع الحاجات المختلفة وأن تعلم هذه الاستجابات يتم بصورة آلية وبدون قصد شعوري وخاصة في السنوات المبكرة من العمر. فالهدف الأساسي للمساعدة هو استبدال أو إحلال مجموعة من العادات النافعة والتكيفية محل العادات الضارة وغير التكيفية.

(عبد المنعم حسيب، ١٩٩٣، ص ٦٩)

الاتجاه الإنساني والسلوك التكيفي:

يؤكد أنصار الاتجاه الإنساني علي خصوصية الإنسان بين الكائنات الحية، وأن التحدي الرئيسي أمام الإنسان هو أن يحقق ذاته كإنسان، وكائن متميز عن الكائنات الحية الأخرى، فهو كائن عاقل ومفكر ومسئول، ويستطيع أن يسلك سلوكا حسناً ويحقق به ذاته إذا تهيأت الظروف لذلك ومن أهم العوامل المرتبطة بالتوتر وسوء التوافق عند أصحابه هذا الاتجاه بحث الإنسان عن هدف أو مغزى لحياته يحقق به ذاته وإذا لم يهتدي إلى هذا الهدف أو المغذى فإنه سيكون عرضة للتوتر وسوء التكيف، ويرى ماسلو أن الشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع أن يحقق ذاته بمعنى أن أعلي الحاجات في مدرج ماسلو، وهي الحاجة إلى تحقيق الذات، وهذه الحاجة لا يستطيع الفرد إشباعها إلا بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجة للأمن والحاجة للبحث والانتماء والحاجة إلى تقدير الذات، كما أنه قام بتحديد خصائص الشخص الذي استطاع أن يحقق ذاته هو:

١- الإدراك الحقيقي للعالم والأشخاص الآخرين

٢- التقبل الحقيقي للذات وتقبل الآخرين.

٣- أن يتصف سلوكه بالتلقائية والبساطة

٤- الاستقلال والقدرة علي التجريب

٥- القدرة علي تكوين علاقات متبادلة عميقة وحميمة.

(عبد المنعم حسيب، ١٩٩٣، ص ص ١٠-٧١)

إن الطفل عندما يكون غير قادر على التكيف مع الآخرين وعدم إدراكه الحقيقي للعالم والأشخاص وفشله في تكوين علاقات إنسانية متبادلة وحميمة يؤدى إلى انحرافات سلوكية عديدة يعاني منها الطفل وتمثل عبئاً نفسيا واجتماعيا وخلقيا لمن حوله لذلك سوف تعرض الباحثة الحالية الجزء الخاص بالانحرافات السلوكية.

الانحرافات السلوكية

مقدمــة :

أن الغالبية العظمى من الأبناء سواء كانوا أطفالاً أو مراهقين يصدر عنهم في بعض الأوقات سلوك لا يطابق المعايير السوية، أو سلوك لا يوافق عليه الوالدان أو المعلمين أو القائمين علي رعاية الأبناء بصفة عامة وهو السلوك الذي نطلق عليه سلوكاً منحرفاً، ومع ذلك فلا يمكن وصف كل سلوك الأبناء بالانحراف إلا إذا تكرر هذا السلوك وبدأ يؤدي إلى سوء توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين.

(منى عبد اللطيف، ٢٠٠٥، ص ٧٩)

كذلك لا يمكن الحكم علي أي سلوك منحرف إلى من خلال معيار معين سواء كان هذا المعيار اجتماعياً أو أخلاقيا أو دينياً. فالانحراف مفهوم ثقافي يختلف من مجتمع إلى آخر، فما يعتبر مقبولا في مجتمع ما قد لا يعتبر مقبولا في مجتمع آخر.

تعريفات الانحرافات السلوكية:

ويعرف (حسن علي، ١٩٩٠)

الانحراف بأنه "مفارقة لشيء ما، وقد يكون هذا الشيء أسلوبا سائداً أو معتاداً أو متوقعا في التعامل مع الواقع المحيط بالفرد والانحراف يكون متعلقاً بالخروج عن معيار معين بمعنى الخروج من توقع مشترك من الجماعة"

(حسن علي، ١٩٩٠، ص ١١٣)

الانحراف في اللغة العربية

انحراف أي مال ويقال انحرف مزاجه أي مال عن الاعتدال.

(مجمع اللغة العربية، ١٩٩٩، ص ١٤٥)

بينما يعرف (محمد عبد العال، ٢٠٠٣)

علي أن مفهوم الانحراف مفهوم ثقافي، "فالثقافة هي التي تحدد ما هو منحرف وما هو سوى، كذلك فإنه يتعلق بالثقافات الفرعية داخل المجتمع، وبالتالي يرتبط بالنظم الاجتماعية كالنظام الطبقي والديني". **(محمد عبد العال، ٢٠٠٣، ص ٣٧٢)**

ويعرف (محمد سلامة، ٢٠٠٥)

"الانحراف بمعناه الواسع بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي تهدد الحياة نفسها".

(محمد سلامة، ٢٠٠٤، ص ٧٦)

فالانحرافات السلوكية:

كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة، أو هو كل فعل يقدم الشخص علي ارتكابه بدوافع فردية خالصة تقلق حياة الجماعة، أو تتعارض مع المستوى الخلقي السائد ليدها في لحظة معينة من الزمن، أو هو كل انتهاك لأي قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة. **(محمد فهمي، نورهان منير، ٢٠٠٤، ص ١١٣)**

أنواع الانحراف :

يقسم (محمد سلامة، ٢٠٠٤) الانحراف إلى ثلاث أنواع:

١-انحراف فردي:

عندما يبدو بعض الانحراف علي أنه ظاهرة شخصية لأن يحدث مرتبطاً بخصائص فردية للشخص ذاته، أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة في ذات الشخص، وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثي في تفسير هذا الانحراف.

٢-انحراف بسبب موقف:

حيث ينظر الفرد في بعض صور الانحراف باعتباره عاملاً تفاعلياً في الصورة الكلية للانحراف.

٣-الانحراف المنظم:

الذي يظهر ثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى.

(محمد سلامة، ٢٠٠٤، ص ٧٩)

أنماط السلوك المنحرف:

هناك مجموعة من الأنماط السلوكية التي ينظر إليها علي أنها غير سوية، وتتمثل هذه الأنماط السلوكية في الآتي:

أ-انتهاك أو انحراف الشخص عن توقعات مجتمعه، ومع ملاحظة أن كل مجتمع له توقعات معينة بالنسبة لما هو سويا أو غير سوى.

ب-إزعاج الآخرين لدرجة تجعل لديهم الرغبة في تغيير الشخص.

جـ-الإتيان بسلوك غير منطقي أو هازم للذات أو غير متوافق مع الآخرين، كأن يسير الفرد في الشارع مرتدياً ملابساً ينبعث منها روائح كريهة ويحدث نفسه عن المؤامرات التي توجه ضده **(Krasner L, et al., 1992)**

وتعلق الباحثة علي تقسيم **(Krasner, 1992)**

لأنماط السلوك المنحرف علي أنه يركز علي أن الانحراف السلوكي هو خروج الشخص عن توقعات مجتمعه وإزعاج الآخرين والإتيان بسلوك غير متوافق مع الآخرين وهو يعني كل سلوك خارج عن المألوف ويزعج الآخرين.

بينما يحدد محمد سلامة (٢٠٠٤)

الانحراف علي أنه انحراف فردي وانحراف بسبب موقف وانحراف منظم.

وهو يعني بالانحراف الفردي الذي يرجع إلى الشخص نفسه والانحراف بسبب موقف يعني انحراف مؤقت وكذلك الانحراف المنظم هو انحراف جماعة معينة عن المجتمع الأكبر فيمكننا أن نطلق علي تقسيمه. (انحراف فردي – انحراف مؤقت- انحراف جماعي)

نماذج من الانحرافات السلوكية:

تتناول الباحثة فيما يلى عرض لبعض الانحرافات السلوكية المتعقلة بالدراسة الحالية، وهذه الانحرافات تتمثل في العدوان والكذب والسرقة والإدمان والانحرافات الجنسية.

العـــدوان
Aggression

إن العدوان ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة، وذلك عندما قتل أحد أبناء آدم عليه السلام أخاه، وهي أشد صور العدوان وأكثرها تطرفاً، وقد بات العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد العدوان مقصوراً علي الأفراد وإنما اتسع نطاقه ليشمل بعض الجماعات في إطار المجتمع الواحد وكذلك بعض المجتمعات في عمومها.

(جمعة يوسف، ٢٠٠٠، ص ٢٦٤)

ويستخدم وصف السلوك الإنساني في محاولاته العديدة لترويض الطبيعة وتطويعها والسيطرة عليها بل والقضاء علي جوانب الشر، والأذى في بعض عناصرها، وهو يستخدم في وصف الإنسان الطموح النشيط الذي لا تقف أمامه العقبات ويظهر ذلك بوضوح في بعض الثقافات مثل الثقافة الأمريكية حيث يقال بإعجاب (He is aggressive) (هذا رجل عدواني). **(سعد المغربي، ١٩٨٦، ص ٢٥)**

ويظهر العدوان لدى الطفل في مرحلة مبكرة من النمو، حيث يبدأ بعض ثدى الأم حين تظهر أسنانه في النصف الثاني من العام الأول، وهو سلوك قد يكون غير مقصود أو ناتج عن إحباط نقص اللبن، ولكن حيث تبادله الأم العداء فإنه يرد بزيادة العض علي الثدي، وقد تكون بداية لدائرة مفرغة من العدوان بين الأم وطفلها وبعد ذلك يكون العناد خطوة نحو إثبات الذات والاستقلال إلا أن المبالغة هي التي تجعل سمة العناد مرضية. **(محمود حمودة، ١٩٩٣، ص ٢٠)**

ويشير فرويد Freud

إلى أن الطفل يولد بطاقة للتدمير والعدوان، ويصبح تدمير للموضوع في السنة الأولى هو تدمير لذاته بدون تمايز إذا لم تشبع أمه حاجاته للحب في هذه المرحلة. ويتطور نمو الطفل ويصبح موضوع الحب لدى الطفل هدفا للعدوان في نفس الوقت حيث

مازالت تعمل غريزة الحياة مع غريزة الموت التي تعبر عن نفسها بالعدوان، ومع تقدم نمو الطفل تنفصل غريزة الحياة عن غريزة الموت.

(أحمد فائق، ١٩٨٢، ص ص ٣٨٧ – ٣٩٠)

رغم ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان يعد دليلاً علي أنه لم ينضج بعد بالدرجة الكافية إلا أن البعض يرى أن وجود بعض العدوان لدى الناشئين دليل النشاط والحيوية بل أنه أمر سوى ومقبول ويرى آخرون أن الإنسان لم يكن يستطيع أن يحقق سيطرته الحالية ولا حتى أن يبقى علي قيد الحياة كجنس ما لم يهبه الله عز وجل قدر كبير من العدوان. **(محمد الهمشرى، ١٩٩٧، ص ص ٨-٩)**

تعريفات العدوان:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت العدوان نعرض منها:

-ويعرف ريبر (REBER, 1989)

العدوان بأنه "أفعال متعددة الأتساع تشمل الهجوم والعداء ويستخدم بدافع من الخوف أو الإحباط أو الرغبة في حين هذا الخوف أو القتال يستخدم مع الآخرين بدافع إنجاز اهتمامات وأهداف الفرد لبلوغ مطالبة الاجتماعية. **(Reber A, 1985, P. 19)**

-تعريف (سعدية بهادر، ١٩٩٢)

تعرفه بأنه "الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الأذى والضرر بالغير وهو يتراوح بين التعليقات التهكمية علي فرد آخر إلى القتل للشخص الذي يعتبر محبطاً لمحاولة الوصول لغرض الفرد". **(سعدية بهادر، ١٩٩٢، ص ٤)**

-ويعرف (زكريا الشربيني، ١٩٩٤)

العدوان "بأنه سلوك يقصد به المعتدى إيذاء الشخص الآخر، كما أنه نوع من السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة وإيذاء غيره أو ذاته تعويضاً عن المحرمات أو بسبب التثبيط فهو يعد استجابة طبيعية للإحباط"

(زكريا الشربيني، ١٩٩٤، ص ٨٤)

- بينما يعرف (محمد الهمشرى، ١٩٩٧)

العدوان بأنه سلوك مقصود يستهدف الحاق الضرر أو الأذى بالغير وقد ينتج عن العدوان أذى يصيب انساناً أو حيواناً كما قد ينتج عنه تحطيم للأشياء أو الممتلكات ويكون الدافع وراء العدوان دافعاً ذاتياً، ويمكن القول أن سلوك العدوان يظهر غالباً لدى جميع الأطفال وبدرجات متفاوتة" **محمد الهمشرى، ١٩٩٧، ص ٨)**

-وتعرفه (إجلال سرى، ٢٠٠٣)

بأنه "سلوك عنيف، عدائي، مقصود، يصاحبه كراهية وغضب، وممارسة القوة من جانب شخص (معتدى Aggressor) ضد شخص أو حيوان أو شئ (ضحية Victim) وإلحاق إصابة أو أذى أو ضرر مادي أو نفسي، وهو سلوك يخالف معايير السلوك الاجتماعي المتفق عليه. **(إجلال سرى، ٢٠٠٣، ص ٢٥)**

وبعد أن عرضت الباحثة الحالية للتعريفات المتعددة للسلوك العدواني، ويمكن أن تستنتج أن السلوك العدواني أيا كان صورته فإنه يمثل سلوك يلحق الأذى بالآخرين سواء كان إنسان أو حيوان وقد يلحق الأذى بالنفس وأن هذا السلوك قد يكون لفظياً أو بدنياً وقد يوجه إلى الآخرين إما بطريق مباشر أو غير مباشر، وأن هذا السلوك يخالف المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وفيما يلى عرض لصور وأشكال العدوان:

صور وأشكال العدوان :

توجد صور كثيرة للسلوك العدواني سوف تعرض الباحثة أشكال العدوان مترتبة حسب شدة ظهورها عند عينة الدراسة (أطفال الشوارع)

١-العدوان الجسدي العنيف:

يستفيد بعض الأطفال من قوة أجسامهم وضخامتها في إلقاء أنفسهم أو صدم أنفسهم ببعض الأطفال، ويستخدم البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، وقد تكون للأظافر أو للأرجل أو للأسنان أدوار مفيدة للغاية في كسب المعركة، وربما أفادت الرأس في توجيه بعض العقوبات. **(زكريا الشربيني، ١٩٩٤، ص ٨٦)**

ويتمثل العدوان الجسدي في:

- عدوان جسمي ضد الأشياء (كسرها – حرقها – اتلافها)
- عدوان جسمي ضد الذات (تشويهها – قتلها – إيذائها)
- عدوان جسمي ضد الأشخاص (ضرب – عض – تشويه – قتل)

(محمود حمودة، ١٩٩٣، ص ٢٣)

٢-العدوان اللفظي:

عندما يبدأ الطفل الكلام، فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول أو الكلام أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالبا ما يشمل السباب أو الشتائم والمنابذة بالألقاب ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة، واستخدام كلمات أو جمل التهديد. **(زكريا الشربيني، ١٩٩٤، ص ٨٦)**

٣-العدوان الغائي:

فهو الذي يفتقد للتفسير والتبرير ولا يهدف إلى تحقيق شئ، ويبدو أنه عدوان للعدوان ذاته. **(جمعة يوسف، ٢٠٠٠، ص ٢٦٦)**

٤-العدوان الوسيلى:

وهو يستخدم كوسيلة للحصول علي شئ ما حيث أن هؤلاء الذين يتسمون بالخبرة في القيام بالعدوان الوسيلى (الزرائعي) يصبحون ماهرين في استشعار الفرصة الملائمة، فاللص المحتك في خطف حقائب اليد من السيدات يمكنه أن يحدد السيدة التي بوسعها أن

تقاوم بشدة، لذي فحينما يكون العدوان نافعاً للشخص يصبح أكثر احتمالاً لان يقع. **(محمد عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص ٣٩٢)**

٥-العدوان السلبي :

هو الامتناع عن القيام بأفعال من شأنها دفع الضرر عن الآخرين أو تتم عنه رضا بما يحدث، وتعكس نوعا من اللامبالاة وعدم الاهتمام.

(جمعة يوسف، ٢٠٠٠، ص ٢٦٦)

أسباب العدوان :

تتعدد أسباب العدوان بتعدد الاتجاهات فهناك ثلاث اتجاهات فكرية حاولت تفسير السلوك العدواني وهي:

أولاً: الاتجاه البيولوجي :

يرى أن العدوان جزء من تكويننا البيولوجي وأن هناك أدلة تؤكد، ولو جزئياً، بأن العدوان ينتقل من الآباء والأجداد إلى الذرية عن طريق الوراثة.

ويمكن ملاحظته في كل من الإنسان والحيوان في أعمار مبكرة جدا وأن هذا العدوان يتأثر بمعدلات إفراز الهرمونات في الدم. ويجد فرص التفسير الوراثي هذا إسنادا من القول بالغرائز أو القوى الغريزية التي تحكم ألواناً مختلفة من السلوك وكذلك يجدون أدلة تؤيد فرض الوراثة من خلال التجارب التي أجريت علي الحيوانات.

(حسن مصطفى، ٢٠٠٣، ص ١٣)

ثانياً: الاتجاه النفسي:

ويوجد للاتجاه النفسي مدرستين رئيسيتين هما:

أ-مدرسة التحليل النفسي:

يعتبر فرويد Freud. S أو المحللين النفسيين الذي أخذ بتأمل العدوان الإنساني حتى وصل إلى المفهوم الجديد للعدوان وهو (نظرية غريزة الموت) في كتابه "ما وراء مبدأ اللذة" (David. G, 1993, P. 423)

وترى مدرسة التحليل النفسي أن العدوان غريزة تستهدف التغلب علي العقبات وإلا اتجهت بالتدمير نحو الذات (فرويد) أو تنشد السيطرة والتعويض عن النقص (ادلر) وأنه يستحسن التنفيس عنها وتفريغها وإلا أدت إلى القلق والعصاب (هورني)

(أماني الدسوقي، ٢٠٠٤، ص ٤٩)

ب-المدرسة السلوكية:

إن المدرسة السلوكية تميز بين نظريتين أساسيتين هما:

١- نظرية الإحباط- العدوان: (Dollard et al. 1939)

أصحاب هذه النظرية افترضوا أن السلوك العدواني يسبقه إحباط يتمثل في الموقف الذي يجد فيه الفرد نفسه إذا واجه عائقاً يمنعه من إشباع دوافعه كما أنه يشمل الحالة الانفعالية المصاحبة لذلك. **(أماني الدسوقي، ٢٠٠٤، ص ٤٩)**

وتفسر هذه النظرية أن ميل الطفل إلى أن يكون عدوانياً صريحاً يتوقف علي عدة عوامل منها رغبته في إيذاء الآخرين وإيلامهم ودرجة إحباط البيئة وإثارتها للميول العدوانية وكمية القلق والشعور بالإثم المرتبط بالعدوان كما أن الإحباط قد ينشأ من ظروف خارجية مثل الاضطرابات الاقتصادية وعدم الإشباع داخل العلاقات الأسرية.

(Gobrieella. S, 1991, pp. 122-438)

٢-نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى باندورا Bandura وهو من أبرز أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي، أن السلوك العدواني سلوك متعلم، ويسلك الفرد سلوكاً عدوانياً تعلمه من خلال التفاعل الاجتماعي، كنتيجة للتعلم الشرطي، أو تقليد السلوك العدواني.

(إجلال سري، ٢٠٠٣، ص ٤١)

جـ-الاتجاه الاجتماعي:

يرى أصحابه أن السلوك العدواني يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة العامة التي تسود المجتمع وما يعانيه من مشكلات ويرتبط أيضا بالثقافات الفرعية الخاصة بظروف الأسرة وما يسودها من علاقات وأجواء ونظم وأساليب التنشئة الاجتماعية والطبقة التي تنتمي إليها والمدرسة وما يشيع فيها من ظروف تربوية حيث أن هناك بعض القبائل والمجتمعات البدائية تتسم بالمسالمة ولا يشبع فيها السلوك العدواني .

(نبيل حافظ ونادر قاسم، ١٩٩٣، ص ص ١٤٣-١٤٤)

الكـذب
(Laying) lie

الكذب: هو الإخبار بالشيء علي خلاف الواقع وهو خصلة ذميمة قبيحة ترى بين الصغار والكبار علي السواء. **(عبد الفتاح دويدار، ٢٠٠٠، ص ٢٨٨)**

وكذلك يعرفه (كلير فهيم ١٩٩٣)

بأن يقول الطفل كلاما غير صحيح مع معرفته التامة بذلك، بغرض المنفعة الخاصة أو تجنب العقاب. **(كلير فهيم، ١٩٩٣، ص ٢١٣)**

والكذب ظاهرة منتشرة انتشاراً واسعا بين الأطفال وذلك لأن الطفل الصغير معروف أنه لا يستطيع التمييز بين الحقيقة والخيال. **(أمل مصطفى، ١٩٩٨، ص ٢٤)**

وأن الكذب من المظاهر الشائعة لدى الأطفال والكبار، بينما يكون لدى الأطفال حيلة دفاعية، ويكون لدى الكبار اضطراباً سلوكياً فمن المعروف أن النشاط النفسي للكائن البشرى يبدأ بالخيال، ومع ظهور اللغة تتفاعل الأنشطة النفسية لتنتج المتخيل، ويعد الكذب في الطفولة شكلاً من أشكال إنكار العجز والقلق الطفلى عن طريق الكلام، حيث يميل الطفل إلى اختلاق قصص من خياله لأحداث لم تحدث في الأصل، وغالباً ما يلجأ الطفل للكذب خوفاً ن العقاب، فالأجواء غير الآمنة والنماذج الأسرية غير الأمينة في طرح

مشاكلها أو التعبير عن رغباتها وإنما يؤدي بالطفل إلى اعتماده علي الكذب كحيلة دفاعية لتجنب العقاب أو لتحقيق مكسب.**(عبد الله عسكر، ٢٠٠٥، ص ١١٢)**

وقد يكون الكذب عرض يشير إلى اضطراب نفسي، ويتمثل في ولع الفرد باختلاق قصص وأحداث وهمية يدعي بأنها وقعت بالفعل، أو مرت به حقيقة وغالبا ما يكون الفرد نفسه محور هذه القصص وتلك الأحداث ولا يجدي مواجهة الفرد بكذب ادعاءاته في تخيله عن عاداته تلك أو إقلاعه عنها وهذا ما يسمى بهوس الكذب My Thomani **(فرج طه وآخرون، ١٩٩٣، ص ٨٣٣)**

وقد يكون الطفل في ظروف قاسية لأن يقرر غير الحقيقة، ولكن الشخص الذي لم يعتد الكذب يؤنب نفسه علي فعلته ويحاول جهد طاقته أن يكفر عن كذبه وخطيئته.
(عبد الفتاح دويدار، ٢٠٠٠، ص ٢٨٩)

وقد أجمعت أغلب الدراسات علي أن حوالي ٧٠% من أنواع سلوك الأطفال الذي يتصف بالكذب ترجع إلى الخوف من العقاب وعدم استحسان البالغين وقبولهم لسلوكهم وحوالي ١٠% منها ترجع إلى الغش والخداع وعدم الدقة في نقل التفاصيل والالتباس، وحوالي ٢٠% منها ترجع إلى الغش والكراهية.
(ملاك جرجس، ١٩٩٣، ص ٨٨)

ويؤكد "ملاك جرجس" أن البيئة الأسرية والتنشئة الاجتماعية هي المصدر الأساسي في جعل الطفل كاذباً أو صادقاً تماماً كما يتعلم الصدق وليس صفة فطرية أو سلوك موروث. **(المرجع السابق، ص ٩)**

السرقة
Stealing

يرى بعض الباحثين أن قيام الطفل بالسرقة في لغتنا الدارجة أمر عادي وطبيعي حيث أن الطفل الصغير قد يأخذ شئ يثير اهتمامه وهو لا يخصه، هذا الأمر لا يمكن

النظر إليه باعتباره سرقة طالما كان الصغير في عمر ما بين الثالثة والخامسة، أما بعد ذلك فهو تعبير من الطفل عن شئ ما. **(طارق محمود، ٢٠٠٤، ص ٢٠١)**

تعريفات السرقة:

يعرف (أحمد بدوى، ١٩٩٣)

السرقة بأنها "استحواذ الطفل علي شئ يمتلكه غيره بإرادة منه بعيداً عن عيون الآخرين، ويحاول الاحتفاظ بالشيء المسروق لنفسه، ويحدث هذا السلوك بشكل متكرر"

(أحمد بدوى، ١٩٩٣، ص ٣٢)

وتعرف (دعاء إبراهيم، ٢٠٠١)

السرقة بأنها "استحواذ الطفل علي ما ليس له فيه حق، وبإرادة منه، وأحياناً استغفال مالك الشيء المراد سرقته أو تضليله. **(دعاء إبراهيم، ٢٠٠١، ص ٣٩)**

أشكال السرقة:

هناك الكثير من الأشكال للسرقة وسوف تعرض الباحثة منها:

١-السرقة الكيدية:

بعض الأطفال يلجئون إلى سرقة الأشياء عقابا إما للكبار أو الأطفال مثلهم حتى يصيب هذا الشخص المسروق الهلع والفزع، وذلك نتيجة وجود كراهية أو دوافع عدوانية تجاه الآخرين. **(زكريا الشربيني، ١٩٩٤، ص ٢٦)**

٢-سرقة حب التملك :

فقد يعجب الطفل بما في حوزة غيره من اللعب أو الأدوات أو النقود وقد يتركز هذا الإعجاب حول لعبة معينة أو أداة معينة. ولأن الطفل يعرف سلفا أن زميله سوف يرفض إعطاءه أو إعارته الأداة أو اللعبة لبعض الوقت فإنه ينتهز أقرب فرصة ليستولي عليها خلسة في غيبته صاحبها، أو في لحظة غفلة منه.

(محمد الهمشرى، ١٩٩٧، ص ٣٣)

٣-السرقة كتعويض عن الحرمان:

فقد يسرق الطفل في محاولة منه لإشباع بعض الحاجات المادية المحروم منها.

٤-السرقة كمغامرة:

عندما يتأثر الطفل بقصص المغامرات والأفلام السينمائية: من العصابات والسرقات فيحاول تقليد الأشرار وهم يتفننون في أساليب السرقة ومحاولة الهروب من العدالة. **(حسن مصطفى، ٢٠٠٣، ص ص ٤٨٤، ٤٨٦)**

٥-السرقة القهرية:

وهي سرقة لا هدف لها حيث يأخذ الطفل بطريقة لا شعورية مفتاحاً أو ورقة أو علبة فارغة ليخفيها في مكان ما حتى إذا شعر بغيابها الآخرون وسألوا عنها..أنكر الطفل علمه بأي شئ عنها، رغم أنه لا يستفيد منها أو يستخدمها في أي وقت من الأوقات . **(محمد الهمشرى وآخرون، ١٩٩٦، ص ٤٢)**

من خلال العرض السابق لأشكال السرقات التي قد تكون في نفس الوقت أسباب مؤدية إلى السرقة فسوف تقسم الباحثة أسباب السرقة إلى: أسباب نفسية- أسباب أسرية (مرجعية)

أولاً: الأسباب النفسية :

أن العوامل النفسية وراء السرقة كثيرة ومتشعبة، ولا يمكن تفسير سلوك السرقة بدافع واحد مثل الحاجة إلى النقود أو الجوع أو الاستطلاع، وقد تتفاعل الدوافع النفسية مع عوامل بيئية، وقد تكون السرقة جزءاً من حالة نفسية أو ذهانية مرضية يعاني منها الطفل، وتظهر بشكل اضطراب سلوكي مثير، له دوافعه النفسية العميقة، ناتج عن صراعات مرضية شاذة في نفس الطفل، لا يمكن معرفتها إلا بالتحليل النفسي، وقد يسرق الطفل نتيجة استقرار بناءه النفسي علي الأخذ فقط دون العطاء، ونتيجة لتصوره أن الحياة عبارة عن أخذ فقط دون عطاء**(زكريا الشربيني، ١٩٩٤، ص ٢٧)**

وأن السرقة عند الأطفال ما هي إلا مظهر من مظاهر تزعزع الثقة بالنفس أولاً وافتقاره إلى العطف من أمه ثانياً لذا فإنه يظن بأن له الحق في أن يسرق ليسترجع جزئاً مما قد فقده وهذا الأمر يؤدى إلى هوس السرقة Kleptomania.

(عبد العلي الجسماني، ١٩٩٤، ص ص ٧٨ – ٨٠)

وقد تكون السرقة نتيجة الحرمان أي تعويضاً للحرمان الذي يقاسيه الطفل فقد يلجأ إلى سرقة ما هو محروم منه أو ما يساعده علي الحصول على ما حرم منه وقد يلجأ الطفل أحيانا إلى السرقة لإشباع ميل أو رغبة يرى فيها نفسه سعيداً أو ظهرت بصورة أفضل كالذي يسرق نقوداً للذهاب إلى السينما ليحكي عن الأفلام مثل غيره من الأطفال، أو ليركب دراجة مثل أصحابه.

(زكريا الشربيني، ١٩٩٤، ص ص ٢٧- ٢٨)

ثانياً: أسباب أسرية (مرجعية) :

إن وجود الطفل وسط جماعة تمارس السرقة وهو أحد سلوكياتها تجعله ينقاد لأوامرها حتى يحصل أو يحافظ علي مكانته فيها والطفل الذي يرافق أحد أفراد أسرته أثناء الشراء ثم يراه يخفى بعض الأشياء ولا يدفع ثمنها فسوف يقلده وبخاصة إذا لمس نجاح المهمة وربما اعتبره إنجازا عظيما عندما يسمع تفاخر السارق الكبير أمام الآخرين. **(زكريا الشربيني، ١٩٩٤، ص ٢٨)**

الإدمـــان

يعد الإدمان من أخطر المشكلات في كثير من المجتمعات لأنه يعوق التنمية ويؤدي إلى قتل الوقت وإهدار الطاقات، وتشتيت للفرد والمجتمع، وقد يسعى الفرد في وجود مشاكل وضغوط حياتية يعيشها في صورة أزمة أو "منحة" لتجاوز الواقع أو تجنب الخلاص منه. **(أبو بكر مرسي، ١٩٩٤، ص ١٠)**

وتعد مشكلة التعاطي وإدمان المواد المخدرة من المشكلات ذات الأبعاد المتعددة، ومع شيوع وانتشار الظاهرة في المجتمع ظهرت الحاجة الماسة لتكثيف الجهود لدراستها، وتحليل أبعادها المختلفة والوقوف علي المتغيرات النفسية التي تكمن ورائها، وكذلك العوامل التي تساعد علي انتشارها في المجتمع باعتبارها من المشكلات المؤثرة علي الفرد والمجتمع. **(أنور الشرقاوى، ١٩٩١، ص ١)**

تعريف الإدمان :

تعريف عادل الدمرداش، ١٩٨٢:

الإدمان بأنه حالة تسمم مزمن أو دوري تؤذى الفرد والمجتمع وينشأ من تعاطي عقار بصورة منتظمة، صناعيا كان أو تخليقيا وطبيعياً.

(عادل الدمرداش، ١٩٨٢، ص ٢٣)

يعرف (سعد المغربي، ١٩٨٦)

المخدرات علي أنها مادة خام تحتوى علي جواهر منبهة "منشطة" ومسكنة" أو "منومة" من شأنها إذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة لها إلى خلق حالة من التعود أو الإدمان عليها الأمر الذي يضر بالفرد والجماعة والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً واقتصادياً. **(سعد المغربي، ١٩٨٦، ص ٩)**

معايير الإدمان:

١- رغبة ملحة وحاجة قهرية للاستمرار في تعاطي العقار والحصول عليه بأي طريقة.
٢- ميل إلى زيادة الجرعة المتعاطاة من العقار
٣- اعتماد نفسي وجسمي بوجه عام علي آثار العقار.
٤- تأثير ضار ومؤذ للفرد والمجتمع. **(ناجي هلال، ١٩٩٩، ص ١٨)**

الأسباب المؤدية إلى إدمان المخدرات:

يمكننا أن نقسم هذه العوامل والأسباب إلى:-

١- عوامل تتصل بالمخدرات ذاتها
٢-عوامل شخصية تتصل بالمدمن
٣- عوامل اجتماعية تتصل بالبيئة المحيطة بالمدمن.

عوامل تتصل بالمخدرات ذاتها :

من المعروف أنه إذا داوم شخص ما علي استعمال عقار أو مخدر معين لفترة طويلة فإن أنسجة الجسم مفعوله بمرور الزمن واستمرارية، التعاطي ومن ثم يستلزم زيادة الجرعات للحصول على الاستجابة العادية .

(أنور الشرقاوى.، ١٩٩١، ص١٠)

ويجدر بنا أن نشير إلى ما توصلت إليه منظمه الصحة العالمية الإفراط في تعاطي العقار أو المخدرات علي أنه "التعاطي الزائد عن الحد الذي يتفق مع ما يقره الطب بمعني أن الشخص الذي يعاني من اكتئاب شديد مثلاً قد يصبح شديد الاعتماد علي مضادات الاكتئاب التي يصفها الطبيب ولكن هذا الاعتماد لا يعتبر نوعاً من الإدمان (علي الأقل من وجهة نظر العامة) أو الإفراط في تعاطي المخدر حيث أن تشخيص الطبيب وتذكره العلاج يجعلان هذا التعاطي متفق عليه اجتماعيا إلا أن التعاطي المستمر لمادة ذات تأثير فعال نفسياً علي مستوى يخرج عن الممارسات الاجتماعية المتفق عليها ونعني بذلك تعاطى مادة مخدرة لا يقرها المجتمع يعد إدماناً لهذه المادة

(Sullivan T & Thompson K, 1988, P. 309)

عوامل شخصية تتصل بالمدمن :

من الصعوبة تحديد الشخصية التي لها استعداد للإدمان كما يصعب اكتشاف الأفراد ذوى الاستعداد الشخصي للإدمان ولكنه لوحظ خلال العديد من سمات متعاطي المخدرات يغلب عليها عدم الصدق ومضايقة الآخرين وعدم حب الناس لهم. وأنه غير مرغوب فيه. حسب فكرته عن نفسه ويمكن عرض العوامل الشخصية التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات فيما يلي:

١- عدم النضج الكامل للشخصية وهويتها من واقع إلى واقع أقل ألماً والرغبة في الاستقلال عن العالم الخارجي.

٢- اضطراب العلاقة بين الطفل والوالدين والذي يؤدي إلى عدم شعور الطفل بالأمن والميل إلى الحيل الهروبية.

٣- الإحباط الشديد الذي تعجز قدرات الشخص عن مواجهته وبالتالي يعتبر تعاطي المخدرات وسيلة للهروب من حقائق مؤلمة.

٣- العوامل الاجتماعية :

أ- الأسرة والتنشئة الاجتماعية

ب-الجماعات التي ينتمي إليها الفرد

جـ- وسائل الإعلام

د- وقت الفراغ

هـ-ضعف الوازع الديني

وسوف تعرض الباحثة العوامل الاجتماعية التي تسبب الإدمان كالتالي:

أ)الأسرة والتنشئة الاجتماعية

الأسرة وحدة اجتماعية مهمة لها أثرها في حياة الفرد وفي تقويم سلوكه ولهذا حظيت الأسرة بقدر كبير من الاهتمام، لمعرفة مدى إسهامها في إقبال أفرادها علي تعاطي المخدرات أو ابتعاده عنها.

وفي هذا الصدد كشفت العديد من البحوث عن ارتباط تعاطي المخدرات وإدمانها بالمشاكل الأسرية كانفصال الوالدين عن طريق الهجر أو الطلاق أو وجود خلافات زوجية واضطرابات عاطفية أو غياب دور الأباء وعدم إحساسهم بالمسئولية تجاه أطفالهم. أو نبذ الأسرة للمدمن منذ طفولته وإحساسه بذلك. أو انتشار التعاطي بين أحد الوالدين. وكشفت العديد من الدراسات أن الأسرة المضطربة بسبب المشاكل المستمرة بين الزوجين والشجار الدائم يجعل الفرد يشعر بعدم الاطمئنان مما يولد القلق والسلوك العدواني والذي يؤدي إلى الانحراف والإدمان وتكوين جماعات فرعية من سماتها تعاطي المخدرات (مثل جماعات أطفال الشوارع).

(ناجي هلال، ١٩٩٩، ص ص ٤١-٤٢)

وينتشر تعاطي نبات البانجو المجفف بين الأطفال والمراهقين من ذوى الأوساط الاجتماعية والاقتصادية الدنيا والأطفال الذين لا يجدون الرعاية الأسرية الكافية، أو التي تدفعهم ظروفهم الاقتصادية للعمل مبكراً وترك المدرسة وذلك في مهن تجعلهم يحتكون بمتعاطين كبار.**(عبد الله عسكر، ٢٠٠٥، ص ١٠٤)**

ب-الجماعات التي ينتمي إليها الفرد:

حيث تتعدد هذه الجماعات وتتنوع أشكالها قد تكون جماعات الأقران أو الأقارب أو الجيران أو زملاء الدراسة فجميعها تؤثر في الفرد ولا تمثل مناخاً مؤهلاً لإدمان

المخدرات خاصة إذا ما توفر شرط عدم نضج شخصية الفرد. ولقد أبرزت الدراسات أن الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتعاطى المخدرات سواء أخذ ذلك صورة تناول جماعي للمواد المخدرة أو الذهاب إلى نزهة خارجية وقد أشار بعض الباحثين إلى أن العوامل الثقافية وجماعة الأصدقاء تلعب دوراً بارزاً في تشكيل الفرد وتعاطيه المخدرات. **(رشاد عبد اللطيف، ١٩٨٩، ص ٤٨)**

تؤكد دراسة عبد الله عسكر عن وجود علاقة بين اضطراب المسار التعليمي وتعاطي البانجو، حيث يؤدى انشغال المتعاطي في الحصول على العقار، والالتقاء بجماعات التعاطي، والتواجد خارج المنزل، والدفاع ضد مشاعر الذنب والخزى الناتجة عن التعاطي كسلوك مستهجن، والانعزال عن الجو الأسرى لإخفاء مظاهر تعاطيه.

(عبد الله عسكر، ١٩٩٦، ص ١٧٥)

حيث أوضحت دراسة بالأردن أن ٣١% من متعاطي المخدرات تعاطيهم يعود إلى مجاراة الأصدقاء، كما وجد أن هناك فئة من المتعاطين تتناول المخدرات مرة في الأسبوع بهدف مشاركة الآخرين وتقليدهم ، وفى مصر أجريت دراسة عن تعاطى الحشيش، ومن نتائجها الهامة، أن أشار أغلب المتعاطين أن مجاراة الأصدقاء من أهم الأسباب التي أدت بهم إلى التعاطي. والواقع أن نتائج هذه الدراسات تعكس حقيقة هامة وهى أن طبيعة الصحبة لها تأثيرها الإيجابي أو السلبي في أوقات كثيرة على الأنماط السلوكية للأفراد. **(ناجى هلال، ١٩٩٩، ص٤٧)**

جـ)وسائل الإعلام:

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام علي اختلاف أنواعها قد أصبحت جزءاً من البيئة المحيطة بالفرد وبالتالي فهي تؤثر بشكل أو بآخر. وقد ظهرت أراء متعددة حول تأثير الفيديو والسينما علي انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات أو الحد منها فالأفلام التي تعرض خلال الفيديو والسينما مثلاً لها تأثير نفسي خاص حيث تبين أن ٤٥% أوحت إليهم بفكرة تعاطي المخدرات، ٢٨% أوحت لهم بأسلوب معين لتعاطي المواد الكحولية.

(رشاد عبد اللطيف، ١٩٨٩، ص ٦٧)

د)وقت الفراغ :

حيث يلعب وقت الفراغ دوراً كبيراً خاصة لدى الطلاب خلال الإجازة الصيفية والتي تستمر لأكثر من ثلاثة شهور، وعدم استثمار هذا الوقت بما يشبع احتياجاتهم النفسية والجسمية **(المرجع السابق، ص ص ٥١-٥٢)**

وتوجيه وقت الفراغ واستثمار طاقات الأفراد فيه بشكل غير سليم غالبا يكون مدعاة إلى ارتكاب بعض أنماط السلوك الانحرافي كتعاطي المخدرات وهذا ما أكدته دراسة ميدانية حيث أبرزت أنه توجد علاقة عدم استثمار وقت الفراغ استثماراً جيداً لارتكاب الأحداث أنماط السلوك الانحراف مثال تعاطي المخدرات وذلك من خلال نتائجها أشارت أن أكبر نسبة من الأحداث (الأطفال) تمضي وقت فراغها في مشاهدة أفلام الفيديو والتي قد تكون غير جيدة وهم بنسبة ٣٦% و نسبة ٣٨% تقضى أوقات فراغها مع الأصدقاء أو التجول في الأسواق والمحلات وفي دراسة أخرى أقر أن ٧.٣٤% يقضون أوقاتهم علي المقاهي مع أصدقائهم وأن ٧٨% منهم يقضون أوقات فراغهم في منازلهم. **(عواطف فيصل، ١٩٩١، ص ١٨١)**

هـ)ضعف الوازع الديني :

كما ضعف الوازع الدينى عند الإنسان كان احتمال ارتكاب المحرمات أكبر منه عند أولئك الذين اتصفوا بقوة الإيمان فالوازع الديني إنما ينشأ من صدق الإيمان وسلامة التطبيق لأوامر الله سبحانه وتعالي ومنها الصلاة حيث يقول الله تبارك وتعالى.

(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (سورة العنكبوت الآية ٤٥)

(رشاد عبد اللطيف، ١٩٨٩، ص ٥٣)

من خلال عرض الباحثة ندرك أن الأسباب المؤدية لتعاطي المخدرات فإنها عملية في غاية التعقيد نظراً لتعدد العوامل التي تسهم في المشكلة فنجد منها العامل البيولوجي والعامل النفسي والعامل الثقافي كذلك العامل الاجتماعي والذي يعد من أشيع العوامل المؤدية إلى الإدمان وخاصة عند عينة الدراسة. (أطفال الشوارع).

تصنيف المواد المخدرة:

حتى الآن لا يوجد تصنيف حاسم متفق عليه بالنسبة للمواد المخدرة في ميدان العلوم المختلفة، والتي يدخل في اختصاصها بحث هذه المواد إلا أنه بصفة عامة هناك تصنيف شائع ومعروف بين العلماء يستند إلى ثلاث معايير أساسية.

أولاً:معيار أصل المواد المخدرة:

-**مخدرات طبيعية:** وهي التي من أصل نباتي مثل الأفيون والكوكايين...

-**مخدرات تخليقية:** وهي المواد التي تصنع في المعامل مثل الهيروبين.

ثانياً: معيار تأثير المواد المخدرة:

- مهبطات الجهاز العصبي المركزي.
- منشطات الجهاز العصبي المركزى.
- المهلوسات

ثالثاً: لون المواد المخدرة:

- مخدرات، بيضاء مثل الكوكايين والهيروين
- مخدرات سوداء مثل الحشيش والأفيون.

(ناجى هلال، ١٩٩٩، ص ص ٦١ – ٦٤)

وبعد هذا العرض يمكن القول بأن جميع أنواع المواد المخدرة سواء كانت بيضاء أو سوداء أو طبيعية أو تخليفية وسواء كانت مهبطات أو منشطات أو مهلوسات فهي تشكل خطراً كبيراً نظراً لأضرارها الصحية والعقلية والاجتماعية والنفسية العديدة وخاصة عند الأطفال وهم موضوع الدراسة الحالية.

الانحرافات الجنسية

من المؤكد أن النشاط الجنسي هو جزء من النشاط العام لبنى البشر ولذا فهو يشتمل علي جميع المظاهر الحيوية والنفسية والاجتماعية ولا يرتبط بالإطار العقلي والعضوي فقط بل بالنواحي الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة.

(محمد عبد الرحمن، ١٩٩٩، ص ١٤٩)

ونظراً لكون الجنس هو محور الوجود البشرى والمحصلة الكبرى للذة والسبيل لحفظ النوع وتكوين الأسرة وتنظيم المجتمع وتحقيق الصحة النفسية، فإن مراعاة التربية الجنسية والتعامل مع مشكلات النمو النفسي الجنسي يكون في غاية الأهمية في مراحل الطفولة. **(عبد الله عسكر، ٢٠٠٥، ص ١١٦)**

الأسرة.. والانحرافات الجنسية :

إن التفكك الأسرى وعدم الاستقرار العائلي يؤدي إلى شعور الفرد بالاغتراب داخل أسرته، وهذا يولد الانحراف الذي ينتهي بالخروج عن قيم المجتمع وقد أظهرت العديد من الدراسات أن هناك عدة عوامل تمهد للانحراف عموماً وللانحراف الجنسي خصوصاً وهي:

١- التنشئة غير السليمة

٢- العلاقات الأسرية السيئة

٣- اضطراب الحياة الأسرية والاغتراب عن الأسرة

(هدى جمعة، ٢٠٠١، ص ٦٠)

تعريفات الانحرافات الجنسية:

يعرف (فرج طه، ١٩٨٩)

الانحرافات الجنسية بأنها شكل من أشكال الممارسات الجنسية التي لا تستهدف الإشباع الجنسي السوي عن طريق الاتصال الطبيعي والمشروع اجتماعياً بين الذكر والأنثى. **(فرج طه، ١٩٨٩، ص ٢٥٠)**

ويعرفه (ميخائيل أسعد ١٩٨٦)

"أن الانحراف الجنسي هو التمتع الجنسي بطرائق وموضوعات ترفضها القيم الخلقية والدينية. وتدينها الأعراف والتقاليد والقوانين الاجتماعية".

(ميخائيل أسعد، ١٩٨٦، ص ٢٩٧)

فالجنس يعتبر نقطة الاتزان الوحيدة بين غريزتي الحياة والموت ولذلك فهي بؤرة تتجمع فيها معالم المرض النفسي والذي لا يزيد عن كونه اضطرابا في غريزتي الموت والحياة. **(في هدى جمعة، ٢٠٠١، ص ٧٨)**

تصنيف الانحرافات الجنسية:

هناك العديد من التصنيفات للانحرافات الجنسية وسوف تعرض الباحثة التصنيف الأكثر ارتباطاً بعينه الدراسة الحالية.

تصنيف (معتز عبد الله وآخرون ١٩٩٨)

فقد اعتبروا أن الانحرافات الجنسية هي جرائم يعاقب عليها القانون وقسمها إلى فئتين هما:

١-جرائم الجنسية الغيرية :

وهي التي يحرمها القانون وتكون موجهة إلى أشخاص من الجنس الآخر وتشمل:

أ-البغاء Prostitution:

ويعني إباحة المرأة نفسها لارتكاب الفحشاء بدون تميز نظير أجر.

ب-الاغتصاب Rape:

وهو الاتصال الجنسي بامرأة ضد إرادتها

جـ-الزنا Adultery:

وهو العلاقة الجنسية غير المشروعة بين الرجل وامرأة يكون إحداهما متزوج.

د_هتك العرض

وهو التعدي الفاحش المنافي للآداب

هـ-الفعل الفاضح:

وهو فعل مادي يخدش في المرء حياء العين أو الأذن.

و-انتهاك حرمة الآداب

وهو حيازة أو صنع كل ما من شأنه منافاة الآداب العامة

ز-الإخلال بحياء أنثى

وهي ترتبط بالبيئة والأعراف السائدة فيها

٢-جرائم الجنسية المثلية:

وهو كل سلوك يعاقبه القانون ويكون موجهاً إلى أشخاص من نفس الجنس وتشمل:

أ-اللواط Sodomy ويكون بين الذكور

ب-السحاق Lesbianism ويكون بين الإناث

(معتز عبد الله وآخرون، ١٩٩٨، ص ص ١٨٦ – ١٨٩)

وسوف تعرض الباحثة للبغاء Prostitution والاغتصاب rape

باعتبارها من صور الانحرافات والجرائم الجنسية التي تتعرض إليها الكثير من فتيات الشوارع:

البغاء Prostitution

إن البغاء هو نشاط جنسي قديم قدم الإنسانية نفسها ولقد لقى من نفور البشر علي مر الزمن ما جعلهم يرون فيه أقصى أنواع امتهان البشرية بل يكاد يرى الإنسان أن

البغاء هو نزول إلى مرتبة النشاط الجنسي الحيواني. رغم أن الحيوان براء من هذه التهمة وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمارس بعض أفراده البغاء.

(أحمد فائق، ١٩٨٢، ص ص ٣٤٣، ٣٤٤)

كما أن البغاء ظاهرة اجتماعية مرذولة تخالف أحكام الشرائع السماوية، ومعظم القوانين الوضعية، والمعايير والضوابط الاجتماعية، ومبادئ الخلق والقيم النبيلة، وهي تهدر الكرامة، وتؤدي إلى المهانة والتحقير، كما أنها تفسد الحياة الاجتماعية، وتضر بالمصلحة القومية، حيث تسئ إلى سمعة البلاد وأمنها، وتشويه صورة نسائها، وتمتد أثارها السلبية المدمرة إلى الأسرة والمجتمع. **(محمد سلامة، ٢٠٠٤، ص ٤١)**

كما أنه لا ينبغي النظر إلى البغاء علي أنه انحراف نفسي فحسب كما في سائر الانحرافات الجنسية الأخرى، وذلك لأنه في كثير من الحالات يكون ناتجاً عن ظروف اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى عندما تجد فيه البغي الوسيلة السهلة للتكسب وإشباع طموحاتها المادية التي تلهث ورائها. فيستغلها الآخرون من نقطة الضعف هذه.

(أحمد فائق، ١٩٨٢، ص ١١٢)

ونجد أنه لا يتعارض ذلك مع وجود بعض العوامل والدوافع النفسية الشعورية واللاشعورية المؤدية إلى هذا النوع من الانحراف مثل الاستمتاع الجنسية وضحالة الروابط الانفعالية بالآخرين وسطحية العلاقة معهم، وزيادة القابلية للاستهواء وزيادة الجوانب السيكوباتية والعجز عن حل الصراعات النفسية حلاً إيجابياً بناءاً.

(Schmitt W, El Zateti B, 1991, P. 13)

تعريف البغاء:

ويعرفه (عبد المنعم الحفني، ١٩٩٢)

"أنه يقال بغت المرأة بغاء أي فجرت فهي بغي Protitute أي تؤجر جنسياً للرجال وتحترف من ثم البغاء وتتقاضى أجرها عينا".

(عبد المنعم الحفني، ١٩٩٢، ص ٣٠٣)

وتعرفه (هدى جمعة، ٢٠٠١)

بأن البغاء: "هو عبارة عن اضطراب نفسي تتحلل فيه البغى من قيم المجتمع ويشترط فيه الإشباع الجنسي المباشر عن طريق الجسم وعدم التمييز بين الرجال وذلك في مقابل مادي مباشر أو غير مباشر". **(هدى جمعة، ٢٠٠١، ص ٨٣)**

الاغتصاب Rape :

يعرفه (معتز عبد الله، ١٩٩٨)

بأنه الاتصال الجنسي بامرأة ضد إرادتها بالقوة أو بأي شكل من أشكال التهديد"

(معتز عبد الله وآخرون، ١٩٩٨، ص ١٨٧)

ويمكن اعتبار الاغتصاب ما هو إلا سلوك عدواني تختلف طبيعته الظاهرية وموضعه عن العدوان المباشر الديناميكي وتتشابه معه في الوظيفة أي من حيث كونه سرقة اللذة الجنسية من الناشئ ضد إرادته. **(ميخائيل أسعد ١٩٨٦، ص ٣٠٦)**

ونجد أن معظم المنحرفات يأتين من أسر متصدعة وأن نسبة كبيرة من آبائهن يتصفوا إما بالمشاكسة وحب النزاع والصرامة أو الانحلال الخلقي والسمعة الرديئة.

(منال عمران، ١٩٩٦، ص ٨٦)

وسوف تعرض الباحثة للانحرافات السلوكية أو جنايات الأحداث الهامة المبلغ بها عام ٢٠٠٥ مقارن بعام ٢٠٠٤ وفق تقارير مصلحة الأمن العام.•

شكل رقم (١)

جنايات الأحداث الهامة المبلغ بها عام ٢٠٠٥ مقارناً بعام ٢٠٠٤

• حيث قامت الباحثة بالإطلاع علي تقارير مصلحة الأمن العام من خلال موافقة وزارة الداخلية.

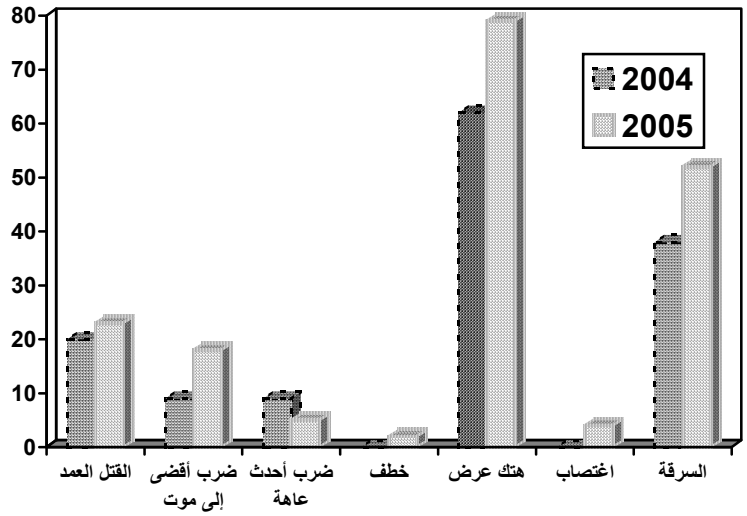

من خلال العرض السابق لجنايات الأحداث الهامة المبلغ بها عام ٢٠٠٥ مقارنتاً بعام ٢٠٠٤ نلاحظ أن هتك العرض هو أكثر الانحرافات السلوكية انتشاراً يليه السرقة ويمكن للباحثة تفسير ذلك بأن هتك العرض هو "التعدي الفاحش المنافي للآداب" وهو أقصى أنواع الانحرافات التي قد يرتكبها هؤلاء الأطفال حيث أن هذا المعنى يشمل العديد من الانحرافات فهو عدم احترام الطفل للقانون والمجتمع وكذلك استخدامه العنف والقسوة والسرقة حيث سرقة لذة غير مشروعة وقد يكون رسالة موجهة للمجتمع تشمل كره الطفل للواقع الذي يعيشه وكرهه لأفراد هذا المجتمع.

ثم يأتي السرقة في المرتبة الثانية حيث أنها من أكثر الانحرافات الشائعة لدى هؤلاء الأطفال وقد تكون من أسبابها الشعور بالحرمان والمستوى الاقتصادي المتدني وعدم قدرتهم على إشباع متطباتهم الحياتية البسيطة وكذلك عدم وجود جو أسرى تربوى يساعد على دعم القيم الأخلاقية.

حيث تشير هذه التقارير إلى أن أكثر الدوافع لارتكاب جنايات الأحداث الحصول علي المال بنسبة ٣٢% وممارسة الرذيلة والشذوذ بنسبة ٢٨% وارتكاب والفحشاء بنسبة ١٤% والنزاعات والمشاجرات بنسبة ٩% كما تعد الأسلحة البيضاء والآلات الحادة أكثر الأدوات استعمالا في جرائم الأحداث بنسبة ٣٧% ويتسق ذلك مع القدرة الجسمانية والعقلية للحدث.

وتعد الفئة العمرية (من ١٥-١٨ سنة) أكثر الفئات ارتكاباً لجرائم الأحداث ذكوراً وإناثاً بنسبة ٨٣% من إجمالي عدد المتهمين تليها الفئة العمرية من (١٣سنة إلى ١٥ سنة) بنسبة ١٤% وتعد الفئة العمرية من (أقل من ٧ سنوات إلى ١٣ سنة) أقل الفئات ارتكاباً لجنايات الأحداث حيث بلغت نسبتهم ٣% من إجمالي جنايات الأحداث وتعلق الباحثة علي ذلك حيث أن الطفل الصغير أقل في القدرة الجسمانية كما أنه أكثر خوفاً وأكثر براءة من الطفل الأكبر منه (من واقع سجلات مصلحة الأمن العام)

أطفال الشوارع

مقدمة :

قضية أطفال الشوارع قضية في غاية الخطورة بوصفها تمثل ظاهرة تتصاعد في نمائها ومن ثم في خطورتها، ونرى أنها تزداد في الانتشار في كثير من دول العالم وتأتي مصر ضمن هذه الدول التي باتت تعاني من هذه الظاهرة ومن ثم تبدو الحاجة ماسة إلى اتخاذ كافة التدابير الوقائية والعلاجية التي يمكن أن تقي المجتمع من مخاطر ظاهرة أطفال الشوارع قبل أن تصل إلى درجة يستحيل معها السيطرة ومن ثم الانفجار في وجه المجتمع. **(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ١)**

إن وجود هذه الفئة من الأطفال في المجتمع يكشف عن وجود خلل واضح في أجهزته وأساليب تنشئته من خلال مؤسساته المختلفة، كما يكشف أيضا عن مشاكل الأسرة، والبيئة في كل مظاهرها وعواملها والتي تؤدي في النهاية إلى نبذ هؤلاء الصغار، فيتخذون من الشارع مأوى لهم، أو مجالاً لكسب قوت يومهم، وقد تتلقفهم أيدي المنحرفين وتتعهدهم طوائف المدربين يستثمرون طاقاتهم ويستغلونهم ويدفعونهم إلى ارتكاب الأفعال

المنافية للتقاليد وأعراف المجتمع فينقلبون شراً علي أنفسهم وعلي المجتمع. **(جمال حمزة، ٢٠٠٠، ص ١٤٩)**

أولاً مفهوم أطفال الشوارع Street Children

تبرز في ظل مراحل التغير والتحول ظواهر ومشكلات اجتماعية عديدة تفرزها هذه الظروف، ولعل مشكلة تعرض الصغار للانحراف (أطفال الشوارع)، والذين لا يرتبطون بأسر ويهيمون علي وجوههم بلا هدف أو غاية ويتخذون من الشوارع والميادين العامة والأماكن الخربة مأوى لهم، هي إحدى أهم المشكلات القانونية والاجتماعية التي تواجه مجتمعنا، حيث تعكس المؤشرات الإحصائية المردودات السلبية المباشرة لهذه الظاهرة في شتى النواحي الأمنية والاجتماعية ممثلة في زيادة إجرام الصغار بمعدلات بالغة السوء، كما يعبر التنامي الهائل لهذه الظاهرة عن عدم كفاية وكفاءة السياسات الوطنية اللازمة لمواجهتها بصورة فعالة، فهناك أعداد لا تحصى من هؤلاء الأطفال بلا مأوى ومستغلون في التسول وأعمال الدعارة وتعاطي المخدرات وضحايا بيع الأعضاء البشرية والعنف الجنسي .

(أحمد وهدان وآخرون، ١٩٩٩، ص ١١)

ويقسم اليونسيف (١٩٩٦) أطفال الشوارع إلى ثلاثة أنواع:

١- أطفال يعيشون في الشارع Street living Children وهم الأطفال الذين يهربون من أسرهم ويعيشون في الشارع.

٢- أطفال يعملون في الشارع Street working Children وهم الذين يقضون معظم الوقت في الشارع يعيلون أنفسهم ويعودن إلى منازلهم في أوقات محددة.

٣- أطفال أسر الشارع Children from street families وهم الأطفال الذين يعيشون في الشوارع مع أسرهم.

(Witting M, et al, 1997, pp. 805-812)

من خلال العرض السابق لتقسيم اليونسيف ١٩٩٦ لأطفال الشوارع فإنه يوجد اختلاط بين أطفال الشوارع الهاربون من منازلهم وأطفال الشوارع الذين يعيشون في الشوارع مع أسرهم وعمالة الأطفال أو الأطفال العاملون فجميعهم ينتج" رغم اختلاف السبب الذي أدى بهم إلى تواجدهم بالشارع

سوف تعرض الباحثة الحالية بعض التعريفات التي تناولت أطفال الشوارع

وقد عرف إجنيللى (١٩٨٦) Agnelli

"أطفال الشارع بأنهم الذين يعملون ويقومون في الشارع كل أو بعض الوقت دون رعاية من أسرهم". **(Agnelli S, 1986, P. 32)**

ويعرف أحمد صديق (١٩٩٥)

"أطفال الشارع بأنهم أطفال من أسر تصدعت وتفككت يواجهون جملة ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية لم يستطيعوا التكيف معها فأصبح الشارع مصيرهم، حيث لا يتوافر أي من سبل البقاء أو النمو أو الحماية الطبيعية وحيث يعاني كل صنوف انتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دولياً". **(أحمد صديق، ١٩٩٥، ص ٢٢)**

– المفهوم القانوني لطفل الشارع باعتباره حدثاً معرضاً للانحراف وفقا لقانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦م، نجد أنه يقصد به ذلك الحدث الذي لم يتجاوز سنة ثماني عشر سنة ميلادية كاملة عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف المنصوص عليها في القانون، وهي الحالات الأربع أرقام ١، ٢، ٤، ٨ علي التوالي وهذه الحالات علي الترتيب هي:–

١– إذا وجد متسولاً، ويعد من أعمال التسول عرض سلع أو خدمات تافهة، أو القيام بألعاب بهلوانية، وغير ذلك مما لا يصبح مورداً جدياً للعيش.

٢– إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات والمهملات

٤–إذا لم يكن له محل إقامة مستقل، أو إذا كان يبيت عادة في الطرقات أو أماكن أخرى غير معدة للإقامة أو المبيت فيها.

٨–إذ لم يكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن.

(قانون الطفل رقم (١٢) لعام ١٩٩٦م)

وترى عزة كريم (١٩٩٧)

"أن طفل الشارع هو الذي يظل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع سواء أكان يعمل أعمال هامشية في الشارع مثل غسل ومسح زجال السيارات أو جمع القمامة أو مسح الأحذية، أو بيع سلع تافهة مثل مناديل الورق والكبريت، أو يقوم بالتسول لجلب الرزق أو يخالط أصدقاء السوء أو يعمل أعمال غير قانونية كالدعارة، ونقل المخدرات، أو يقوم بأعمال عدوانية تجاه المرافق العامة والمارة، وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم وتوجيهم إلى أنماط سلوكية سليمة". **(عزة كريم، ١٩٩٧، ص ٥١)**

تعريف منظمة الأمم المتحدة لأطفال الشوارع بأنهم: كل فتاة أو فتى يتخذ من الشارع بما فيه من منازل مهجورة وأرض قاحلة مسكناً ومصدراً للرزق، وهو كل فتاة أو فتى يخضع لمسئوليته ولا يتمتع بحماية أشخاص راشدين حماية مباشرة.

(حجازي إدريس، ١٩٩٩، ص ١)

ويعرف جمال حمزة (٢٠٠٠)

"طفل الشارع بأنه الطفل الهائم علي وجهة بلا هدف أو غاية أو ارتباط أسرى، ويتخذ من الشارع والميادين العامة مأوى له أو مجالا لكسب قوت يومه".

(جمال حمزة، ٢٠٠٠، ص ١٥٣)

بينما يعرف محمد فهمي (٢٠٠٠)

"أطفال الشارع بأنه أولئك الأطفال الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة ويعيشون وينامون ويأكلون في الشوارع منهم لا يعمل والبعض الآخر يعمل في الشوارع بشكل غير رسمي وغير مرخص به، وعلاقاتهم بأسرهم غالباً إما منقطعة أو مقطوعة".

(محمد فهمي، ٢٠٠٠، ص ٣٤)

وترى منظمة حقوق الإنسان للأطفال (٢٠٠٠)

أن مصطلح أطفال الشارع لا يقتصر فقط علي الأطفال الذين يتخذون من الشارع- أكثر من أسرهم – بيتا حقيقياً لهم، لكنه يضم أيضا الأطفال الذين يعيشون في ظروف صحية لا يتوافر فيها الحماية أو الإشراف أو التوجيه من قبل الكبار المسئولين عنهم، وأنهم يتعرضون لظروف تضرهم صحياً، وجسدياً، ونفسياً، وتعوق نموهم الطبيعي.

(H. R. W, 2001, pp 1-2)

وترى الباحثة الحالية من خلال العرض السابق لتعريفات أطفال الشوارع أنه لم يستخدم مصطلح طفل الشارع إلا في دراسات وتقارير ظهرت في الفترة الأخيرة علي مستوى العالم، وركزت بشكل رئيسي علي ظاهرة أطفال الشوارع أما في العالم العربي فلا

تزال مثل تلك الدراسات نادرة ولم يستخدم هذا المصطلح إلا مؤخراً لذلك تهتم معظم تعريفات طفل الشارع بوضع حدود الظاهرة من خلال وصف فئات الأطفال. فنجد تعريف (أحمد صديق) يعرف أطفال الشوارع من خلال منظور معاناتهم النفسية والاجتماعية وتعريف (عزة كريم) بأن طفل الشارع هو الذي يظل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع وكذلك يقوم بأعمال هامشية بينما يعرف (جمال حمزة) طفل الشارع من حيث الهدف من الحياة حيث يعرفه بأنه الطفل الهائم علي وجهه بلا هدف وفي تعريف (محمد فهمي) لأطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة بينما تعرف منظمة الأمم المتحدة طفل الشارع من خلال المكان الذي يوجد به الطفل وهو الشارع وعدم وجود حماية مباشرة.

ومن الشائع أن يجمع التعريف بين ثلاثة محددات وهي:

أولاً: مكان الإقامة هو الشارع

ثانياً: عدم وجود مصدر للحماية أو الرعاية أو الرقابة سواء من أفراد أو مؤسسات.

ثانياً: اعتماد الطفل علي الشارع كمصدر للبقاء والدخل (العمل في الشارع)

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ١٦)

وفي ضوء ذلك تعرف الباحثة الحالية أطفال الشوارع بأنهم:

هم الأطفال الذين انقطعت وتفككت علاقتهم بأسرهم ويقضون معظم يومهم في الشارع دون حماية وبلا هدف ويكونوا عرضة للمخاطر والانتهاكات.

وترى الباحثة الحالية أنه

في ظل التحولات العالمية في نهاية القرن العشرين، وفي ظل كل ما أصبح يتردد عن كون العالم قرية صغيرة، بات من العرف ومن الضروري أيضا عند تحليل أي ظاهرة اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو نفسية أن تبدأ الباحثة من عرضها علي نطاق العالم ثم إلى المستويات الخاصة لذلك تتناول أولاً ظاهرة أطفال الشوارع علي مستوى العالم ثم علي المستوى الإقليمي.

ثانياً: ظاهرة أطفال الشوارع في العالم:

يجمع الباحثين (منهم Le Roux & Smith, 1998 B, Lowry C, 1995) علي أن التقديرات التي ألقت الضوء علي هذه الظاهرة أنها قد أصبحت ظاهرة عالمية وليست ظاهرة إقليمية تخص قطر أو عدة أقطار بعينها وأنها موجودة في العالم النامي والعالم المتقدم علي حد السواء. وازدادت حدتها في العقدين الماضيين نظراً للتحويلات الاقتصادية والسياسية التي تشهدها معظم دول العالم.

(Lowry C, 1995, pp. 133-135; Leroux & Smith, 1998, pp. 916-925)

ويشير (Lowry C, 1995) إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع ليست قاصرة علي دول بعينها مثل دول أمريكا اللاتينية وإنما هناك بلدان كثيرة من العالم تعترف بوجود أطفال فقراء يعيشون في الشارع بالمدن الكبرى في ظروف من الضغوط الانفعالية والبدنية الشديدة وفي ظل رعاية تعليمية وصحية محدودة.

(Lowry C, 1995, pp 131-140)

وإذا تأملنا نسب الأطفال المصابون بسوء التغذية وضحايا الحروب والعادات الضارة والمحرومين من فرص التعليم ومن طفولتهم حيث يكدحون من أجل عيشهم، تبرز أمامنا الصورة الشاحبة لطفل الشارع التي تتجمع فيه كل هذه الصفات.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ٢١)

ألقاب (أطفال الشوارع) علي مستوى العالم:

يطلق علي أطفال الشوارع ألقابا متعددة مثل الأطفال بلا أسر، أو المشردين، أو الأحداث، أو الجانحين، أو الأطفال بلا مأوى، أو أطفال المخاطر العالية، أو الأطفال المخذولين، أو أطفال العراء، أو أطفال الشفق، أو الأطفال المهمشين، وبالطبع فإن التنوع في التسميات إنما يعكس التنوع في المقاربة والتوجه ومن الطريف أن نتأمل ما تطلقه عليهم مجتمعاتهم حيث أن لهذا دلالة كبيرة في النظرة الاجتماعية إليهم. نجدهم في بولونيا باسم (دود الخشب)، وفي نابولي باسم (رأس المغزل)، وفي بيرو باسم (طائر الفاكهة)، وفي كولومبيا باسم (الصبي) أو (أولاد الغبار) أو (القنفذ) أو (حشرات الفراش)، وفي بوليفيا (الفئران)، وفي ريو (المجرمين الهامشيين) ويطلق عليهم في رواندا (الأولاد

السيئون)، وهي التسمية نفسها التي تطلق عليهم في فيتنام وفي زائير (العصافير) وفي الكاميرون (الكتاكيت) أو (البعوض)، أما في العالم العربي

فإنهم يطلقون عليهم في السودان (الشماسة)- وفي مصر يطلقون علي أنفسهم اسم السوس). **(خلف الله إسماعيل، ١٩٩٩، ص ٢)**

حجم انتشار ظاهرة أطفال الشوارع علي مستوى العالم:

يمكن الإشارة إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع ليست جديدة تماماً. فقد عرفت تاريخياً بصيغ مختلفة وفي ظل أوضاع عالمية مختلفة ويذكر أن عصابات الأطفال كانت منتشرة في الريف في أرجاء أوربا وروسيا في العصور الوسطى، وأن اليابان قد خبرتها في عصور مختلفة- وقد أفرزت الثورة الصناعية في أوربا، وفي أمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر، هذه الظاهرة إلى الحد الذي قبلت معه كجزء من الشكل العام للمناطق الحضرية. ومن الثابت أنها تحدث في أوقات الاضطراب الاجتماعي أو التحول السريع **(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ٢٢)**

ولقد قررت الأمم المتحدة حجم أطفال الشوارع عام ١٩٨١ بحوالي ٤٠ مليون طفل شارع علي الأقل في العالم منهم ٢٥ مليون في دول أمريكا اللاتينية وخاصة البرازيل، أما التقديرات الخاصة بمنظمة تشاليدهوب فقد أشارت إلى وجود ما لا يقل عن ١٠٠ مليون طفل شارع في العالم موزعين على قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. **(عبلة البدري، ١٩٩٩، ص ٥)**

ويؤكد ذلك تقارير منظمة الصحة العالمية (١٩٩٣) W.H.O

أنه يوجد ١٠٠ مليون طفل شارع ينتشرون في أرجاء العالم المختلفة

(W.H.O, 1993, PP. 1-6)

وقد بلغ عدد أطفال الشوارع في عام ٢٠٠٥ وفقا لتقديرات الأمم المتحدة إلى ما يزيد عن ١٥٠ مليون طفل شارع ينشرون في بلدان العالم المختلفة. ولقد أشارت التقارير أن أعداد هؤلاء الأطفال تتزايد يومياً.

(Theunital Nations Organization, 2005, pp. 1-2)

أما عن التوزيع الجغرافي للظاهرة :

فهي تركز في دول العالم النامي وخاصة أمريكا اللاتينية وأسيا، إلى جانب امتدادها إلى أفريقيا في فترة لاحقة. وإذا كان هناك وجود للظاهرة في الدول الصناعية يعود إلى أسباب مختلفة، إلا أنها تمثل كارثة حقيقية في الدول النامية، أو كما أطلق عليها كرة الثلج أو القنبلة الموقوتة. **(سامي عصر، ١٩٩٩، ص ٥٣)**

فظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة عالمية ومتزايدة علي الرغم من البرامج العديدة التي تهدف لتقليل الظاهرة، ويعتبر الفشل في التعامل مع هذه الظاهرة المعقدة والمتعددة الجوانب نتيجة للتقلص المعرفي الخاص بتعريف طفل الشارع فالاتجاه الشائع في التعامل مع أطفال الشوارع يعتبر أنهم منحرفين أو ضحايا لابد من انقاذهم وإعادة تأهيلهم. **(Fahmi K, 2004, P. 223)**

أطفال الشوارع في مصر

أطفال الشوارع بمصر يمثلون مشكلة تضاف إلى قائمة المشكلات التي تجتهد مصر في اجتيازها وتتبدى خطورة هذه الظاهرة علي أمن مصر في أن من رحمها تنمو مظاهر سلوكية خطيرة من بينها إدمان المخدرات والجريمة والعنف نظراً لكونهم فئة مستهدفة من معتادي الإجرام والمنحرفين كما أنهم يسهل استقطابهم لممارسة الأشكال المختلفة للانحرافات ورغم ما تبذله الدولة من جهود لخدمة الطفولة إلا أن ما يحتاجه الأطفال من رعاية وأسرهم من اهتمام ربما يفوق الإمكانيات الحقيقية أو الفعلية للمجتمع وذلك أدى بكثير من الأسر إلى زيادة المشكلات لديهم والتي تتعلق في معظمها بالبعد الاقتصادي، حيث الضيق المالي أو المعاناة الاقتصادية التي تستشعرها الأسر ويترتب علي ذلك أن دفعت أبناءها إلى سوق العمل في سن مبكرة ومنهم من تخلت أسرهم عنهم كلياً وبذلك امتلأت الشوارع بكثير من الأطفال الذين يحاولون كسب قوت يومهم لتحضنهم الشوارع والطرقات. **(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ٤٩-٥٠)**

إذا كانت حقوق الطفل في طليعة حقوق الإنسان الجديرة بالحماية والرعاية وكانت الإحصاءات تشير على عدد الأطفال في مصر تشكل نسبة كبيرة وقاعدة متسعة في هرم السكان حيث بلغ عدد الأطفال تحت سن ١٥ سنة أكثر من ٢٤ مليون طفل مما يعادل ٤٥% من اجمالي السكان حسب آخر تعداد، منهم حوالي المليون طفل في سن ما قبل المدرسة، و ١٥ مليون طفل ما بين السادسة والرابعة عشر، فإن هذا الوضع الديمجرافي المتميز يقتضي أن يكون الاهتمام مركزاً علي ما للسن من تأثير ملموس علي

سلوكيات النشئ نمطاً وأسلوباً وأن نلقى رعاية الطفولة اهتماماً بالغاً بوصفها قضية كل أسرة. **(أحمد وهدان وآخرون، ١٩٩٩، ص ٣٥)**

في منتصف التسعينات أشارت التقارير بوجود حوالي ٦٠ ألف طفل في شوارع القاهرة وحدها، مما يعكس طبيعة المشكلة وتعقيدها، حيث تشير النسب إلى وجود ٦٠% من الأطفال في شوارع الدقي والجيزة قادمون من محافظات خارج القاهرة، وبعض هؤلاء الأطفال الذين يبيتون في الشارع ليسوا بالكثرة التي يتخيلها الكثيرون. **(بسكال غزالة، ١٩٩٥، ص ١٢)**

وحتى الآن لا يوجد حصر دقيق وواضح لأطفال الشوارع علي المستوى العالمي أو المحلي، الأمر الذي يتطلب المزيد من الدراسات التي تتناول المشكلة من كافة النواحي وحصرها والتخطيط لعلاجها، والاهتمام بها فيجب أن تكون بقدر ضخامة حجم الظاهرة. **(عنايات حجاب، ١٩٩٩، ص ٤٧)**

فنجد أن حجم ظاهرة تعرض الأطفال للانحراف "أطفال الشوارع" هي من الظواهر التي يصعب رصدها من خلال الواقع الفعلي الذي يعيشه هؤلاء الأطفال، إلا أنه يمكن التعرف عليها من خلال تقارير الأمن العام عن الأطفال المعرضين للانحراف، الذي ألقى القبض عليهم خلال الحملات التي تقوم بها الشرطة وسجلات نيابة الأحداث وتشير البيانات إلى التزايد المستمر في حجم ظاهرة الأحداث المعرضين للانحراف وذلك طبقاً للبيانات الواردة في تقارير مصلحة الأمن العام من الأعوام ١٩٨٧ – ١٩٩١م والأعوام ٢٠٠٤–٢٠٠٥ حيث آخر حصر للأحداث المعرضين للانحراف في مصر•

جدول رقم (١)

تطور جنح الأحداث المتعرضين للانحراف "أطفال الشوارع في مصر"

الأعوام	الإجمالي	النسبة المئوية
١٩٨٧	١٢٩٨	%١٢.٥
١٩٨٨	١٤٩٤	%١٣.٣
١٩٨٩	٢٥٩٨	%٢٣.١
١٩٩٠	٢٣٨١	%٢١.٢

• حيث قامت الباحثة بالإطلاع علي تقارير مصلحة الأمن العام من خلال موافقة وزارة الداخلية

١٩٩١	٣٣٥٢	%٢٩.٩
الإجمالي	**١١٢٢٣**	**%١٠٠**

جدول رقم (٢)

إجمالي جنح التعرض للانحراف خلال الفترة

١٩٨٧-١٩٩١م حسب المحافظة

المحافظة	إجمالي الجنح	متوسط	نسبة مئوية
القاهرة	٣٥٥٠	٧١٠.٠	٣١.٦
الإسكندرية	٧٠٥	١٤١.٠	٦.٣
بورسعيد	١٨٨٤	٣٧٦.٨	١٦.٨
السويس	١٥٩٩	٣١٩.٨	١٤.٢
دمياط	٨٨	١٧.٦	٠.٨
الدقهلية	١١٣	٢٢.٦	١.٠
الشرقية	٥٨٧	١١٧.٤	٥.٢
القليوبية	٢٠٠	٤٠.٠	١.٨
كفر الشيخ	١٩	٣.٨	٠.٢
الغربية	٥٣٦	١٠٧.٢	٤.٨
المنوفية	٨٩	١٧.٨	٠.٨
البحيرة	٩٥	١٩.٠	٠.٨
الإسماعيلية	١٢٧	٢٥.٤	١.١
الجيزة	٤٤٦	٨٩.٢	٤.٠
بني سويف	٤٥٢	٩٠.٤	٤.٠
الفيوم	٩٦	١٩.٢	٤.٠
المنيا	١١٦	٢٣.٢	٠.٩
أسيوط	١٦٣	٣٢.٦	١.٠
سوهاج	٦٠	١٢.٠	١.٥
قنا	١٩٧	٣٩.٤	٠.٥
أسوان	٥٨	١١.٦	١.٨
البحر الأحمر	٧	١.٤	٠.٥
الوادي	٣	٦.	٠.١
مطروح	١٧	٣.٤	٠
شمال سيناء	١٦	٣.٢	٠.٨
جنوب سيناء	-	-	٠.١
الإجمالي	١١٢٢٣	١٥٩٥.٩ -	١٠٠

من خلال عرض الباحثة للجدولين السابقين نلاحظ أن مدينة القاهرة من أكثر المدن المصرية التي تحظى بالغالبية العظمي من الأطفال المشردين، وذلك بمقارنتهم ببقية مدن الجمهورية ففي الواقع لا توجد حالات تشرد في القرى التي تعد أحد أهم المصادر لهؤلاء الأطفال– كما تنحصر في الأقاليم باستثناء المدن الساحلية ويؤكد ذلك الجدول رقم (٢) الخاص بتقارير الأمن العام عن حالات التشرد في مختلف محافظات الجمهورية خلال الأعوام ١٩٨٧–١٩٩١م.

حيث نجد أن نسبة التشرد في القاهرة وحدها وصلت إلى ٣١.٦% من إجمالي حالات التشرد ويلى ذلك بفارق كبير مدينة بورسعيد بنسبة ١٦.٨%، ومحافظة السويس بنسبة ١٤.٢%، ثم الإسكندرية ٦.٣% في حين نجد نسبة وجود حالات تشرد الأطفال بمحافظات الصعيد: بني سويف، المنيا، أسيوط، قنا، أسوان، لم تتجاوز ٤%، ١%، ١.٥%، ١.٨%، ٠.٥% على الترتيب ويمكن للباحثة تفسير ذلك:

بأن مدينة القاهرة مقصداً ومأوى لحالات التشرد من القرى ومناطق الصعيد المختلفة، حيث توجد فرص عمل وذلك فراراً من الأهل حيث يصعب على أهلهم الوصول إليهم نظراً للكثافة السكانية المرتفعة لمحافظة القاهرة.

جدول رقم (٣)

بيان إحصائي بفئات سن الأحداث المتهمين في الجنح خلال عام ٢٠٠٤موزعة علي المحافظات

المحافظات	أقل من ٧ سنوات		من ٧ إلي أقل من ٩ سنوات		من ٩ إلى أقل من ١١سنة		من ١١ إلى أقل من ١٢ سنة		من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة		من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة		جملة المتهمين	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
القاهرة	٤	–	١١٥	–	٩٥	٩	٢٠٨	٢٥	٥١٠	٦١	٣٥٨	٥٦	١٢٩٠	١٥١
الجيزة	٤	–	–	–	٤٥	–	٢٤٠	٩	١٩٨	١٢١	٧٥٧	٥٩	١٢٤٤	١٨٩
القليوبية	٢٥	–	٩	–	٨٥	٩	٢٢٥	–	٢٤٥	١٦	٥١٢	١٣٩	١١٠١	١٦٤
الإسكندرية	–	–	١٥	٩	٩١	١٥	٢٧٥	٩	٣٣٨	٣٦	٤٢٥	١١٨	١١٤٤	١٨٧
مطروح	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	٣٨	١٣٠	٤٥٩	١٣٩	٦٢٨	٢٦٩
البحيرة	–	٩	–	–	١٧	–	١٣٤	–	٢١٩	٩٦	٣٣٢	٢٢٤	٧٠٢	٣٢٩
كفر الشيخ	٦	–	٧	–	٥	–	١٦٨	–	١٩٩	١١	٧٥٥	١٢٩	١١٤٠	١٤٠
الغربية	١١	–	٩	–	١٩	٨	١٣٢	٢٩	٢٧٥	٣١	٦٥٨	١٣٥	١١٠٤	٢٠٣
المنوفية	٨	–	٧	–	١٩	–	١٢٨	–	١٧٩	٦٦	١٦٥	١٤٥	٥٠٦	٢١١
دمياط	١٩	–	–	–	١٩	–	١٤٣	–	٢٥٩	١١	٦٧٩	١١٩	١١١٩	١٣٠
الدقهلية	–	–	٩	–	١٩	–	١٥٩	١٧	٢٨٩	٥٠	١٧٩	١٣٩	٦٥٥	٢٠٦
الشرقية	٨	–	٧	–	١٩	–	١٥٥	٨	١٩٩	٧٨	٦٩٧	١٢٩	١٠٨٥	٢١٥
بورسعيد	–	–	٩	–	١٧	١٣	١٢٨	١٨	١٩٥	١٠	١٨٨	١٢٥	١٠٣٧	٢١٦
الإسماعيلية	٧	–	٨	–	١٣	–	١٣٩	١١	١٥٩	٣٩	٧٩٨	١٣٩	١١٢٤	١٨٩
السويس	١٨	٩	–	–	٩	–	١٤٩	–	١٣٩	٥٢	٦٥٨	١٠٩	٩٧٣	١٧٠
شمال سيناء	٧	–	٩	–	١٩	٩	١٢٨	–	١٤٩	١٥٠	٧٢٩	٢٩	١٠٤١	١٨٨
جنوب سيناء	–	–	–	–	٦٧	–	١٣٨	–	١١٥	١١	٥٣٩	٨١	٨٥٩	٩٢
الفيوم	–	–	٩	١٣	١٩	–	١١٨	٧	١٣٥	٥٥	١٧٢	١٠٩	٤٥٣	١٨٤
بني سويف	١٤	–	١٩	–	١٣	٨	١٤٩	٨	١٨٤	٥٢	٩٢٩	١٥٥	١٣٠٨	٢٢٣
المنيا	١٦	–	٩	–	٢٨	–	١٤٩	١٩	١٩٩	٥٠	٩١٥	١٢٩	١٣١٦	٢٠٨
أسيوط	١٢	–	١٩	٩	٢٧	–	١٤٩	–	١٨٣	٣٧	٨٧٩	١٤٨	١٢٦٩	١٩٤
الوادي الجديد	–	–	–	–	–	–	١٢٧	–	٣٧	١١	٣٦٧	١٣٤	٥٣١	١٤٥
سوهاج	٩	–	١٩	٥	٣٥	٧	١٦٥	١٣	٢٨٩	٤٨	٦٨٠	٢٥١	١١٩٧	٣٣٢
قنا	–	–	١٦	–	١٩	–	١٣٩	٣٩	١٤٩	١١	٦٣٩	١٢٠	٩٦٢	١٧٠
أسوان	–	–	–	–	–	٨	١١٧	–	١٣٤	٥٠	٥٦٥	١٠٩	٨١٦	١٦٧
البحر الأحمر	–	–	–	–	–	–	١٤٥	–	١٣٦	١١	٢٧٣	–	٥٥٤	١١
الأقصر	–	–	١٧	–	–	–	١٢٩	–	١٤٨	١١	١٦١	٥٣	٤٥٥	٦٤
المجموع الكلي	**١٦٨**	**١٨**	**٣١٢**	**٣٦**	**٦٩٩**	**٨٦**	**٤١٦٧**	**٢١٢**	**٥٢٩٩**	**١٣٥٥**	**١٤٩٦٨**	**٣٢٤٠**	**٢٥٦١٣**	**٤٩٤٧**

جدول رقم (٤)
بيان إحصائي بفئات سن الأحداث المتهمين في الجنح خلال عام ٢٠٠٥ موزعة على المحافظات

المحافظات	أقل من ٧ سنوات		من ٧ إلى أقل من ٩ سنوات		من ٩ إلى أقل من ١١سنة		من ١١ إلى أقل من ١٢ سنة		من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة		من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة		جملة المتهمين		الجملة
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
القاهرة	١١٢	٨٧	٨٤	٦٧	١١٨	١٠٠	١١٢	٩٩	٤٣٥	١٧٥	٧٣٥	٥٤٠	١٥٩٦	١٠٥٩	٢٦٥٥
الجيزة	٩١	٤٥	٩٢	٦٢	٣٧	٢٥	٢٨	٢٩	١٠١	٩٣	٢٦١	٩٦	٦١٠	٣٥٠	٩٦٠
القليوبية	٣٩	٣٦	٥٣	٢٧	٤٧	٥١	١٠٧	٧٨	٩٢	٧٥	٣٢٨	٩٨	٦٦٦	٣٦٥	١٠٣١
الإسكندرية	٤٢	٣٩	٤٥	٤٣	٦٩	٥١	١٠٠	٥٢	٢٠٠	٧٩	٤٣٦	١٢٤	٨٩٢	٣٨٨	١٢٨٠
مطروح	١٥	٧	٢١	٩	٢٥	٧	٣٠	٢٣	٥٧	٢٢	٦٢	٣٣	٢١٠	١٠١	٣١١
البحيرة	٥٩	٦٥	٥٧	٧٣	٧٢	٧٧	٩٧	٦٣	١٢٠	٨٢	٣٧٥	١٠٥	٧٨٠	٤٦٥	١٢٤٥
كفر الشيخ	٥٤	٤٠	٦٣	٤٤	٦٩	٥٠	٥١	٣٦	١٠٨	٧٢	٤١٣	١٣٩	٧٥٨	٣٨١	١١٣٩
الغربية	١٢٧	١٠٩	١٣٧	١٠٩	١٣٦	٩٦	١٣٨	١١٣	٣٨٩	١٧٧	٧٩٥	٥٥٨	١٧٢٢	١١٦٢	٢٨٨٤
المنوفية	٤٤	٢٩	٥٣	٣٣	٤٩	٣٩	٥٠	٣٥	٦٣	٢٨	٢٨٦	٧٧	٥٤٥	٢٤١	٧٨٦
دمياط	٢١	١٧	٣٢	١٥	٣٥	١٩	٥١	١٣	٨١	١٨	٢٠٥	٩٢	٤٢٥	١٧٤	٥٩٩
الدقهلية	٤٧	٣٢	٥٤	٣٥	٧٢	٣٧	١٠١	٤٢	٢١٤	١٢٩	٤٥٠	١١٥	٩٣٨	٣٩٠	١٣٢٨
الشرقية	٣١	١٧	٤٥	١٩	٤٤	٢٢	٥٢	٢٥	٧٣	٣٢	٣١٣	٩٩	٥٥٨	٢١٤	٧٧٢
بورسعيد	١١٢	٦٩	١٠٤	٦٣	١٠٧	٧٢	١٠٤	٧٥	١١٩	٩٨	٦٨٣	٤٠٥	١٢٢٩	٧٨٢	٢٠١١
الإسماعيلية	١٣	٧	٢٣	٩	٢٥	٨	٧٨	٥٣	٥٤	١٥	٢٠٣	٥٣	٣٩٦	١٤٥	٥٤١
السويس	٥٩	٤٨	٧٧	٥٢	٨٨	٥٧	١٢٢	٩٤	١٠٦	٩٣	٧٣٠	٣٠٥	١١٨٢	٦٤٩	١٨٣١
شمال سيناء	١٩	١٠	١١	٥	٢٦	٩	٢٢	١٣	٥٥	٢٩	٨٣	٣٥	٢١٦	١٠١	٣١٧
جنوب سيناء	–	–	٧	٣	٢	–	٣	١	٣	–	١٥	٢	٣٠	٦	٣٦
الفيوم	٢٢	٩	٣١	٥	٤٣	١٧	٦٤	٢١	٨٥	–	٣١٠	٧٠	٥٥٥	١٢٢	٦٧٧
بني سويف	٣٤	–	٣٧	–	٦٥	٣٧	٧٣	٤٩	٩٨	٣٥	٥٢٣	١٦٨	٨٣٠	٢٨٩	١١١٩
المنيا	٥١	٣٤	٧٤	٣٣	٨٨	٦٤	١٠٧	٦١	١١٩	٧٣	٧٣٤	٥٣٠	١١٧٣	٧٩٥	١٩٦٨
أسيوط	٤٣	٢٩	٨٧	٣٥	٥٣	٣٧	٦٩	٥٥	١١٩	٧٣	٥٣٦	١٠٧	٩٠٧	٣٣٦	١٢٤٣
الوادي الجديد	–	–	–	–	٧	٣	٣	١	٨	٣	٨١	٢١	٩٩	٢٨	١٢٧
سوهاج	٥١	٢٣	٨٨	٢٩	٩٣	٤٩	٩١	٦٥	٣٥٧	٥٧	٧٢١	٥٩٤	١٤٠١	٨١٧	٢٢١٨
قنا	٩	–	٦	٣	١٩	٧	٢٣	٨	٢٢	٩	٣٥٠	٥٨	٤٢٩	٨٥	٥١٤
أسوان	٣٢	٢	–	١	٢٩	٣	٢١	٤	٢٢	٧	٢٦٥	٧٢	٣٦٩	٨٩	٤٥٨
البحر الأحمر	٢١	٣	١٥	٤	٣٨	٩	٣١	٧	٢١	٥	٩٣	٦٤	٢١٩	٩٢	٣١١
الأقصر	٩	٣	٧	٢	٧	٥	١٢	٨	٢٩	٦	١١٢	٨١	١٧٦	١٠٥	٢٨١
المجموع الكلي	**١١٥٧**	**٧٥١**	**١٣٠٣**	**٧٨٠**	**١٤٦٣**	**٩٥١**	**١٧٤٠**	**١١٢٣**	**٣١٥٠**	**١٤٨٥**	**١٠٠٩٨**	**٤٦٤١**	**١٨٩١١**	**٩٧٣١**	**٢٨٦٤٢**

وكذلك نلاحظ تزايد نسبة هؤلاء الأطفال في العاميين ٢٠٠٤، ٢٠٠٥ بنسبة كبيرة جداً مقارنة بعام ١٩٩١م. فقد بلغ معدل الزيادة ٧٥٤.٥% أي ما يعادل ثمانية أضعاف وذلك بالنسبة للإجمالي العام للأطفال المعرضين للانحراف.
وكذلك من خلال العرض السابق للبيان الإحصائي بفئات سن الأحداث الجانحين في العامين ٢٠٠٤، ٢٠٠٥ نلاحظ أن الفئة العمرية من ١٥: ١٨ سنة أكثر الفئات ارتكاباً لجرائم جنايات الأحداث ذكوراً واناثاً بنسبة ٨٣% من إجمالي عدد المتهمين تليها الفئة العمرية من ١٣: ١٥ سنة بنسبة ١٤% وتعد الفئة العمرية أقل من ٧ : ١٣ سنة أقل الفئات ارتكاباً لجنايات الأحداث حيث بلغ مرتكبي الجريمة من تلك الفئات ما نسبته ٣% من إجمالي جنايات الأحداث.

ويمكن للباحثة تفسير ذلك بأن الفئة العمرية من ١٥ : ١٨ سنة الطفل فيها قوى البنية الجسمية أكثر من الأصغر منه سناً كما أنه يعيش فترة المراهقة بما فيها من متطلبات وميول. فإذا كان الطفل يعيش في الشارع فتستهويه المغامرة الغير مأمونة وينضم إلى عصابات الشارع حيث يشعر من خلالها برجولته وقدرته علي فعل أي شئ بغض النظر عن نفعه أو ضره. وكذلك اكتسابه انحرافات سلوكية أكثر من الأصغر منه.

فتيات الشوارع:

بالرغم من عدم وجود فروق حقيقية في نشأة أطفال الشوارع من منظور الجنس حيث الأسرة المفككة والبيئة العشوائية المتهالكة، والظروف الاقتصادية الصعبة التي تدفعهم إلى الخروج إلى الشارع إلا أن إحصائيات مصلحة الأمن العام أكدت أن ظاهرة أطفال الشوارع تتمثل غالبيتها في الذكور بنسبة (٩٢%) أكثر من الإناث (٨%) وخاصة في المناطق الحضرية علي اعتبار أن العادات والتقاليد مازالت راسخة في كثير من الأسر. إلا أن الظروف الأسرية السيئة نتيجة الطلاق أو الهجر والعيش في كنف زوج الأم أو زوجه الأب والفقر والأمية والانحطاط الأخلاقي للوالدين كثيراً ما يدفع الفتاة للهرب وخروجها إلى الشارع حيث تتعرض لكافة أشكال الاستغلال المادي والجنسي والبدني. (محمد فهمي، ٢٠٠٠، ص ١٢٦)

وأوضحت دراسة (Hagan J, 1998)

أن أسباب ترك المنزل لـ ١٤% من الإناث هو أنهم كانوا ضحايا الاعتداء الجنسي للعديد من المنشآت الأسرية حيث تميزت بالاستخدام الأبوي المتعسف للكحل والمخدرات **(Hagan J, 1998, P. 25)**

ورغم أن الفتيات في كثير من الثقافات يتعرضن للإهمال والإساءة أكثر من الأولاد إلا أننا نلاحظ عدم وجودهم بكثرة بين أطفال الشوارع، وهذا ليس معناه قلة عدد فتيات الشوارع بالقياس إلى عدد الذكور المتواجدون بالشارع، حيث تتجه الإناث الذين يفرون من منازلهم إلى العمل في البيوت كخادمات، وقد يعملون في البغاء، وهذه النوعيات من الصعب رصدها لعدم تواجدهم المباشر في الشارع. (ابو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ٧٢)

وتؤكد نتائج دراسة ابتكار (Aptekar L, 1997)

إن الإناث يفضلن المكوث في أماكن الإقامة بدلا عن تواجدهم بالشارع.

(Aptekar L, 1997, PP. 34-53)

ومن العوامل التي يعود إليها زيادة أطفال الشوارع من الذكور أكثر من الإناث في بعض المجتمعات خاصة النامية فيها أنه لا تزال كثير من الأسر في تلك المجتمعات تحتفظ برعايتها لبناتهن وهو بعد ثقافي يتعلق بضرورة حماية الأنثى مهما كانت الظروف في حين يترك العنان للأطفال الذكور من ارتياد الشارع وترك المنزل للعمل وعلي سبيل المثال في ثقافة المجتمع المصري ما يشير إلى السماح بتأخر الأولاد الذكور خارج البيت بينما ينكر ذلك علي الفتاه لأنها بنت.

وأن قرار الهروب إلى الشارع بالنسبة للذكر يكون أسرع إذا ما قارناه بقرار الهروب بالنسبة للأنثى وبهروبها يكون اللجوء للعمل كخادمات في المنازل وتتعرض كثيرات منهن للامتهان والقسوة من أصحاب المنزل ليكون الهروب مرة أخرى، ولكن هذه المرة إلى الشارع. **(أبو بكر مرسى، ٢٠٠١، ص ص ٧٣- ٧٤)**

وقد تمارس بعض الفتيات في الشوارع حرفة التسول لجمع المال سواء في الشوارع أو أمام المساجد، أو جمع أعقاب السجائر والمخلفات لبيعها، أو السرقة من المحلات، وخطف السلاسل الذهبية، وممارسة عمليات النصب في الأسواق، وتقوم بعض الفتيات ببيع السلع التافهة في الشوارع وإشارات المرور، وأمام المقاهي كمناديل الورق، والكبريت وغيرها. وتستخدم بعض المحال العامة كاكافتريا بعض الفتيات دون النظر إلى مؤهلاتها أو خبراتها بل لتنظيف هذه الأماكن وخدمة أصحابها، بل أن بعض الفتيات يعملن في الملاهي الليلية. **(محمد فهمي، ٢٠٠٠، ص ١٢٧)**

ويوجد تمييز عنصري بين الذكور والإناث خاصة في الانحرافات السلوكية حيث أن الذكور هم الأكثر احتمالاً في السرقة بينما الإناث يعملن في تجارة الجنس (أو قد يكونوا أكثر تعرضا للاعتداءات الجنسية. **(Hagan J, 1998, p. 183)**

حيث أن حياة فتيات الشوارع يتعرضن فيها لأقصى درجات الاستغلال وخاصة الاستغلال الجنسي وبعضهن يتعرضن يوميا للتحرش الجنسي من كثيرين بالشارع، بل ويعرض عليهن أموالا مقابل ممارسة الرذيلة مما يؤدي بكثيرات منهن إلى فقد براءتهن تحت ضغط الحاجة للطعام والملبس. **(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ٧٤)**

ففتيات الشارع فاقدات المأوى يواجهن الكثير من العقبات المتعلقة بالحمل الصحي كإساءة استعمال الأدوية، والمشكلات الصحية المزمنة، وقصور الرعاية قبل الولادة أو الوضع. كما أن الأطفال الرضع بلا مأوى من المحتمل أن يولدوا أقل في الوزن من المعدل الطبيعي ويتعرضون لمعدل أعلى من خطر الوفاة، كما يتعرضوا للكثير من العوامل البيئية التي تمثل خطراً داهماً علي حالتهم الصحية، وكذلك يواجهون عجزاً في التحصينات المناعية الضرورية.

(Hart - Shegos E, 1999, pp. 260-271)

ونجد أن أحوال البنات تزداد سوءاً بسبب عدم قدرتهن علي اتخاذ قرارات شخصية حاسمة. **(Fahmi K, 2004, p. 340)**

وخطورة فتيات الشوارع أنهم مكشوفات أمام أعين الآخرين ويعملن في مهن مثل الاتجار في المخدرات والتسول وبعضهن يحترفن الدعارة، ولا شك أن مشكلة أطفال الشوارع تزداد في خطورتها في ظل تواجد الفتيات في الشوارع خاصة اللاتي يحترفن منهن الدعارة أو الاتجار في المخدرات حيث يملن إلى استقطاب العديد من الشباب صغار السن الذين يبحثون عن المتعة المؤقتة في مقابل ما يبذلونه من مال تحصل عليه الفتيات مقابل خدمتهن وفي ذلك استمرار لمسلسل التحلل الأخلاقي للفتيات ووقع شباب صغير نحتاج إلى طاقاتهم من أجل بناء المستقبل.

(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ٧٥)

سمات وخصائص أطفال الشوارع :

هناك بعض السمات والخصائص التي يتميز بها طفل الشارع

وسوف تعرضهم الباحثة كالآتي:

- غالباً ما تكون صلته قد انقطعت بأسرته
- لديه مخاوف وشعور بعدم الثقة في الآخرين وكذلك الشعور بالكراهية لمن ليس في نفس مشكلته وكذلك نجد أن لديه قدرة علي تحمل درجة عالية من الإحباط ويتمتع بدرجة عالية من العزيمة لأنه اعتاد علي تحمل مسئولية حياته.

(سلوى رزقي، ٢٠٠٥، ص ١٨)

- أن الأطفال الهاربين من أسرهم لديهم سلوك عدواني ويعانون من ضعف الضمير ويتسمون بالذكاء المنخفض. **(speck, et al, 1988, pp. 881-888)**
- فالميول العدوانية والشغب والعند لدى معظم أطفال الشوارع، وهذا يأتي نتيجة الإحباط النفسي الذي أصاب الطفل نتاج موقف أسرته معه، وفقدان حب الأسرة له وهذا الميل إلى العدوانية يزداد نتيجة بيئة الشارع أيضا.

- حب التملك والمساواة مع الآخرين حيث طفل الشارع محب جداً للتملك ومتطلع إلى المساواة مع الطفل الكبير.
- الانفعال الشديد للطفل والغيرة الشديدة، فالحياة في نظر الطفل لعب وأخذ وهما الشيئان اللذان فشل في الحصول عليهما من أسرته التي افتقدها.
- حب اللعب الجماعي
- حب العاب الحركة والقوة **(أحمد صديق، ١٩٩٥، ص ٢٥)**
- تنتشر الأمية بين معظم أطفال الشوارع ويرجع ذلك إلى هروبهم من أسرهم وبالتالي تسرب من المدرسة، وبجانب دفع الأسرة بهم إلى سوق العمل المبكر لزيادة الدخل وإهمال الجوانب التعليمية.
- الفئة العمرية التي تميز طفل الشارع تتراوح من سن ٨ سنوات إلى ١٥ سنة مقسمة من ٩ سنوات فأقل بنسبة ٣٩%، من سن ١٢ سنة إلى ١٥ سنة بنسبة ٤٣% من سن ١٥ سنة فأكثر قدرت بنسبة ٩% وذلك (من خلال تقارير جمعية قرية الأمل من عام١٩٩١- ١٩٩٩). **(عبلة البدري، ١٩٩٩، ص ص ٥-٦)**

وبعيداً عن كونهم ضحايا ومنحرفين، فإن هؤلاء الأطفال في إيجادهم للحرية في الشارع غالباً ما يصبحون مستقلين وقادرين علي تحديد موقفهم في الحياة ولكن من منظورهم الخاص. **(Fahmi, K, 2004, P. 235)**

فإن معظم الذين يعيشون في الشارع سواء كانوا أطفال أو شباب فإنه يواجهون المواقف الصعبة يومياً وغالبا يكونوا بدون مال ينقصهم المأوى – جوعا وعاطلون. يتورطون تكراراً في الجريمة كمشاهدين وضحايا ومضطرين ومتورطين.

(Hagan J, 1998, P. 3)

الأوضاع المعيشية لطفل الشارع :

أ-الأعمال التي يمارسها طفل الشارع

لكي يستطيع هؤلاء الأطفال العيش والتكيف في الشارع لابد من مزاولتهم بعض الأعمال التي يستطيعون عن طريقها جمع المال اللازم للإنفاق علي احتياجاتهم ومن هذه الأعمال بيع المناديل أو بعض السلع البسيطة أو مسح زجاج السيارات أثناء إشارة المرور أو التسول أو ادعاء المرض أو العمل في مواقف الأتوبيسات وسيارات الأجرة، ومسح الأحذية، بالإضافة إلى ورش الميكانيكا وغيرها وفي بعض الأحيان يتم استغلال هؤلاء الأطفال من قبل القادة. (وهم أطفال الشارع الذين قضوا سنوات طويلة في الشارع وانخرطوا في مجتمع الجريمة والانحراف مما جعلهم محترفي شارع يستطيعون السيطرة علي الأطفال الصغار والضغط عليهم للعمل لصالحهم في أعمال غير مشروعة مثل نقل وتوزيع المخدرات والممارسات الجنسية الشاذة مقابل حمايتهم في الشارع) **(عبلة البدرى، ١٩٩٩، ص ٦)**

وكذلك السرقات فهي أكثر شيوعاً لدى الأطفال والمراهقين في الشارع حيث تتمثل في أخذ أشياء من السيارات والمتاجر واستخدام غير رسمي للبنك أو البطاقة الائتمانية وكذلك أخذ سيارات الغرباء وأخذ أشياء قيمة ملك الآخرين. واقتحام منزل أو مبنى وسرقته. **(Hagan J, 1998, P. 93)**

فيستخدم أطفال الشوارع وسائل عديدة لجمع المال من ضمن هذه الوسائل العمل- التسول- التدعيم الاجتماعي- الجريمة. **(المرجع السابق، ص ٤٩)**

ب-أماكن تواجدهم صباحاً:

يتواجد أطفال الشوارع في مواقف السيارات بين الأقاليم وفي إشارات المرور والحدائق العامة وبجوار المساجد وفي مواقف وسائل النقل العام وفي محطات السكك الحديدية وحولها وفي الشوارع الجانبية للفنادق .

جـ-الأماكن التي يلجأون إليها للنوم

في الحدائق العامة وفي مواقف النقل العام وداخل المساجد أو بجوارها وحول النافورات في الميادين العامة وفي المنازل المهجورة والخرائب وعلي أرصفة الشوارع في المناطق السكنية. **(محمد فهمي، ٢٠٠١، ١٤٧)**

د-وهناك ما يسمى بعائلات الشارع:

أن معظم عائلات الشارع نشأت من الشعور المتشارك لحياة الشارع وحيث أن الشارع يمكن أن يمدهم بالحرية والسعادة لذلك فهم يلجئون إلى مجموعة لكي يكونوا أكثر تنظيماً وأن تكون مجموعة أو أسرة دائمة إلى حد ما. وهم ينامون أمام المتاجر والمخازن ويقضون نهارهم في الطرقات الفرعية والممرات المظلمة والمنتزهات في وسط المدن وتتضامن هذه الأسر الشارعية لتمثل أدوار الأسر التقليدية في الحماية والأمان. **(Hagan J, 1998, PP. 159-161)**

هـ-الأساليب التي يحصلون منها علي الطعام:

- أحياناً يتناولون الأكلات الشعبية الرخيصة ويدفعون ثمنها من قيمة ما كسبوه طوال اليوم.
- تناول بقايا الطعام في المطاعم مقابل غسل الأطباق وتنظيف الأرضية.
- وتناول بقايا فضلات الطعام من القمامة الموجودة في الشوارع.

(محمد فهمي، ٢٠٠١، ص ١٤٧)

من خلال العرض السابق للأوضاع المعيشية لأطفال الشوارع حاولت الباحثة عرض صور لحياة أطفال الشوارع اليومية المتضمنة أماكن تواجدهم وأعمالهم وكيف يحصلون علي طعام وكذلك تجمعاتهم فيما يسمى بعائلات الشارع وكذلك الأماكن التي يلجئون إليها للنوم فهذه الصورة تمثل معاناة أطفال الشوارع وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية حيث يعيشون في فقر وبيئة غير ملائمة، كما أنهم مهملين وغير قادرين علي التمتع بأغلب حقوقهم واحتياجاتهم الأساسية.

وهذا يعني أن الأوضاع المعيشية لأطفال الشوارع في مصر أنما تعبر عن مأساة حقيقية لهؤلاء الأطفال الذين يعيشون في الطرقات وعلي الأرصفة وينامون تحت الكباري وفي الحدائق العامة وفي القطارات ويقضون معظم وقتهم في الشوارع بلا حماية. وقد تكون الاحتياجات الأساسية لبقائهم علي قيد الحياة غير متاحة وغير متوفرة حيث أن البعض منهم لا يكاد يكفيه من الوجبات الشعبية نظير ما باعوه طوال اليوم وفريق آخر منهم يأكل من بقايا الطعام في المطاعم مقابل غسيل الأطباق أو تنظيف الأرضية ويمارسون التسول أو بيع السلع الهامشية كالمناديل الورقية وفوط غسيل السيارات.. ومنهم من يستغل من قبل العصابات للعمل بالسرقة أو بيع المخدرات بين الشباب. وكثير من فتيات الشوارع يتعرضن إلى أقصى درجات الاستغلال وخاصة الاستغلال الجنسي تحت ضغط الحاجة إلى الطعام والملبس فغالباً ما نرى طفلة شارع أم لطفلة أخرى فإن هذه الأوضاع المعيشية لأطفال الشوارع تجردهم من أدميتهم.

أسباب ظاهرة أطفال الشوارع :

من أهم الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة في مصر الزيادة السكانية وازدياد معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر وارتفاع البطالة وغلاء المعيشة وتدني المستويات الاقتصادية والتعليمية وارتفاع نسبة الأمية بين الأمهات والآباء إلى جانب التفكك الأسرى وسوء معاملة الوالدين للأبناء بالإضافة إلى ضعف سلطة ونفوذ المؤسسات التقليدية. **(محمد مصطفى، ١٩٩٧، ص ٢٣٥)**

ويلخص (Epstein, 1996) العوامل التي تدفع بالأطفال إلى المعيشة بالشارع في الضغوط الاقتصادية القاسية بالنسبة لدول العالم النامي بالمقارنة بالأطفال في العالم المتقدم وبالإضافة إلى المجاعات والجفاف والصراع المسلح والاضطرابات الأسرية، جميعها دونت كأسباب تفسيرية لوجود الأطفال في الشوارع.

(Epstein I, 1996, P. 295)

تجد الباحثة أن هناك أسباب متعددة ومختلفة لهذه الظاهرة الجديرة بالبحث والدراسة لذلك سوف تعرض الباحثة الأسباب مقسمة كالآتي:

- أسباب مجتمعية
- أسباب أسرية
- أسباب اقتصادية
- أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم تدفعهم للشارع.

أولاً: الأسباب المجتمعية:

١-الهجرة من الريف إلى الحضر:

فالريف مازال عنصراً للطرد وليس للجذب ويعتبر نقص الخدمات وفرص العمل والترفيه عوامل مشجعة للهجرة التي قد تكون مؤقتة أو دائمة الوجود في المدينة، وهي غالباً بلا مأوى مستقر أو تعيش في مجتمعات مهمشة وبالنسبة للأطفال وعدم استقرارهم وهجرتهم التي تأخذ غالباً شكل الهروب فإن ذلك يفرز أطفال الشوارع حيث الضياع. **(سامي عصر، ٢٠٠٠، ص ١٦١)**

وأن الهجرة من الريف إلى الحضر أدت إلى زيادة التكدس السكاني ونشأة المشكلات التي تتعلق بقلة فرص العمل والزحام وما يترتب علي ذلك من دفع الأطفال إلى ممارسة مهن لا تتفق مع طبيعة مرحلتهم العمرية.

(Aptekar L, 1994, pp. 195-224)

٢-التسرب من التعليم :

يعتبر التسرب من التعليم من مظاهر الخلل في العملية التعليمية المنوط بها مساعدة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتفتح وعي وإدراك الطفل بالمعلومات المختلفة في شتى مجالات المعرفة، ولذلك فإن كثرة الثغرات وزيادة المشكلات في النظام التعليمي أدت إلى تفاقم المشكلات التعليمية خاصة علي أطفال الفئات الدنيا التي لم تستطع مواجهتها إلى بسحب أطفالها من هذا النظام ودفعهم إلى سوق العمل والشارع ومن

أهم هذه المشكلات ارتفاع تكاليف التعليم، ضعف القدرة الاستيعابية للمدارس، عدم تلاؤم المنهج مع احتياجات الطفل وأسرته، سوء العلاقة بين الطالب والمدرسة، وما تمثله من عنف وقسوة والدروس الخصوصية وإجبار التلاميذ عليها. كل ذلك جعل المدرسة تتحول من عامل جذب للتلميذ إلى عامل طرد له.

(محمد فهمي، ٢٠٠١، ص ص ١٤٣-١٤٤)

٣-انتشار العشوائيات:

انتشرت في العشرين عاماً الأخيرة ظاهرة الإسكان العشوائي الذي يقام علي أطراف المدن في تقسيمات غير معتمدة وبدون ترخيص، وتتكون هذه المناطق في كثير من الأحيان من مساكن جوازيه مثل العشش والأكواخ وبيوت الصفيح وما إليها من مباني بدائية يقوم بتشييدها فقراء الحضر باستخدام المخلفات والمواد الرخيصة. وعلى سبيل المثال تشير إحدى الدراسات أن العشوائيات تشغل مساحة واسعة في المدن والمراكز الحضرية المصرية، وعلي هوامشها وأطرافها وعلي الأراضي الزراعية بما يساوى ٣٤٤كم مربع، ويقطنها ١١.٥٦ مليون نسمة ولهذا ترتفع نسبة سكانها من إجمالي سكان الحضر بوجه عام لتصل لنحو ٣٧% وفي تقديرات أخرى يبلغ تعداد سكان العشوائيات ١٢.٦ مليون نسمة بنسبة ٤٦% من إجمالي سكان الحضر في مصر.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ٣٣)

وحيث أن العشوائيات لا تخضع لأي تخطيط عمراني، فإن المسكن لا يتوفر به أي شرط من شروط المسكن الصحي حيث الإضاءة والتهوية أو الأتساع ولا يوجد بها الماء النقي والكهرباء والصرف الصحي.

(السيد حلمي، ١٩٩٩، ص ٥)

٤-الحروب والنزاعات:

تقدر نسبة الأطفال من بين لاجئ العالم من ٦٠% إلى ٧٠%، حيث يوجد عشرين مليون طفل لاجئ أو نازح. وقد قتل نحو مليون ونصف المليون طفل خلال عشر سنوات (١٩٨٦-١٩٩٦) في النزاعات المسلحة في أنحاء العالم.

(Laura Bobak, 1996)

٥-الجفاف والمجاعات والكوارث الطبيعية:

وهي عوامل طبيعية تؤدي إلى تفكك الأسر وتشرد الأطفال ومعيشتهم بلا مأوى يحميهم من أخطار الحياة مما يجعلهم يتعرضون لمختلف أنواع الاستغلال والانحراف. **(محمد فهمي، ٢٠٠١، ص ١٤٤)**

وأن للفيضانات تأثير بالغ إلا أن الفيضانات الموسمية تكون أقل تأثيراً بين الأغنياء كما أنهم هم الأسرع في التغلب عليها وذلك بسبب ما يتمتعون به من نفوذ يستخدمونها للضغط علي السلطات عند الحاجة وعلي الناحية الأخرى، فإن الفيضانات تضيف للأعباء العديدة التي يعاني منها الفقراء لأنها تقضي علي منازلهم ومواردهم كما تتضاءل فرص تمتعهم بنظم الصرف الصحي وبحصولهم علي أراضي أو مساكن بديلة، كما تتضاعف أمامهم الخدمات الصحية والطبية مما يؤدي إلى تشردهم.

(Zoleta N, et al , 2000, PP. 296-302)

ثانياً: الأسباب الاقتصادية :

تتمثل الأسباب الاقتصادية فيما يلى:

١- الفقر

٢- البطالة (تقلص فرص العمل)

٣- نقص المساعدات للأسر المحتاجة.

١-الفقر:

إن الظروف الاقتصادية هي عامل أساسي في الكثير من الأمراض الاجتماعية. وفي الحالة التي ندرسها يعتبر رئيسياً، ففي مصر علي سبيل المثال. كما تقول تقارير

التنمية البشرية– يوجد ٣٨% من الأسر تحت خط مستوى الفقر أو سوء الأحوال الاقتصادية لأمور كثيرة أهمها عدم توفير الحاجات الأساسية من مأكل وملبس وعلاج. **(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ١٦٢)**

ويبدو أن أسباب ظاهرة أطفال الشوارع تتمثل في عدم عدالة النظام الاجتماعي الاقتصادي والذي ينتج عنه عدد هائل من الأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشارع. **(Adeganha L et al, 2002, P. 102)**

وتضطر الأسر الفقيرة إلى اتخاذ خيارات صعبة إذا ما حاولت تغطية إحدى هذه الاحتياجات وعادة ما يكون ذلك هو السكن الذي يأخذ غالبية دخل الفرد، والفشل في ذلك يكون من نتائجه تشرد الأسر، وارتياد الأطفال للشوارع ومن هنا كانت عمالة الأطفال للمساعدة في النفقات أو قرار الأطفال للتشرد في الشوارع بدون مأوى.

(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ١٠٥)

وتؤكد تقارير اليونسيف الواردة من أفريقيا وأمريكا اللاتينية أن الفقر تسبب في وفاة نصف مليون طفل في عام واحد برغم التقدم في مجال التطعيم وعلاج الجفاف في بلاد العالم الثالث، وقد هبط متوسط الدخل في تلك الدول بنسبة ١٠% إلى ٢٥% خلال الثمانينيات كما جاء في حولية الأمم المتحدة بالإضافة إلى الديون الخارجية كل ذلك ساعد علي الفقر والهجرة، والبطالة ومن ثم زيادة عدد أطفال الشوارع.

(Wrtting M, et al, 1997. p. 809)

وفي تقرير آخر لليونسيف عام (١٩٩٠) أكد أنه في عام ١٩٨٠ كان هناك ٣٦٩ مليون طفل فقير تحت سن ١٥ سنة في مدن الدول النامية والغالبية العظمي من هؤلاء الأطفال لم يكونوا أطفال شوارع. **(Aptekar L, 1994, P. 206)**

وشهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة تغيرات سريعة شملت مختلف جوانب الحياة في المجتمع، وكان أكثر هذه المجالات سرعة في التغيير هو المجال الاقتصادي، حيث جرى تبني البعض لسياسة الانفتاح الاقتصادي، وخضع البعض الآخر لتقلبات أسعار البترول، وعاني فريق ثالث من العولمه والجات والجفاف والتصحر، كل ذلك أدى إلى انتشار الفقر بين العديد من البلدان العربية، بل هناك ملايين من العرب

يعيشون تحت خط الفقر، مما يجعلهم يدفعون بأبنائهم إلى ممارسة أعمال التسول والتجارة في بعض السلع الهامشية طوال اليوم لمساعدة أسرهم مما يعرضهم لانحرافات ومخاطر الشارع **(محمد فهمي، ٢٠٠١، ص ١٤٢)**

ونلاحظ أن السمات التي تصف أسر هؤلاء الأطفال هي التي تحدد مغادرتهم لمنازلهم من عدمه وذلك من حيث نوع التغذية التي تقدمها الأمهات وقدرة الأطفال الإدراكية نحو المنزل والأسرة على تجاوز الظروف المادية السيئة.

(James D, 2000, P. 144)

حيث تنهار كل أواصر الأسرة وتتضاءل الرعاية المقدمة للطفل ويجد الطفل نفسه بين حالين إما أن يواري أحلامه في التربية والرعاية والرفاهية وتتحول طفولته البريئة إلى رجولة مبكرة ويتقدم لأن يعمل ويشارك في تحمل مسئولية أسرية وإما أن ينفذ بجلده ويهرب بعيداً عن البؤس الذي يراه إلى بؤس أشد لا يدريه حيث الشارع يقذف به إلى سراديب الضياع. **(محمد عبد المتعال، ١٩٩٩، ص ٣)**

٢-البطالة: (تقلص فرص العمل)

هي نتاج الأزمة الاقتصادية المجتمعية، وتتراوح بين البطالة الموسمية بالقرية والبطالة نتيجة تفتت الملكية الزراعية وزيادة عدد السكان والعوامل الطاردة من القرية للمدن حيث الدخول لسوق العمل مع عدم التأهيل المناسب لأداء الأعمال. إن البطالة في المدن نتاج الميكنة والتحولات الاقتصادية وإعادة الهيكلة وزيادة إعداد الخرجين وعدم توافر فرص عمل مناسبة مع الزيادة السكنية والرغبة في الدخول لسوق العمل. وإذا أضفنا إلى ذلك عنصر الأطفال المتسربين من التعليم والراغبين في الدخول في سوق العمل فإن المنافسة هنا تكون صعبة تماماً، فإما أن يكون هناك إقبال علي تشغيل الأطفال لرخص الأجر والتهرب من الالتزامات الوظيفية، وهذا عامل مشجع للأطفال، وأما تشتد الأزمة فنجد الأطفال يعملون في ظروف صعبة وأوقات غير مناسبة وأجور متدنية. **(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ص ١٦٢- ١٦٣)**

٣-نقص المساعدات للأسر المحتاجة:

يمثل غياب الدعم وتقدم المساعدة للأسر التي تعيش تحت خط الفقر عاملا مساعدا علي زيادة التشرد. إذ أن أطفال هؤلاء الاسر يقومون تحت إلحاح الحاجات إلى الاتجاه لسوق العمل وارتياد حياة الشارع بمخاطرها المتعدد ومن الضرورى أن يتم التخطيط لوضع برنامج للإعانة أو برنامج للدعم المالي للأسر التي تعول أطفال في سن الرعاية ويعيشون تحت خط الفقر لأن ذلك من شأنه أن يهيئ ظروف أفضل للحياة وإيجاد سبل عديدة سوية للكسب.

(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ١٠٩)

ثالثاً: الأسباب الأسرية (الأسباب الخاصة بالأسرة):

تلعب الظروف والأوضاع الأسرية دوراً مهماً وأساسيا في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع. وذلك باعتبارها الجماعة المرجعية للطفل التي تكون شخصية، كما أنها المؤسسة الأولى التي تلبي احتياجاته وإدماجه في إطراها الثقافي، وينتمي أطفال الشوارع غالبا إلى الأنماط الأسرية ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض التي عادة ما تعاني من انخفاض الدخل والتعليم والوعي التربوي والقصور في الرعاية الاجتماعية والصحية للأبناء.

(محمد فهمي، ٢٠٠١، ص ص ١٤٢-١٤٣)

حيث تعكس ظاهرة أطفال الشوارع أشكالاً من المعاملات الوالدية يسود فيها الإهمال والعنف وغياب الاشباعات الأساسية علي المستوى البيولوجي والسيكولوجي، تلك الإشباعات التي من شأنها أن تمنح الطفل وجوداً آمنا. ونتائج الدراسات تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك علي دور الأسرة كعامل مولد للمرض والانحراف عند أبنائها استناداً علي ما تكون عليه العلاقات الوالدية بالأبناء، وما يترتب عليها من تفاعلات غير سوية واتصالات خاطئة بين أفراد الأسرة، تدعم المسالك غير التكيفية للأبناء.

(علاء الدين كفافي، ١٩٩٩، ص ٦)

ويمكن الربط بين المشكلات السلوكية لأطفال الشوارع ونقص الحاجات النفسية والاجتماعية إذ يبدو واضحاً أن غياب الإشباعات وعدم قدرة الوالدين علي احتواء أطفالهم

يؤدي إلى مخاطر المشكلات الانفعالية والسلوكية ومن ثم يكون البحث عن وسائل أخرى بديلة كاختيار المعيشة في الشارع بحثا عن هذه الحاجات.

(Leroux & Smith A, 1998, P. 896)

وتعرض الباحثة الأسباب الخاصة بالأسرة المؤدية إلى ترك الأطفال لمنازلهم واللجوء للشارع في النقاط التالية.

١- التفكك الأسرى
٢- أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة
٣- حجم الأسرة
٤- تعليم الوالدين
٥- عمل الأب والأم

١-التفكك الأسرى:

التفكك الأسرى نتيجة الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو بطالة العائل أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو بسبب زوجة الأب أو زوج الأم أو بسبب إدمان رب الأسرة للمخدرات والمسكرات أو عدم اهتمام الأقارب برعاية الطفل في حالة عدم وجود الوالدين أو إحداهما، مما ينتج عن ذلك من مشكلات الاسر المفككة.

(أحمد خاطر وآخرون، ٢٠٠٣، ص ص ١٥-١٦)

وقد أكد (Browne K & Falshaw L, 1998) من واقع نتائج عدة دراسات أن عوامل مثل الإساءة الجسمية والجنسية والصراعات داخل الأسرة والعنف بين أفرادها أدى إلى الحياة في الشارع. **(Browne K & Plashaw L, 1998, P. 243)**

لذلك فإن حياة هؤلاء الأطفال تفتقر إلى الحب وإلا الاستقرار والدفء العاطفي وتتسم بالخوف من القسوة والعقاب مما يدفعهم إلى الإنسحاب بعيدا عن الآخرين، فيتحولون إلى عتاه من المجرمين عند بلوغهم ودخولهم عالم الرجال ويشكلون خطراً دائما علي المجتمع ويهددون أمنه واستقراره ويروعون أبناءه.

(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ٨٦)

وذلك لأن غياب الارتباطات الأسرية يقود للشارع لذلك فإن وجود الشدة وغياب التحكم كلاهما يؤديان إلى جريمة الشارع. **(Hagan, J, 1998, P. 145)**

٢-أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة:

إن أشكال الرعاية غير الملائمة كما تتبدى في الرفض والقسوة وسائر أنواع الإساءة النفسية والبدنية تؤدي إلى وضع ركيزة لاتجاه نفسي اجتماعي من الخوف والشك والعداء داخل الأطفال الأمر الذي قد يدفهم "للفرار" إلى الشارع حيث الحياة في ظل متغيرات أخرى ولكنها وتحت أي ظروف- لن تكون أرحم عليهم، بقدر ما تكون أشد قسوة بل نواه للعديد من الممارسات السلوكية غير السوية التي تنبئ عن واقع نفسي أليم. **(أبو بكر مرسي، ٢٠٠٠، ص ٣)**

وتوصلت نتائج دراسة متشندا (Matchinda, B. 1999) إلى أن الأسباب التي تؤدي إلى هجر الأطفال لمنازلهم كثيرة ومتنوعة وتمثل الإساءة الوالدية للأبناء أبرز العوامل التي يدركها أطفال الشوارع ويليها سوء معاملة زوج الأم أو زوجه الأب، ثم سوء المعاملة من أقارب الوالدين ثم عدم القدرة علي تحقيق الحاجات الأساسية للطفل، ثم التشرد الزائد من الوالدين. **(Matchinda, B., 1999, p. 230)**

وترى الباحثة الحالية أن من أخطر أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تؤدي إلى انتشار الظاهرة هي:

١-القسوة:

إن القسوة سواء من الأبويين أو من الأقارب أو من المحيطين أو حتى من المدرسة يولدان الانفجار ثم اللجوء إلى الشارع.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ١٦٣)

ونجد أن العامل المشترك بين أطفال الشوارع هو العنف الأسرى، والذي يأخذ صورة الصراع داخل الأسرة. **(Santos D, et al, 2002, p. 590)**

وتؤكد بعض الدراسات أن معظم حالات ترك المنزل كان سلوك مراهق ارتبط بالرغبة في التحرر من السلطة الأبوية. **(Hagan J, 1998, P. 11)**

وهناك أطفال يجوبون الشوارع ويعملون بالتسول ويفعلون ذلك حتى لا يتعرضون للضرب أو الطرد، ويدفعهم ذلك أيضا فقرهم الشديد.

(إيمان صبرى، ٢٠٠٠، ص ص ٣٤-٥٢)

٢-التمييز بين الأبناء:

إن كثرة عدد الأبناء مع ظروف اقتصادية صعبة وما يصاحبه من تمييز لأحد الأبناء قد يكون الولد وقد تكون البنت ...وإهمال بعض الأبناء أو تمييز الكبير عن الصغير فتتولد الغيرة ومن ثم الهروب وأن الكثرة مع الجهل تدفع إلى التغاضي عن غياب الأبناء أو إقامتهم خارج الأسرة.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ١٦٣)

لذلك فإن أشكال المعاملة الوالدية كما يدركها أطفال الشوارع توضح لنا شيوع استخدام الأباء للعقاب اللفظي والبدني وحرمان الأبناء من التعليم والنقود وتعرضهم للطرد من المنزل ثم الحرمان من النقود بل أن هناك العديد من أطفال الشوارع تجسدت علاقة الوالدين به في إطار كل ما سبق من صور الإساءة.

(أبو بكر مرسى، ٢٠٠١، ص ٨٣)

٣-حجم الأسرة :

تجد الإشارة إلى أن حجم الأسرة يمثل أحد المتغيرات النفسية الاجتماعية التي لها علاقة بمتغيرات شخصية الأبناء كما أن سلوك الوالدين المباشر تجاه أطفالهم يتأثر بعدد الأبناء حيث تزداد أشكال التفاعل بين الأم والأطفال كما يغير نوع العلاقة وأشكال التفاعل بين الزوج والزوجة. **(ممدوحة سلامة، ١٩٩٠، ص ٣٤)**

ويعد زيادة حجم الأسرة أحد المتغيرات الأسرية ذات الصلة بظاهرة أطفال الشوارع فقط أظهرت دراسة (أبو بكر مرسي ٢٠٠٠) أن غالبية أطفال الشوارع ينتمون إلى الأسر كبيرة الحجم يليها الأسر متوسطة الحجم ثم الأسر صغيرة الحجم وأن كانت بنسبة ضعيفة. **(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ١٠٣)**

٤-تعليم الوالدين:

إن مستوى تعليم الوالدين من العوامل المؤثرة في عماله الأطفال وخروجهم للشارع، فإن نتائج الدراسات تشير إلى أن الطفل العامل يتسم بالعصابية وصورة الذات لديهم يتسم بمشاعر العزلة والاعتمادية وفقدان الثقة والتواصل المضطرب مع العالم الخارجي. واضطراب التوحد بصورة الأب بالإضافة إلى فشل النماذج الأسرية في التفاعل الإيجابي العميق أو تحقيق الدفء.

(سامي عبد القوى، منى أبو طيره، ١٩٩٩، ص ص ١١-٦٣)

٥-عمل الأب والأم:

إن الأب الذي يمارس عملاً تافهاً أو منحرفاً قد يكون سببا في انحراف الأبناء واحترافهم للعمل نفسه (المخدرات، الدعارة)، وهي أعمال تؤثر علي الأبناء وتدفعهم إلى الانحراف، ومن ثم هروبهم أو خروجهم إلى الشارع.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ص ١٦٣-١٦٤)

رابعاً: أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم

تدفعهم إلى الشارع:

١- الميل إلى الحرية والهروب من الضغط والأوامر الأسرية.

٢- حب التملك: فالشارع يتيح له نوعاً من العمل أيا كان، ولكنه يدر دخلاً قد يكون هذا العمل تسولاً أو إتيان أعمال منافية للعرف والآداب.

٣- المحاكاة في السلوك لحالات أخرى في الأسرة أو أحد الوالدين.

٤- غيبة الاهتمام باللعب كضرورة وانعدام الترفيه في داخل الأسرة والبحث عنه في الشارع.

٥- عدم القدرة علي التكيف مع الظروف الأسرية غير الملائمة.

٦- الشارع قد يكون عنصر جذب بما فيه من خبرات جديدة ومغامرات الإشباع العاطفي. **(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ١٦٤)**

من خلال العرض السابق لأسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع قد تكون الأسباب مجتمعة كالفيضانات والحروب والنزاعات والهجرة وانتشار العشوائيات كما أشارت نتائج دراسة (Aptekar L, 1999 Epstein I, 1996.) ومن الباحثين من يصنف الظاهرة علي

أن أسبابها اقتصادية منهم (أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، Apteker L, 1994 ، ومحمد فهمي، ٢٠٠١) والبعض الآخر يصف الظاهرة عي أساس اضطراب في العلاقات الأسرية ونتاج التفكك الأسرى كما وضح في دراسة (Browne K & Flashaw L, 1998-LeRoux & Smith, 1998) ومنهم من يرجع الأسباب إلى الأطفال أنفسهم كما أوضح في دراسة (المجلس العربي للطفولة والتنمية ٢٠٠٠).

وتتفق الباحثة الحالية مع الباحثين المشار إليهم سابقاً في محاولتهم لحصر أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع حيث أن أسباب هذه الظاهرة متشابكة ومترابطة مع بعضها البعض حيث لا يمكن عزل سبب عن آخر فقد يكون التفكك الأسرى والظروف الاقتصادية وانتشار العشوائيات من أكثر العوامل المسببة لانتشار الظاهرة وخاصة في مصر.

المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع

أن الحياة اليومية لكثير من أطفال الشوارع لا تتسم بالثبات والاستقرار بل تبدو متغيرة فالأماكن التي يأوون إليها تخضع للظروف التي تجعلها تتغير من يوم إلى آخر كما أن العلاقات غير ثابتة وعلى المدى البعيد فإن الإحساس بعدم الثبات يفقد الكثيرين من أطفال الشوارع الإحساس بالوقت ولا يدركون كم من الزمن جابوا فيه الشوارع بلا هدف معين، كما أن المسافة يمكن أيضا أن تكون مفهوماً غامضاً.

(Kennedy D, 1987, P.20))

لذلك فإن هناك الكثير من الأخطار التي يتعرض لها أطفال الشوارع، والتي من شأنها ترك آثاراً بعيدة المدى علي البناء النفسي لهؤلاء الأطفال وهذه الأخطار تبدو شائعة في ثقافات متعددة. **(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ١٢٣)**

وتحاول الباحثة عرض لبعض للمخاطر التي يتعرض لها طفل الشارع وهي:

١- تعرض أطفال الشوارع للمرض والمشكلات الصحية وسوء التغذية.

٢- الاستغلال الجنسي

٣- تعرضهم للإدمان

٤- مخاطر استغلال العصابات

٥- مخاطر الطريق

٦- مشكلات الصحة النفسية

٧- وراثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة

وسوف تتناولهم الباحثة بشيء من التفصيل:

١-المشكلات الصحية وسوء التغذية

أن أطفال الشوارع يواجهون الواقع التعس نتيجة للإنفصال عن عائلاتهم الطبيعية حيث يصبحون معرضون للخطر لعدم توافر سبل الرعاية لهم خاصة في مجال الصحة. **(Burton G, et al, 1998, pp. 349-358)**

ونلاحظ أن المشكلات الصحية لدى أطفال الشوارع بسيطة (جروح- أمراض – جلدية- آلام معدة- تبول لا إرادي- صداع..إلخ) وهي مشكلات عارضة لا ترقى لكونها مرضاً أما المرض فهو الشكل الحاد الذي يؤدي إلى عدم القدرة علي الحركة أو الآلام المبرحة. **(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ١٦٦)**

وتضيف (عبلة البدري، ١٩٩٩) إنه ينتشر بين أطفال الشوارع جميع الأمراض الجلدية وأمراض سوء التغذية نتيجة وجودهم بالشارع بصفة مستمرة مع عدم معرفتهم بالعادات الصحية السليمة وأكلهم فضلات الطعام، لذا فمن السهل نقلهم لأي عدوى لكل من يختلط بهم إذا لم يكن مطعماً أو محصناً ضد هذه الأمراض، وفي دراسة مسحية أجرتها منظمة الصحة العالمية أظهرت أن أطفال الشوارع يعانون من مشاكل صحية خطيرة منها: (الأنميا – تضخم الغدة الدرقية- أمراض الجهاز التنفسي – عدوى فيروس الكبد الوبائي- سل – كوليرا- مشاكل في الأسنان واللثة- تعاطي العقاقير المخدرة – إجهاض غير مأمون- عدم رعاية أثناء الحمل- تسمم صناعي وغذائي).

(عبلة البدري، ١٩٩٩، ص ٧)

ونلاحظ أن مفاهيم هؤلاء الأطفال عن المشاركة في أنشطة مدمرة لسلامتهم الجسدية والاجتماعية كطريقة يعبر بها هؤلاء الأطفال عن ما يشعرون به من إحباط وذلك بسبب ما يتعرضون له من ظلم وتجاهل ولامبالاة.

(Guadalupe S, 2004, P. 232)

٢-الاستغلال الجنسي :

أخطر ما يتعرض له أطفال الشوارع هو الاستغلال الجنسي سواء من العصابات أو الأفراد المستغلين ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية سواء من قبل مرتكبيها أم من الوسطاء وقد أفادت العديد من الدراسات العالمية أن الآلاف من الفتيات الصغيرات من أطفال الشوارع في العديد من البلدان يعملن علي إشباع رغبات الرجال من البلد نفسه أو البلدان الأخرى وقد أفادت العديد من البيانات وجود صلات مباشرة عديدة بين الاستغلال الجنسي وأطفال الشوارع.

حيث يساعد على هذا تدنى ظروفهم الاجتماعية وافتقارهم للرعاية الأسرية التي تجعلهم غير واعين لمدى خطورة هذه الممارسات وتؤدي الممارسات الجنسية التي تعرض الأطفال للعديد من المخاطر الصحية بما في ذلك الإصابة بالأمراض النفسية والإصابة بنقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والأمراض التناسلية، وحالات الحمل غير الشرعي. إضافة إلى ذلك يصبح هؤلاء الأطفال رهائن لواقع مشوه يسود فيه الضعف وفقدان الثقة بالآخرين، والإحساس بالعار والنبذ من قبل المجتمع.

(محمد فهمي، ٢٠٠١، ص ١٤٥)

وتوصلت نتائج دراسة بيتي(Beatty, 1985) :

إلى أن معظم أطفال الشوارع يتعرضون إلى انتهاكات جنسية ومادية أثناء وجودهم بالشارع. كما أن هناك زيادة قدرها ١٨.٣% في حالات البغاء الصبياني وفي الإناث زيادة قدرها ١٤.٥% فيما بين أعوام ١٩٦٩-١٩٧٨م. وكذلك أوضحت نتائج الدراسة أن خدمات النصح والإرشاد، وبرامج لمساعدة ومناصرة الصغار ومساعدة وتدعيم أمهات الشوارع صغار السن، ومحو أميتهم وتوضيح أثر البغاء في مرحلة الطفولة باعتباره نوع من إساءة معاملة الطفل. **(Beatty, et al., 1985, pp.55)**

٣-تعرضهم للإدمان (المخدرات)

يؤكد إبستين (Epstern, 1996) أن الأطفال المشردون يعانون من سوء التغذية والإهمال وسوء الاستخدام والتورط في المخدرات وتتسم خصائصهم السلوكية بانخفاض تقدير الذات والانسحاب وفتور الهمة والعداء والعدوانية وعدم الثقة والإرهاق لأقل مجهود **(Epstein, 1996, pp. 290-291)**

وأن العلاقة بين الإدمان وفقدان المأوى علاقة معقدة ومثيرة للجدل، فقد يبدو الإدمان في أول وهلة كسبب ونتيجة للحياة في الشارع، ففي دراسة عن استعمال المخدرات بين أطفال الشوارع في البرازيل والتي قام بها (Noto et al, 1997) في خمس مدن برازيلية ذكر حوالي ٧٤.٣% منهم تعاطيهم للمخدرات وكانت المواد المذيبة مثل الكولة وطلاء الأظافر يليها الماريجوانا هي المخدرات الأكثر شيوعاً بينهم

(أبو بكر مرسي، ٢٠٠١، ص ١١١).

٤-مخاطر استغلال العصابات :

أن استقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة والإرهابية لهؤلاء الأطفال تمثل خطورة بالغة عليهم وعلي المجتمع بوجه عام، حيث تتخذ هذه العصابات من هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة سواء باستخدامهم كأدوات مساعدة في الترويج والتوزيع للممنوعات، أو إحداث الاضطرابات والعنف، أو استخدامهم في الأعمال المتصلة بالدعارة والفسق.

(محمد فهمي، ٢٠٠٠، ص ص ٥٨- ٦٣)

٥-مخاطر الطريق:

أن أغلب أطفال الشوارع يتعرضون للتلوث الجوى الناتج عن التدخين وعادم السيارات وهي أبرز المشكلات البيئية في حياتهم. **(Kabita, 2002, P. 105)**

ويتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطريق مثل حوادث السيارات بسبب تجولهم المستمر في الشارع. (محمد فهمي، ٢٠٠٠، ص ٦١)

٦-مشكلات الصحة النفسية:

قد أعلن (Kazdin, 2000) عن مخاطر التعرض للمرض النفسي بين أطفال الشوارع أو زيادة انتشار المشكلات النفسية أكثر من الذين يمتلكون المأوى من الأطفال، ويعد ذلك ناتجاً عن نقص الرعاية النفسية المقدمة لهم **(Kazdin, 2000, P. 143)**

وقد اهتم (Bassak & Rosen berg, 1990)

بدراسة الصحة النفسية لأطفال الشوارع حيث أشار إلى أنهم يعانون من القلق والاكتئاب وتأخر النمو وبعض المشكلات الصحية وذلك بمقارنتهم بالأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعية.**(Bassak & Rosenberg, 1990, pp. 257-261)**

٧-وراثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة :

غالباً ما ينتمي هؤلاء الأطفال إلى اسر ذات الفئة الاقتصادية المهنية المنخفضة. حيث عادة ما يورثون الفقر والمهنة التي نشأوا عليها في أسرهم، وبذلك يصبح مجالهم في الترقى الاقتصادي والاجتماعي ضعيف.

(محمد فهمي، ٢٠٠١، ص ١٤٥)

نظرة المجتمع لأطفال الشوارع:

١- النظرة غالباً سلبية فرجال الشرطة والقانون يعتبرونهم منحرفين وضد المجتمع وتخشى الأسرة علي أبنائها من مخالطتهم وينفرون منهم بسبب المظهر السيئ وسوء السلوك.

٢- رجال الأعمال ينظرون إليهم بعداوة تتراوح بين التجنب إلى حد القتل، كما حدث في البرازيل مثلاً للتخلص منهم باعتبارهم يهددون أعمالهم.

٣- نظرة التعاطف قد تكون من المحسنين ورجال الخير، وتتراوح أيضا من الإحسان البسيط- وكأنهم يشجعونهم علي التسول – إلى السعي لدى الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني لإيوائهم والتعاطف مع ظروفهم.

٤- كما أن الدولة كسلطة قد توفر لهم سبل الرعاية، وهي غالبا مؤسسة في شكل جهود وزارات الشئون أو الرعاية الاجتماعية، أو تنظر لهم في حالات أخرى علي أنهم ضد المجتمع ومشاريع مجرمين، وتريد التخلص منهم إما بالإيواء كما يحدث مع الأحداث الجانحين أو يتضيق الخناق عليهم أو جمعهم في أماكن لعزلتهم أثناء الاحتفالات والزيارات الخارجية على أن يطلقوا في الشارع مرة أخرى كما يحدث في الفلبين مثلاً.

٥- هناك عداء مع الشرطة وأحياناً تصالح من خلال الرشوة أو شراء السكوت عن أعمالهم كما في بعض دول أمريكا اللاتينية.

٦- في الدول العربية لا يمارس العنف الكامل ضدهم، فهناك مبدأ الرحمة والتكافل، وفي بعض الدول هناك محاولة لإخفاء الظاهرة وعدم مواجهتها أو الاعتراف بوجودها والخجل من الحديث عنها، إلا ان هناك أيضاً المحاولات الجادة في مواجهة المشكلة بشجاعة والإحساس بخطر استفحالها وبالتالي تنظيم أوجه الرعاية وبدائلها للتعامل معها.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ص ١٦٧- ١٦٨)

ومن خلال تناول الباحثة لظاهرة أطفال الشوارع لا يفوتنا الحديث عن عمالة الأطفال لأنها قد تكون سبب لنزوح الطفل إلى الشارع هرباً من قسوة بعض الأعمال وقد تكون نتيجة تواجد الطفل في الشارع فيلجأ إلى القيام ببعض الأعمال وسوف تعرض الباحثة للآثار السلبية لعمالة الأطفال.

عمالة الأطفال (الآثار السلبية) :

تختلف التشريعات في تحديد الطفل العامل تبعاً لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية للدولة ومن الناحية الدولية فقد نصت الاتفاقية الدولية رقم ١٣٨ لعام ١٩٧٣

بشأن الحد الأدني لسن الطفل العامل في مدتها الثانية علي تحديد السن الأدني العام للإلتحاق بالعمل بألا يقل عن سن الانتهاء من مرحلة التعليم الإجباري الأساس وقد تتحدد بخمسة عشر عاماً ويمكن تخفيضها إلى أربعة عشر عاما ميلادية كاملة كمرحلة أولى بالنسبة للدول التي لم يتطور اقتصادها أو نظم تعليمها بدرجة كافية.

وفي مصر حظر قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ في المادة ٦٤ تشغيل الأطفال قبل بلوغهم سن أربع عشر سنة ميلادية كاملة كما يحظر تدريبهم قبل بلوغهم أثنى عشر سنة ميلادية، إلا أن في نفس الوقت لم يمنع عمل الطفل في أي مرحلة عمرية في حالتين هما (إذا كان الطفل يعمل لدى الأسرة – إذا كان يعمل في أعمال زراعية). **(المعتز شاكر محمد، ١٩٩٧، ص ٤٩)**

ولذلك ينظر إلى مفهوم عمالة الأطفال بوصفه التعبير عن انخراط الأطفال الذين لم يتجاوز سنهم السادسة عشر في أي عمل قد يشكل تهديداً لأحد أبعاد نموهم السليم **(خالد سليمان وسوسن مزقة، ٢٠٠٢، ص ١٢٦)**

وعلي الرغم من تلك الحماية القانونية التي كفلها القانون، نجد انتشار العمالة للأطفال، حتى في المهن التي يقرر القانون مشقتها، وأثرها السلبي علي صحة من يعملون بها، مثل العمل في المجال الصناعي في الحضر الذي تبلغ نسبتهم فيه ٩%، و تبلغ نسبتهم في قطاع البناء والتشييد ٩% وقطاع الخدمات ٥% بينما ترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٧٧% من القطاع الزراعي. **(ناهد رمزي، ١٩٩٨، ص ٣٠)**

أشكال عمالة الأطفال :

تقدم الباحثة عرض أشكال عماله الأطفال علي النحو التالي:

١-الخدمة في المنازل :

تقوم بعض مكاتب التخديم بتشغيل الفتيات كخادمات في المنازل التي تطلب مواصفات معينة في الخادمة مقابل عمولة يحصل عليها صاحب المكتب من الخادمة ومن طالب الخدمة. **(محمد فهمي، ٢٠٠٠، ص ١٢٧)**

٢-العمل القسري والاسترقاق:

علي الرغم من نزوع المجتمعات المعاصرة إلى تحاشي الاعتراف بأن العبودية لا تزال منتشرة في العديد من أرجاء العالم. إلا أن الوقائع الموثقة تثبت رضوخ أعداد كبيرة من الأطفال تحت نير العبودية، وكثيراً ما يقع الأطفال ضحية للظروف القاسية لأسرهم فيتوارثون العبودية جيلاً بعد جيل، وفاء لديون والتزامات اضطرت إليها عائلتهم. وتجسيداً لمظهر آخر من مظاهر الاسترقاق، ويقدم الأباء الفقراء أطفالهم لأصحاب العمل ليشتغلوا مقابل تأمين الحد الأدنى من أساسيات الحياة لهم، نتيجة إقناعهم الراسخ بأن أوضاع أطفالهم لن تكون أسوأ الأحوال، بمستوى البؤس الذي يعيشونه ضمن نطاق أسرهم الموغلة في الفقر والحاجة.

(خالد سليمان وسوسن مزقة، ٢٠٠٢، ص ١٢٧)

٣-العمل في المزارع:

أن هذا النوع من العمل لا يمثل خطورة شديدة، حيث يجذب هذا النوع إعداد ضخمة من الأطفال، خاصة في بعض المواسم الزراعية (فترات جمع المحاصيل أو نقاوة دودة ورق القطن) وهي أعمال موسمية **(ناهد رمزى، ١٩٩٨، ص ٣١)**

٤-العمل لدى العائلة :

قد ينظر العديد من الأفراد إلى عمالة الأطفال في محيط العائلة بمنظور إيجابي، بدعوى إسهام مثل هذا النوع من العمل في إكساب الطفل بعض الخبرات والمهارات وتعزيز ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة تحديات الحياة مستقبلا، وقد يكون ذلك صحيحا إذا ما أقتصر علي قيام الطفل ببعض الأعمال البسيطة التي لا تشكل خطراً علي صحته

ونمائه، إلا أن عمل الطفل لدى العائلة كثيراً ما يتجاوز هذه الأعمال، فنجد الطفل نفسه مضطراً – تحت وطأة الضغط – إلى إنفاق ساعات طويلة في أعمال مرهقة تستنزف جهوده وطاقاته، وتؤثر سلبياً في صحته ونموه السليم.

(خالد سليمان وسوسن مزقه، ٢٠٠٢، ص ١٦٨)

٥-العمل في الشارع:

الأعمال التي يقوم بها الأطفال في الشوارع تتمثل فيما يلي:

- القيام ببعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم مثل تلميع الأحذية، وغسيل السيارات، وبيع الزهور
- ممارسة التسول النشل والسرقة وتوزيع المخدرات وتسهيل الدعارة.
- جمع القمامة والمخلفات وأكوام النفايات وبيعها إلى التجار لإعادة استخدامها.
- مسح زجاج السيارات في إرشارات المرور
- العمل كبائعين متجولين في وسائل النقل العام.

(محمد فهمي،٢٠٠١، ص١٤٦)

٦-العمل في الدعارة (تجارة الجنس)

إن بعض فتيات الشوارع يقمن بممارسة الدعارة ومعاكسة الشباب للصرف عليهن ويستغل الرجال الشواذ جنسياً ظروف أطفال الشوارع الكبار العاطلين عن العمل وذلك بإغرائهم مادياً في ممارسة الشذوذ معهم بأجر.

(محمد فهمي، ٢٠٠٠، ص ١٢٨)

٧-العمل في المصانع:

أن الأطفال العاملون في الصناعة غالباً ما تتصيدهم مخاطر جسمية عديدة، نتيجة استخدام الأدوات الخطرة الحادة، والتعرض المباشر والمستمر لتأثيرات المواد الكيماوية الضارة، والعمل ضمن أجواء مناخية متقلبة وغير صحيحة علي الأغلب.

(خالد سليمان وسوسن مزقه، ٢٠٠٢، ص ١٢٨)

مخاطر عمل الأطفال:

أن مشقة العمل وصعوبته، وعدم توفير أبسط قواعد الحماية والرعاية للأطفال العاملين في إطار التغافل عن أبسط الحقوق التي يوفرها العمل لمن يعملون من الراشدين وهناك مخاطر طبيعية يتعرض لها الطفل العامل تتمثل في الضوضاء والحرارة الشديدة الناشئة عن العمل وفي بعض الأعمال التي تحتاج إلى آلات وأدوات تؤدي استخدامها، إلى رفع درجة حرارة الموقع هذا بالإضافة إلى المخاطر الصناعية، واهتمت دراسة ظاهرة عمالة الأطفال التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأطفال بالأمراض التي تصيبهم من جراء العمل كإصابة الجهاز التنفسي من أثر التعرض للأتربة والأبخرة والروائح النفاذة والمبيدات الحشرية. **(ناهد رمزى، ١٩٩٨، ص ص ٧٧-٧٨)**

الأبعاد القانونية لظاهرة الأطفال المعرضين للانحراف على المستوى المحلى:

يتطلب التخطيط للتنمية التي ينشدها المجتمع ضرورة النظر إلى أن منع الجريمة والانحراف وإعادة تأهيل المجرمين والمنحرفين والمعرضين للانحراف يهدف في المقام الأول إلى الحد من استنزاف القدرة الإنتاجية التي تهدف الخطة نحو زيادتها فضلا عن حماية الثروة البشرية التي هي عماد التنمية.

ويمثل صغار السن النواة الأولى للقوة البشرية ومن ثم فيجب أن تمتد إليهم يد الرعاية الاجتماعية التي تضمن تكيفهم الاجتماعي وإنماء قدراتهم الإنتاجية وكان من أهم صور هذه الرعاية هي أبعاد صغار السن عن كافة المؤثرات التي قد تؤدي بهم إلى الانحراف أو تعرضهم له، وإخضاعهم للإشراف الاجتماعي من أجل المحافظة عليهم وضمان تجاوبهم ونموهم في إطار السياق العام للمجتمع.

(أحمد وهدان، وآخرون، ١٩٩٩، ص ٦١)

لذلك خطا المجتمع خطوة عظيمة عندما نقل أحكام المعاملة والحماية المقررة لهؤلاء الصغار في إطار القواعد القانونية إلى مرتبة القواعد والمبادئ الدستورية فنص

الدستور المؤقت الصادر سنة ١٩٥٦ في المادة الثامنة منه على أن "تكفل الدولة وفقاً للقانون دعم الأسرة وحماية الأمومة والطفولة" كما أتبعه في المادة العشرين منه علي "أن تحمي الدولة النشء من الاستغلال وتقيه من الاهتمام الأدبي والجسماني والروحي". وأكد ذلك الدستور الدائم الصادر سنة ١٩٧١ عندما نص في المادة العاشرة منه علي أن تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة وترعى النشأ والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم". **(المرجع السابق، ص ٦٢)**

الجهود المبذولة للتعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع :

أولاً: الجهود الحكومية:

شهدت الفترة الأخيرة اهتماماً عربيا بمشكلات الطفولة متواكبا مع الاهتمام العالمي لها سواء علي المستوى الإقليمي أو القطري، وتمثل هذا الاهتمام في عدد من المؤتمرات الإقليمية التي أثمرت مواثيق عمل وخططاً استراتيجية للعناية بالطفل ومن الأمثلة المبكرة على ذلك مؤتمر الطفولة والتنمية في الوطن العربي الذي دعت إليه الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في العام ١٩٨٦، وصدر عنه الإعلان العربي حول الطفولة والتنمية. ويأتي في السياق نفسه ميثاق حقوق الطفل العربي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والوثيقة العربية من أجل الطفولة التي أعدتها الجامعة العربية بالتعاون مع اليونيسيف والمجلس العربي للطفولة والتنمية لعرضها علي مؤتمر القمة الاجتماعية العالمي.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ص ٤٧-٤٨)

وترسيخاً لذلك أصدر رئيس الجمهورية بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١١م وثيقة حماية الطفل المصري واعتبار السنوات العشر (٨٩-١٩٩٩) بمثابة عقد حماية الطفل المصري كما كانت مصر من أوائل الدول التي وقعت علي اتفاقية حقوق الطفل وأصبحت سارية في مصر كقانون من قوانينها عملاً بمقتضى المادة ١٥١ من الدستور.

(أحمد وهدان وآخرون، ١٩٩٩، ص ص ٦٢-٦٣)

وقد شهدت فترة التسعينات إنشاء مجالس الطفولة والأمومة في معظم البلدان العربية. أما بالنسبة للتعامل المباشر مع الظاهرة، فتقوم الحكومات بإنشاء دور الأيتام، ودور توجيه للطفولة المشردة والجانحة ودور الرعاية الخاصة وبرامج للرقابة علي الأطفال المتسولين ويمكن اعتبار المشروعات التي تقيمها الحكومات للأسر المنتجة وزيادة الدخل للأسر الفقيرة بمثابة جهد وقائي أيضا ويمكن أن نضيف في هذا السياق ما تقدمه الوزارات المكلفة بالخدمة الاجتماعية من معاشات للضمان الاجتماعي للأسر التي بلا عائل أو في حالة عجز العائل أو وجودة في السجن أو لليتامى والأرامل.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠، ص ٤٨)

وتشير الدراسات إلى الوجود الفعلي لهذه الجهود ولكن توجه إليها الكثير من الانتقادات منها:

١- أنها تفتقر إلى مقارنة شمولية لاجتثاث الظاهرة من جذورها وفق منظور جديد تتحمل فيه الدولة مسئوليتها كاملة وتلعب فيه الجماعات المحلية ومكونات المجتمع المدني أدوارها في القضاء علي هذه الظاهرة.

٢- المؤسسات التي تنشئها الحكومات ذات طاقة استيعابية لا تتعدى ١% من حجم الخدمات التي ينبغي تقديمها.

٣- تتوفر المؤسسات الخيرية في المدن الكبرى (دون الوسط القروي)

٤- ضعف الكوادر المتخصصة والمؤهلة تأهيلا علمياً مناسباً

٥- تصرفات مخاطر الشرطة وقوى الأمن تجاه أطفال الشوارع في بعض الأحيان عشوائية، فقد يتم الإمساك بطفل ثم يفرج عنه بدافع من الشفقة غير المسئولة فيترك إلى مصيره المجهول.

(المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٠ ، ص ص ٤٨-٤٩)

ثانياً: الجهود غير الحكومية :

قد بدأت المنظمات غير الحكومية في البلدان العربية برامجها العلاجية للتصدى للمشكلة من أوائل التسعينات، فأنشأت صناديق الدعم الخيري وافتتحت المؤسسات لإيواء

أطفال الشارع، وعملت علي تقديم الخدمات الغذائية والكسائية والصحية والترفيهية بجانب برامج التأهيل الاجتماعي النفسي لهم. وإعدادهم لبرامج لاحقة كبرامج التدريب المهني والحرفي وبرامج إعادة الأطفال لأسرهم.

إما في الثمانينيات فيذكر للمنظمات غير الحكومية أن كان لها فضل السبق في التعامل مع الظاهرة بمنهج جديد بالتعاون مع منظمات دولية حيث أن هذه المنظمات غير الحكومية تساهم في القوانين المتعلقة بشأن الطفل وعمالة الأطفال.

ويوجه بعض النقد إلى هذه المنظمات حيث أن جهودها لا تزال محدودة لا تتعدى بضعة مراكز استقبال أو مأوى أو دروس محو أمية وتكوين مهني في كل بلد وتوجه الانتقادات إلى المنظمات غير الحكومية التقليدية العاملة في مجال أطفال الشوارع، في أن جهودها تتسم بالموسمية وعدم الاستمرارية.

(المرجع السابق، ٤٩ – ٥٠)

الفصل الثالث

"الدراسات السابقة"

- مقدمة
- أولاً: دراسات تناولت البيئة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.
- ثانياً: دراسات تناولت اضطراب السلوك التكيفي والانحرافات السلوكية، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.
- تعليق عام علي الدراسات السابقة.
- دروس مستفادة من الدراسات السابقة.
- فروض الدراسة.

مقدمــة :

سوف تعرض الباحثة الحالية في هذا الفصل لبعض من الدراسات السابقة- التي أتيحت في حدود علمها- والتي تناولت البيئة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع وكذلك اضطراب السلوك التكيفي (الانحرافات السلوكية) لدى أطفال الشوارع.

وترى الباحثة الحالية أنه يمكن تقسيم هذه الدراسات علي النحو التالي:

أولاً: دراسات تناولت البيئة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.

ثانيا: دراسات تناولت اضطراب السلوك التكيفي والانحرافات السلوكية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.

وسوف تقدم الباحثة تعليقاً عاماً علي الدراسات السابقة التي أتيحت لها متبعتاً إياه بالدروس المستفادة من الدراسات السابقة، وذلك علي النحو التالي:

أولاً: دراسات تناولت البيئة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.

قام هارشاو (Harshaw, 1996)

بدراسة عن التشرد ومرض الآباء النفسي والبيئة العائلية كمؤشرات علي الحصر النفسي والكآبة واحترام الذات عند الأطفال وهدفت الدراسة للتحرى عن مستوى الأمراض النفسية عند الأمهات والأداء الأسرى وربط هذه المتغيرات بأمراض الطفل النفسية. وكانت عينة الدراسة ٨٠ أم بالغة وأطفالهم، وأربعين زوج هم أعضاء من أسر مشردة. وأربع أزواج هم أعضاء من عائلات فقيرة غير مشردة، وقد خضع الأشخاص البالغون إلى مقياس جردين لتقييم الأمراض النفسية والبيئة الأسرية، وخض الأطفال لثلاث مقاييس لتحديد حالتهم الصحية العقلية، وتشير النتائج أن الأطفال المشردة هم أكثر حزنا وكآبة وقلقاً من الأطفال الفقيرة الغير مشردة، وللأطفال المشردة في هذه الدراسة احترام ضئيل للذات، وكانت الأمراض النفسية عند الأمهات المشردات أكثر منها عند مقارنتها بالأمهات الفقيرات الغير مشردات. **(Harshaw, 1996, p. 95)**

أما لندا (Linda, 2005)

فقد قامت بدراسة عن دور العنف والاعتداء في حياة أطفال الأسر المشردة مركزة علي العلاقة بين العنف الأسرى والاعتداء علي الأطفال وبين مشاكل الأطفال المتعلقة بالعزلة والنبذ الرفض الاجتماعي لهم، وتم الحصول علي معايير البحث من مقابلات شخصية منظمة مع ٩٣ من الأمهات والأطفال وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معايير العنف الأسرى مرتبطة بشكل ملحوظ بالمشاكل السلوكية للأطفال بالإضافة إلى ارتباطها بمعايير الاعتداء في علاقات نظيره (كالتضحية والسهولة في حل المشاجرات بين الأصدقاء كما توصلت النتائج إلى أن العنف الأسرى والمحنة المالية يؤديان إلى السلوك العدواني المسبب للمشاكل بين الأطفال عن طريق أي برنامج من برامج التدخل لحل المشكلة من أجل أطفال العائلات المشردة. **(Linda, 2005, pp. 373-387)**

كما هدفت دراسة محمد محمود مصطفى (١٩٩٧) إلى التعرف علي أساليب المعاملة الوالدية لأطفال الشارع، وكذلك هدفت إلى التعرف علي علاقة أطفال الشارع بالآخرين. حيث تكونت العينة من (٢١٠) طفلاً من أطفال الشارع، طبق عليهم الباحث الاستبيان واستمارة لجمع البيانات من إعداده. وقد توصلت النتائج إلى أن (٩٩.٩%) من أفراد العينة قد قرروا أن أساليب معاملة الوالدين أو القائمين بهذا الدور في حالة غياب أحدهما (زوج الأم- زوجة الأب) تتسم بالإيذاء البدني والعنف والتعذيب، الأمر الذي يجعلهم يهربون من هذا الجو الأسرى الملئ بأساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالإساءة البدنية، بل ويخشون بعد ذلك العودة إليهم ويفضلون وجودهم في الشارع. وكذلك أوضحت النتائج أن (٣٥.٨%) من أفراد العينة يجبرون علي التواجد بالشارع تحت ضغط الوالدين لبيع أشياء تافهة أو للتسول أو إعطائهم عائد ذلك نظير عدم إيذائهم أو للسماح لهم بالتواجد بالمنزل معهم للمبيت ليلاً. وأيضا توصلت نتائج هذه الدراسة إلى غياب دور الوالدين في الإشراف على أبنائهم والعناية بسلوكهم مع انعدام الرقابة الوالدية عليهم. كما أوضحت نتائج الدراسة أن ٦٦% من أفراد العينة يفتقدون إلى علاقات تتسم بالحب والمودة والتسامح مع أقرانهم، حيث قرر هؤلاء الأطفال أن العلاقات التي تجمعهم بالآخرين هي علاقات خوف وشك واستغلال كما أوضحت النتائج أن ٣٤% من أفراد العينة

تنحصر علاقاتهم بزملائهم في الشارع في صورة علاقات سطحية غير مستقرة تتسم بالخضوع من جانب الضعفاء تجاه الأقوياء.

(محمد مصطفى، ١٩٩٧، ص ص ٣٣٣-٣٦١)

كما قام أحمد صديق ومصطفى سامي (١٩٩٩) بدراسة للتعرف علي العوامل التي أسهمت في تشكيل الظاهرة والتعرف علي احتياجات كل من الأطفال وأسرهم وأوجه الرعاية التي تحتاجها هذه الفئة، وتقدم المقترحات والتوصيات اللازمة للوقاية والعلاج في التصدي لمشكلة أطفال الشوارع. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي علي عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم من ٧-١٨ سنة عددهم ١٢٩ طفلاً استخدمت الدراسة استبيان المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والمهنية لظاهرة أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشي كأداة لجمع البيانات وقد توصلت الدراسة إلى أن البيئة المنزلية تؤثر بطريقة أو بأخرى علي العلاقة بني أفراد الأسرة مما يدفع بعض الأطفال للمبيت خارج المنزل وأن العلاقة الزوجية تؤثر علي سلوك الوالدين حيث وجد أن طفل الشارع غالباً ما يعاني من التوتر والخلافات المستمرة بين الأب والأم ويعاني من أسلوب العقاب البدني من الوالدين مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الهروب من المنزل.

ومن أهم الخصائص الشخصية والسلوكية المميزة لطفل الشارع: ارتفاع مفهوم الذات السلبي والشعور بالنقص والدونية لافتقادهم المكانة والتقدير والقبول من الآخرين، وإحساسهم بالنبذ والتحقير كل ذلك انعكس بصورة واضحة علي الشكل العام لأطفال الشوارع من مظهر وملبس وسلوكيات.

(أحمد صديق ومصطفى سامي، ١٩٩٩، ص ص ١٤٢-١٤٨)

أما أحمد وهدان وآخرون (١٩٩٩) قاما بدراسة عن الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف (أطفال الشوارع) حيث هدفت الدراسة إلى معرفة السمات الخاصة للأطفال المعرضين للانحراف واعتمدت الدراسة علي أسلوب دراسة الحالة وكذلك المقابلات المفتوحة وتم اختيار العينة بطريقة عمدية مكونة من ١٠٣ من الأطفال المعتمدين علي الشارع اعتماداً كليا أو جزئياً وتراوحت أعمارهم من (٧-١٧ سنة)، وجمعت العينة من أحياء متعدد من محافظة القاهرة. وتوصلت الدراسة أن معظم أطفال الشوارع ينتمون إلى

أسر تعاني من حالة من تفكك اجتماعي (مادي- معنوى) بالإضافة إلى تدني المستوى المعيشي وعدم احتلال التعليم قيمة إيجابية وقد أكدت الدراسة أن معظم أطفال الشوارع من الذكور في الفئة من ١١-١٣ سنة وغالباً ما يلجأ أطفال الشوارع إلى أنشطة معيشية هامشية ليتمكنوا من خلالها من تلبية احتياجاتهم الضرورية ومن المشاكل التي يعاني منها أطفال الشوارع (التحريض علي تعاطي المخدرات والانتهاك البدني والانتهاك الجنسي والاستغلال المادي) وينتاب هؤلاء الأطفال شعور بالخوف والقلق من رجال الشرطة لكثرة ما يقع عليهم من رجال الشرطة من قبض وتعدى.

(أحمد وهدان وآخرون، ١٩٩٩، ص ص ١٤٥-١٥١)

وهدفت دراسة متشندا (Matchinda, 1999) فهدفت لمعرفة مدى تأثير الخلفية المنزلية علي قرار الأطفال بالهروب فحالة طفل الشارع في مدينة باوندى بالكاميرون وتكونت عينة الدراسة من ٢١٠ طفل وتم تجميع البيانات من خلال استبيان. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسباب التي تؤدي إلى هجرة الأطفال لمنازلهم كثيرة ومتنوعة وتمثل الإساءة الوالدية للأبناء فهي أبرز العوامل التي يدركها أطفال الشوارع ويليها سوء معاملة زوج الأم أو زوجة الأب، ثم سوء المعاملة من أقارب الوالدين، وعدم القدرة علي تحقيق الحاجات الأساسية للطفل، الهروب من الوالدين، و سرقة النقود وأسباب أخرى مثل طلاق الوالدين أو وفاة الأب، أو الرغبة في الحرية، وتأثير جماعة الرفاق. وتشير نتائج الدراسة إلى أن ٧١.٤% من العينة جاءوا من خلفيات أسرية غير مستقرة حيث توجد الخلافات والأزمات بصورة متكررة وأغلب أسر أطفال الشوارع منفصلين إما بصورة دائمة أو مؤقتة وأن أطفال الشوارع يعيشون في مستوى من الفقر وتحت ظروف لا تحتمل، ويصبحون عرضة لأن يكونوا أعضاء في عصابات عمليات لاأخلاقية. **(Matchinda, 1999, pp. 245-255)**

أما دراسة لي روكس وسميث (LeRoux & Smith, 1998) والتي تهدف للتعرف علي أسباب وخصائص ظاهرة أطفال الشوارع في أنحاء مختلفة من العالم حيث

تكونت العينة من أطفال الشارع في خمس دول (نيبال- أندونيسيا- الهند- أمريكا اللاتينية- الفلبين) واعتمدت الدراسة علي التقارير والإحصائيات الرسمية لأطفال الشوارع في هذه الدول وكذلك استخدمت الاستبيان والمقابلة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود أسباب متنوعة ومتعددة لهذه الظاهرة أهمها تدني المستوى الاقتصادي الاجتماعي والتفكك الأسرى وسوء العلاقات الأسرية، والإساءة إلى الطفل وقسوة الوالدين أو القائمين علي رعاية الطفل، وكذلك انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، ونوعية التعليم للوالدين، ونوعية التعليم التي تقدم للطفل كما توصلت الدراسة إلى وجود خصائص عامة تميز أطفال الشارع مثل تواجدهم الدائم أو المؤقت بالشارع، وقيامهم بأعمال هامشية أو التسول أو ممارسة البغاء أو الاتجار بالمخدرات، وتعرضهم للإساءة البيئية أو الجنسية. كما توصلت إلى وجود ثقافة فرعية خاصة بهم أطلق عليها الباحثان ثقافة الفقر. **(Le Roux & Smith , 1998, pp. 915-955)**

ثانياً: دراسات تناولت اضطراب السلوك التكيفي- الانحرافات السلوكية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع

قام هيونج (Huang , 1995) بدراسة للتعرف علي أنواع العوامل المسببة للتوتر وسلوكيات التصرف والتكيف للأطفال المشردة في ملاجئ وهم في سن المدرسة وقد استخدمت هذه الدراسة تحليل للبيانات من المقابلات مع ٣٠ طفل وأمهاتهم، وقد أوضح تحليل المضمون أن الأطفال حددوا عوامل الضغط والتوتر والمرتبطة بحياة التشرد والأسرة والنفس أو الذات ونظرائهم من الأطفال الآخرين، كما توصلت الدراسة إلى أن سلوكيات التكيف التي استخدمها عناصر البحث للمشاركة في الدراسة من الأطفال كانت التحدث والحركة والخطط الإدراكية لمحاولة الفهم.

(Huang, 1995, pp. 70-81)

وقام كاستانون (Castanon , et al, 1998) بدراسة عن التكيف مع حياة التشرد (اختبار وفحص العوامل الوقائية والتحرى عن الأطفال المشردة وهدفت الدراسة إلى اختيار وفحص العوامل الوقائية والتحرى عن الأطفال المشردة وقد افترض أن التماسك الأسري

والحوار وتوجيه الإنجازات والتوكيد علي الجانب الأخلاقي والديني والدعم الخارجي للأسرة يهيئ من التأثير السلبي الممكن للتشرد علي المشاكل السلوكية للأطفال. وقد خضع ٦٠ طفل وأم من ملاجئ المشردين للمعايير التي تهدف إلى التعرف علي ما تفعله الأسرة، وتقييم المشاكل السلوكية الداخلية والظاهرية للأطفال. وخضعت الأمهات إلى مقياس البيئة الأسرية، وقائمة فحص سلوك الطفل، وخضع الأطفال إلى اختيار جرد للاكتئاب عند الأطفال، وأيضا ثم مقابلة الأمهات والأطفال بشكل فردي للنظر إلى ما يفعلوه في يوم من أيامهم، وكشفت التحاليل الكيفية عن علاقات مهمة بين الدعم الخارجي ومشاكل سلوك الطفل سواء كانت داخلية أو ظاهرية، ووضحت أن الدعم من قبل الآخرين ربما يهيئ من التأثير السلبي للتشرد علي سلوك الأطفال وتوصلت النتائج أيضا أن في تنظيم الأنشطة الأسرية ربما يمثل عاملاً مهما في التكيف مع الحياة في الشارع. **(Castanon et al, 1998, pp. 230-236)**

أما دراسة محمد فهمي (١٩٩٩) عن التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أطفال الشوارع مع المجتمع حيث تهدف الدراسة للتعرف علي أثر برنامج التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات باستخدام مدخل التعديل السلوكي من أجل تحقيق توافقهم الاجتماعي مع المجتمع وشملت عينة الدراسة ١٨ طفلاً من الذكور المقيمين بجمعية الرعاية الاجتماعية بكرموز من أطفال الشوارع واستخدم الباحث مقياس التوافق العام والاجتماعي، وكذلك تحليل التقارير الدورية عن اجتماعات الباحث مع أعضاء الجماعة التجريبية، والأفلام السينمائية، والملاحظة المنتظمة لسلوك الأعضاء. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات والتقليل من السلوك العدواني، والسلوك الإنسحابي، والسلوك الأناني والسلوك المدمر والسلوك المتقلب انفعالياً لأطفال الشوارع. **(محمد فهمي، ١٩٩٩، ص ص ٤٧- ٥٣)**

وقام كونك (Konik , 1987) بدراسة لمعرفة المشاكل السلوكية والقدرات الاجتماعية والمواقف تجاه أطفال المدارس الابتدائي المشردين والذين يعيشون مع أسرهم في ملاجئ الإسكان الطارئ في فلوريدا. وتكونت عينة الدراسة من ٣٥ طفل وآبائهم من بين عائلات موجودة في ١١ ملجأ من ملاجئ الإسكان الطارئ، وقد استخدم قائمة فحص سلوك الطفل للحصول علي البيانات من الآباء عن المشاكل السلوكية لأطفالهم وقدراتهم الاجتماعية، وقد استخدم مقياس موقف كفاح الطالب وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال المشردة لديهم مشاكل سلوكية أكثر وأهلية اجتماعية أقل عن الأطفال الذين تم عليهم استخدام أجهزة الإحصاء والقياس، وكانت مواقفهم تجاه المدرسة في معدل إيجابي متوسط، وقد وجد أيضا أن نوع الأزمة المؤدية إلى التشرد بشكل سلبي تؤثر علي طبيعة المشاكل السلوكية للأطفال وقدراتهم الاجتماعية. فالأطفال الذين يخوضان أزمة مزمنة مثل العنف الأسرى لديهم مشاكل سلوكية أكثر وقدرات اجتماعية أقل من الأطفال الذين بأزمة عرضية اقتصادية، وقد تم استنتاج أن للأطفال المشردين الذين يعيشون في ملاجئ الإسكان الطارئ مشاكل سلوكية شديدة وأهلية اجتماعية فاسدة. **(Konik , 1987, pp 220- 225)**

وقدمت دراسة (إيمان صبرى، ٢٠٠٤) بعنوان أطفال بلا مأوى دراسة لبعض المشكلات السلوكية لديهم وهدفت الدراسة إلى الإجابة علي التساؤلات التالية:
الأسباب التي دفعت الأطفال الإناث إلى اتخاذ الشارع مأوى لهن ومدى رغبة الأطفال الإناث في العودة إلى أسرهم مرة أخرى ومعرفة أكثر المشكلات الصحية لديهم، ومعرفة نظرتهم للمستقبل ومعرفة الفروق بين كل من الطفلة المتسولة والبائعة الجائلة في بعض المشاكل السلوكية المتمثلة في المخاوف – الكذب – السرقة، وتكونت العينة من (١١٠) طفلة بلا مأوى من محافظتي القاهرة الجيزة من سن ٨–١٤ سنة أغلبهن يعملن في التسول وبيع السلع الهامشية وقلة منهم في نقل الأشياء بين المحلات وتنظيفها واستخدمت الباحثة قائمة جمع البيانات والمقابلات الحرة والاختيارات الموضوعية (اختبار المخاوف– اختبار الكذب، السرقة). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تتعرض الطفلة الأنثى بلا مأوى إلى مخاطر عديدة وذلك إما لرفض الأسرة لها أو هرباً من معاملتهم السيئة لها. وتتعلم الطفلة

نتيجة لوجودها في الشارع بعض العادات السلوكية السيئة مثل شرب السجائر، شم الكلة، العدوانية كما توصلت النتائج إلى وجود مشاكل سلوكية عديدة لأطفال الشوارع من الإناث منها الخوف المرض والكذب والسرقة وأكثرهم انتشاراً هو الكذب حيث الوسيلة الأساسية لحصول الطفلة علي المال اللازم للمأكل **(إيمان صبرى، ٢٠٠٤، ص ٣٥)**

وأما أكسوى (Aksoy , 2005) هدفت دراسته إلى معرفة العلاقة بين إدمان المخدرات وتكرار أسلوب إيذاء النفس بين المراهقين الذين يعيشون في الشوارع. وتتكون العينة من مراهقين تحت سن ٢١ سنة والذين يتم تسكينهم في مراكز التأهيل والحماية في استطنبول، وتم عمل استفتاء من بين مجموع ١٩٤ مراهق وتوصلت النتائج إلى أنه ٢٠.٦% من العينة يتميز سلوك إيذاء النفس من عمر ١٦.٣ سنة ووجد أن متوسط عمر المراهقين الذي يبدأ عنده سلوك إيذاء النفس من عمر ١٦.٣ حتى الأعمال التي تزيد عن ذلك بنسبة ٢.٤%، وقد وجد أن سلوك إيذاء النفس هي ٧٦.٤% بين المراهقين الذين يتعاطون المخدرات، والنسبة المئوية لسلوك إيذاء الذات بين الأولاد هي ٣٨.٧% ولكنها عند الفتيات بنسبة ١٥.٤% وأن سلوك إيذاء الذات موجود بصورة مرتفعة لدى المراهقين الذين يعيشون في الشارع منذ ٤ سنوات أو أكثر.

كما وجد أن تعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم من الممكن أن تؤدي إلى سلوك إيذاء النفس. **(Aksoy , 2005, pp. 163-169)**

وقام تورانس وآخرون (Torrance , et al, 1997) بدراسة بعنوان: هل يؤدي التشرد إلى اضطراب في السلوكيات؟ حيث افترضت الدراسة أن التشرد مرتبط بشكل متبادل مع اضطراب السلوك وأن هذا الارتباط يمكن حدوثه عن طريق ثلاث متغيرات (اكتئاب الأمهات، والوظيفة الإدراكية والإنجاز التعليمي للأطفال) وقد جمعت البيانات من ٧٧ عائلة مشردة، ١١٩ عائلة مقيمة ولكن في حالة اجتماعية واقتصادية بسيطة، وتم عمل تحليل بنائي، ووصف النموذج الإحصائي ١٧% اختلاف وتباين في عدد الأفعال المتسمة باضطراب في السلوك. وقيمت عن طريق التقرير الذاتي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يظهر التشرد اكتئاب الأم والذي بدوره يظهر اضطراب السلوك، وهناك نتيجة غير

متوقعة هي أن الجنس أو السلالة كانت أيضا مؤشر لاضطراب السلوك في هذه العينة، حيث الأطفال لأمهات سوء أظهروا اضطرابات سلوكية أكثر مما أظهره الأطفال الأمهات اللاتينيات.

(Torrance et al, 1997, pp. 91-100)

وقدم جمال مختار حمزة (٢٠٠٠) دراسة بعنوان (أطفال معرضون للتشرد- رؤية نفسية) وهدفت الدراسة إلى دراسة الفروق بين الأطفال المعرضين للتشرد والأطفال العاديين في أنماط سلوكهم المتمثل في الشعور بالوحدة النفسية، وتقدير الذات والعدوان. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية عددها (٦٠) طفلاً من أطفال الشوارع في المرحلة العمرية من ٦-١٢ سنة، ومستوى ذكاء متوسط ومستوى اقتصادي اجتماعي ثقافي أدنى، ومجموعة ضابطة من الأطفال العاديين الملتحقين بمدارس التعليم الأساسي ٨٠ طفلاً تنطبق عليهم نفس خصائص المجموعة التجريبية من حيث السن، ومستوى الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي واستخدم الباحث اختبار الذكاء المصور، واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي، ومقياس الاستجابة السلوكية للأطفال المعرضين للتشرد وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة واضحة بين المجموعتين في الوحدة النفسية لصالح المجموعة الضابطة إيجابيا. كما توصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع المعرضين للتشرد أكثر شعوراً بالعدوان تجاه الآخرين مقارنة بأقرانهم الذين يعيشون في بيئة غير مفككة.

(جمال حمزة، ٢٠٠٠، ص ص ١٤٨-١٥٨)

وقامت شيتى (Chetty , 1997) بدراسة استكشافية هدفت إلى تحليل ظاهرة أطفال الشوارع في منطقة شعبية في مدينة دوربان Durban بجنوب أفريقيا، حيث استهدفت هذا التحليل التوصل إلى البروفيل الاجتماعي الخاص بأطفال الشوارع وأسرهم وأيضا التوصل إلى أصول جذور سلوكهم المنحرف وتكونت العينة من (١٩٣) طفل شارع من مدينة دوربان وقام الباحث بإجراء المقابلة وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الدوافع

الداخلية لهؤلاء الأطفال، وتوقعاتهم، وتقييماتهم للثواب والعقاب تعتبر بمثابة العوامل الأساسية التي تدفعهم إلى الحياة في الشارع. وعلي الرغم من أن موظفي مكاتب الخدمة العامة قد أكدوا تعاطفهم مع أطفال الشارع، إلا أن البعض منهم وصفهم كمنحرفين، أو جانحين أو مجرمي المستقبل، أو أنهم أذى عام. وموظفي الخدمة يميلون إلى تأييد الاقتراح بتوفير أماكن آمنة ومدارس لهؤلاء الأطفال حسب اهتمامهم.

(Chetty , 1997, pp. 210-214)

وهدفت دراسة (أبو بكر مرسى، ٢٠٠٠) والتي تهدف للتعرف علي الانحرافات السلوكية الشائعة لدى أطفال الشارع وكذلك التعرف علي الخصائص النفسية لديهم، حيث تكونت العينة من ٨٦ طفل من أطفال الشارع، بمحافظة الشرقية، طبق عليهم الباحث استبيان من إعداده واستبيان لتقدير شخصية الأطفال، وقد كشفت النتائج عن وجود عدد من الانحرافات السلوكية الشائعة لدى أطفال الشوارع والتي تمثل جزءاً من ثقافة الشارع، حيث أحتل التدخين مقدمة الانحرافات بنسبة ٦٧.٤% ثم الشيشة بنسبة ١٣.٩% ثم شم البنزين ٦.٩% كما أظهرت النتائج أن شخصية أطفال الشوارع بمقارنتها بالأطفال العاديين تنتظم في عدد من الخصائص النفسية السلبية حيث اتضح أنهم أكثر عداءاً وعدواناً وأكثر اعتمادية ويتسمون بانخفاض تقدير الذات، كما أنهم أقل شعوراً بالكفاية الشخصية، وأقل تجاوبا وثباتاً من الناحية الانفعالية، وأخيراً يتسمون بالنظرة السلبية للحياة. **(أبو بكر مرسى، ٢٠٠٠، ص ص ١٣١-١٣٥)**

وقام محمد عبد المنعم (٢٠٠٦) دراسة بعنوان (الاضطرابات المعرفية والانفعالية والسلوكية لدى أطفال الشارع) وهدفت الدراسة للتعرف علي الفروق بين أطفال الشارع والأطفال العاديين في الاضطرابات المعرفية. كما هدفت إلى التعرف علي الفروق بينهما في الاضطرابات الانفعالية. وكذلك التعرف علي الفروق بينهما في الاضطرابات السلوكية والاختلاف بينهما في البناء السيكوديناميي والعوامل اللاشعورية. حيث تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طفل (١٠٠ طفل شارع، ١٠٠ طفل عادي) وطبق عليهم الباحث استمارة بيانات

شخصية. مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي واختبار الذكاء غير اللفظي. ومقياس الاضطرابات الانفعالية. & مقياس الاضطرابات السلوكية، استمارة مقابلة شخصية (دراسة حالة) إعداد صلاح مخيمر، واختيار تفهم الموضوع (التات) TAT وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١ في الاضطرابات المعرفية تتمثل بين أطفال الشارع والأطفال العاديين لصالح أطفال الشارع. وتوجد فروق لصالح أطفال الشارع في الاضطرابات الانفعالية. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السلوكية كما تتمثل في العناد التمردى واضطراب الخلق والعدوان والكذب بين أطفال الشارع والأطفال العاديين وذلك لصالح أطفال الشارع. كما توصلت النتائج إلى أنه يوجد اختلاف في البناء السيكودينامي والعوامل اللاشعورية المميزة لكل من أطفال الشارع والأطفال العاديين. **(محمد عبد المنعم، ٢٠٠٦، ص ص ٣٠٦-٣٠٨)**

تعليق عام علي الدراسات السابقة:

إن مجموعة الدراسات السابقة التي تناولت البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي نادرة جداً – في حدود علم الباحثة– سواء في البيئة العربية أو الأجنبية وهذا ما يؤكد أهمية الدراسة الحالية. فقد أنصبت معظم الدراسات علي معرفة العوامل التي تسهم في حدوث الظاهر. فلا توجد دراسات في حدود علم الباحثة– تربط ربط مباشر بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع.

وفي ضوء ذلك يمكن التعليق علي الدراسات السابقة علي النحو التالي:

أولاً: دراسات تناولت البيئة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.

وهذه الدراسات ستعلق عليها الباحثة الحالية من حيث النقاط التالية:

١- من حيث الهدف

٢- من حيث العينة

٣- من حيث الأدوات

٤- من حيث النتائج

١-من حيث الهدف:

هدفت بعض الدراسات إلى التعرف علي أسباب وخصائص ظاهرة أطفال الشوارع ومعرفة السمات الخاصة بهم واحتياجاتهم ومن هذه الدراسات دراسة لي روكس وسميث (١٩٩٨) وأحمد وهدان وآخرون (١٩٩٩) وأحمد صديق ومصطفى سامي (١٩٩٩).

بينما استهدفت بعض الدراسات معرفة تأثير الخلفية المنزلية علي قرار الأطفال بالهروب حيث العنف الأسري والاعتداء علي الأطفال وأساليب المعاملة الوالدية المنتجة لأطفال الشوارع منها دراسة متشندا (١٩٩٩) ومحمد مصطفى (١٩٩٧).

٢-من حيث العينة:

من الملاحظ تنوع خصائص العينة من دراسة لأخرى حيث السن والجنس فمن حيث السن أنصبت معظم الدراسات علي مرحلة الطفولة كما في دراسة محمد مصطفى (١٩٩٧) وأحمد صديق ومصطفى سامي (١٩٩٩) وأحمد وهدان وآخرون (١٩٩٩) ومتشندا (١٩٩٩) ولي روكس وسميث (١٩٩٨). بينما استخدمت دراسة هارشاو (١٩٩٦) ولندا (٢٠٠٥) استخدمت عينة من الأطفال وآبائهم.

- من حيث الجنس فقد أجريت معظم الدراسات علي الأطفال الذكور فقط.
- أما من حيث العدد تراوحت أفراد عينة الدراسات السابقة بين ٨٠-٢١٠ فرد. بينما تكونت عينة دراسة لي روكس وسميث (١٩٩٨) من أطفال الشوارع من أنحاء العالم المختلفة حيث تكونت العينة من خمس دول. وهكذا تنوعت عينات الدراسات السابقة من حيث العدد.

٣-من حيث الأدوات:

اختلفت الأدوات من دراسة لأخرى وفقاً لاختلاف الهدف من الدراسة حيث تنوعت هذه الأدوات من مقاييس لقياس البيئة الأسرية والاستبيان ودراسة الحالة والمقابلات مع أطفال الشوارع.

٤-من حيث النتائج:

توصلت نتائج معظم الدراسات إلى تدهور الأوضاع والخلفيات الأسرية لأطفال الشوارع خاصة فيما يتعلق بسوء المعاملة الوالدية والإساءة الوالدية والخلافات والتوترات بين الوالدين مثل دراسات محمد مصطفى (١٩٩٧) وأحمد صديق ومصطفى سامي (١٩٩٩) وأحمد وهدان وآخرون (١٩٩٩) ومتشندا (١٩٩٩) ولندا (٢٠٠٥). بينما توصلت دراسة هارشاو (١٩٩٦) إلى أن الأطفال المشردين هم أكثر حزنا وكآبة وقلقاً من الأطفال الفقيرة الغير مشردة كما أن لديهم احترام ضئيل للذات.

ثانياً: الدراسات التي تناولت اضطراب السلوك التكيفي وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.

ويمكن التعليق عليها من حيث النقاط التالية:

١-من حيث الهدف:

هدفت بعض الدراسات للتعرف علي أنواع العوامل المسببة للتوتر وسلوكيات التكيف للأطفال المشردة والتعرف علي التكيف مع حياة الشارع والتدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات من أجل تحقيق توافقهم الاجتماعي منها دراسات هونج (١٩٩٥) وكاستنون (١٩٩٨) ومحمد فهمي (١٩٩٩).

واستهدف البعض علي تحليل ظاهرة أطفال الشوارع والتعرف علي الانحرافات السلوكية الشائعة لدى أطفال الشوارع ومعرفة الفروق بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في أنماط سلوكهم. منها دراسات كونك (١٩٨٧) وتورانسي (١٩٩٧) وشيتي (١٩٩٧) وجمال مختار حمزة (٢٠٠٠) وأبو بكر مرسي (٢٠٠٠) وإيمان صبرى (٢٠٠٤) وأكسوى (٢٠٠٥) ومحمد عبد المنعم (٢٠٠٦).

٢-من حيث العينة:

من الملاحظ تنوع خصائص العينة من دراسة لأخرى حيث السن والجنس فمن حيث السن أنصبت معظم الدراسات علي مرحلة الطفولة كما في دراسة هونج (١٩٩٥) وكونك (١٩٩٧) وشيتي (١٩٩٧) تورانسى (١٩٩٧) وكاستتون (١٩٩٨) و محمد فهمي (١٩٩٩) وجمال حمزة (٢٠٠٠) وأبو بكر مرسى (٢٠٠٠) ومحمد عبد المنعم (٢٠٠٦).

بينما استخدمت بعض الدراسات لمجموعة من الأطفال وأمهاتهم مثل دراسة هونج (١٩٩٥) وكاستنون (١٩٩٨) وتوجد دراسات استخدمت الأطفال وآبائهم كعينة مثل دراسة كونك (١٩٨٧).

- من حيث الجنس فقد أجريت معظم الدراسات علي الأطفال الذكور في حدود علم الباحثة ماعدا دراسة إيمان صبرى (٢٠٠٤) وأكسوى (٢٠٠٥) وقد أجريت علي أطفال الشوارع الإناث.
- أما من حيث العدد تراوحت أفراد عينة الدراسات السابقة بين ١٨ إلى ١٢٠ فرد بينما تكونت عينة الدراسة تورانس وآخرون (١٩٩٧) من ٧٧ عائلة مشردة و ١١٩ عائلة مقيمة- وهكذا تنوعت عينات الدراسات السابقة من حيث العدد.

٣-من حيث الأدوات:

اختلفت الأدوات من دراسة لأخرى. وفقاً لاختلاف الهدف من الدراسة حيث تنوعت هذه الأدوات من مقاييس لقياس التوافق العام والإنحرافات السلوكية والإستبيان ودراسة الحالة والمقابلات مع اطفال الشوارع.

٤-من حيث النتائج:

وتوصلت نتائج بعض الدراسات إلى أن الأطفال المشردة لديهم مشاكل سلوكية أكثر وأهلية اجتماعية أقل وأن سلوكيات التكيف عند الأطفال كانت التحدث والحركة

والخطط الإدراكية لمحاولة الفهم. وأن التطبيق في الأنشطة الأسرية (في الأسر المشردة) يمثل عاملا مهما في التكيف مع التشرد. من هذه الدراسات كونك (١٩٨٧) وهونج ١٩٩٥ وكاستنون (١٩٩٨) وتوصلت دراسة محمد فهمي (١٩٩٩) إلى وجود علاقة إيجابية بين التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات والتقليل من السلوك الأناني والسلوك المدمر والسلوك المتقلب انفعالياً لأطفال الشوارع.

وتؤكد نتائج معظم الدراسات إلى أن أطفال الشوارع يعانون مشاكل سلوكية عديدة مثل العدوان والعداء والكذب والسرقة وسلوك إيذاء النفس والخوف وتعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم والنظرة السلبية للحياة. من هذه الدراسات دراسة كونك (١٩٨٧) وتورانس (١٩٩٧) وشيتي (١٩٩٧) كاستنون (١٩٩٨) وجمال حمزة (٢٠٠٠) وأبو بكر مرسي (٢٠٠٠) وإيمان صبرى (٢٠٠٤) وأكسوى (٢٠٠٥) ومحمد عبد المنعم (٢٠٠٦) ، أجمعت علي أن التشرد له تأثير سلبي علي سلوك الأطفال.

الدروس المستفادة من الدراسات السابقة

أولاً: الدروس المستفادة من الدراسات التي تناولت البيئة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.

وتتمثل أهم الدروس المستفادة من هذه الدراسات أن ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة في غاية الخطورة وناتجة عن وجود خلل في الأوضاع والخلفيات الأسرية بجانب الظروف والأوضاع المعيشية لهذه الأسر (محمد مصطفى (١٩٩٧)، وأحمد صديق ومصطفى سامي (١٩٩٩) وأحمد وهدان وآخرون (١٩٩٩) ومتشندا (١٩٩٩)، الأمر الذي يوجب علي الباحثين توجيه العنف والاعتداء عن طريق أي برنامج من برامج التدخل لحل المشكلة من أجل أطفال العائلات المشردة لندا (٢٠٠٥) الاهتمام بنشأتهم تنشئة عادلة ليصبحوا مواطنين صالحين.

ثانياً: الدروس المستفادة من الدراسات التي تناولت اضطراب السلوك التكيفي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال الشوارع.

تتمثل أهم الدروس المستفادة من هذه الدراسات أن ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة جديرة بالاهتمام حيث تأثيرها السلبي علي سلوكيات الأفراد وبالتالي خطورتها علي المجتمع حيث تؤدي إلى انتشار الانحرافات السلوكية كالإدمان – العدوان – السرقة– الكذب وغيرها...كما أكدت العديد من الدراسات كدراسة إيمان صبرى (٢٠٠٤) وأكسوى (٢٠٠٥) ومحمد عبد المنعم (٢٠٠٦) وغيرها من الدراسات السابقة. الأمر الذي يلزم المجتمع بضرورة التدخل المهني للعمل مع جماعات أطفال الشوارع (محمد فهمي ١٩٩٩) الذي بدوره يقلل من الانحرافات السلوكية لهؤلاء الأطفال وبالتالي يقلل من خطورة الظاهرة.

فروض الدراسة:

بناء علي كل من الإطار النظري لمتغيرات الدراسة وما توصلت إليه الدراسات السابقة ويمكننا اشتقاق فروض الدراسة الحالية وهي:

الفرض الأول:

توجد علاقة عكسية بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكيفي.

الفرض الثالث:

توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس البيئة الأسرية.

الفرض الرابع:

توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكيفي.

الفرض الخامس:

توجد فروق بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس البيئة الأسرية.

الفصل الرابع

"المنـهج والإجراءات"

- مقدمــة
- أولاً: عينة الدراسة
- ثانياً: أدوات الدراسة
- ثالثاً: إجراءات التطبيق
- رابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية

* صعوبات واجهة الباحثة

مقدمة :

طبقا لطبيعة البحث والمتغيرات موضوع الدراسة، وتبعاً لأهداف البحث ونتائج الدراسات السابقة فقد تم صياغة عدداً من الفروض بهدف التحقق من صدقها وفي هذا الفصل سوف تقوم الباحثة بوصف العينة والأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية، وكذلك إجراءات التطبيق والأساليب الإحصائية المناسبة لاختيار صحة الفروض وذلك علي النحو التالي:

أولاً: منهج الدراسة: المنهج المستخدم في الدارسة يتمثل في:

أ-**المنهج الوصفى:** لتحديد العلاقات بين البيئة الأسرية والسلوك التكيفي.

ب- المنهج المقارن: وذلك للتعرف على الفروق بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في البيئة الأسرية والسلوك التكيفي

ثانياً: العينة :

تتكون العينة من مائتي (ن=٢٠٠) مفحوص نصفهم (١٠٠) مفحوص من أطفال الشوارع منهم (٥٠) ذكور ، (٥٠) إناث. والنصف الآخر (١٠٠) مفحوص من الأطفال العاديين منهم (٥٠) ذكور، (٥٠) إناث ولكي تكفل الباحثة أكبر قدر مستطاع من التجانس بين العينتين قد تم اختيار العينة بناءاً علي نوعين من الشروط .

أ- شروط خاصة ب-شروط عامة (التجانس بين العينتين)

أولاً: الشروط الخاصة:

١-عينة أطفال الشوارع:

لقد تم اختيار عينة أطفال الشوارع من أطفال الشوارع المترددين علي مراكز الاستقبال في جمعية قرية الأمل لأطفال الشوارع.

- جمعية قرية الأمل فرع روض الفرج لأطفال الشوارع الذكور.
- جمعية قرية الأمل فرع إمبابة لأطفال الشوارع الإناث .
- ومؤسسة الفتيات بالعجوزة للإناث.
- وقسم الأزبكية بالقاهرة حالات (التسول- عدم وجود أهلية)

ولكي تتأكد الباحثة من أن عينة البحث تتفق مع المفهوم الإجرائي لأطفال الشوارع فقد اختارت الباحثة أفراد هذه العينة في ضوء توافر الشروط التالية:

أ-العلاقة بالأسرة: انقطاع علاقة الطفل بأسرته منذ فترة لا تقل عن ستة أشهر.

ب-خبرة الحياة بالشارع: أن يكون الطفل قد أمضى في الشارع مدة لا تقل عن ستة أشهر.

جـ-محل الإقامة: أن يكون مقيما في الشارع ويتردد علي مراكز الإستقبال بقرية الأمل أو مقيماً في مؤسسات الفتيات بالعجوزة. أو محجوز في قسم الأزبكية.

د-العائل: عدم وجود عائل مؤتمن علي الطفل بالمعني القانوني الوارد في البند رقم (٨) من قانون الطفل رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦).

هـ-العمل: لا وسيلة مشروعة للكسب أو العمل كما ورد في البندين (١، ٢) من قانون الطفل رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦) بحيث يكون التعيش من خلال بيع سلع هامشية أو التمول...إلخ.

٢-عينة الأطفال العاديين:

تم اختيار عينة الأطفال العاديين من طلاب المدارس (إعدادي – ثانوي) بروض الفرج- إمبابة وقد اختارت الباحثة الأطفال العاديين بالشروط التالية:

أ- أن تكون علاقة الطفل بأسرته جيدة ولم تنقطع أو يهجر الطفل أسرته لأي سبب من الأسباب.

ب- عدم مرور الطفل بخبرة الحياة بالشارع مطلقاً.

ج- أن يكون محل الإقامة الدائم للطفل مع أسرته.

د- وجود عائل مؤتمن علي الطفل بالمعني القانوني.

ثانيا: الشروط العامة: (خصائص التجانس بين العينتين):

لقد اهتمت الباحثة بمراعاة التجانس بين أفراد عينتي أطفال الشوارع والأطفال العاديين في عدة متغيرات، هي:

١-السن:

لقد تراوحت أعمار العينتين ما بين (٩: ١٨) سنة وقد بلغ متوسط عمر أفراد عينة أطفال الشوارع (١٤.٢١) سنة وانحراف معياري (١.٧٢) وبالنسبة لعينة الأطفال العاديين بلغ متوسط عمر أفراد العينة (١٣.٨١) سنة وانحراف معياري قدره (١.٥٣)
والجدول التالي رقم (٥) يوضح الفروق بين العينتين في العمر.

جدول رقم (٥)

يوضح الفروق بين العينتين في العمر الزمني

العينة	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
أطفال الشوارع	١٤.٢١	١.٧٢	١.٤٨	غير دالة
الأطفال العاديين	١٣.٨١	١.٥٣		غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين العينتين في العمر الزمني

٢-الجنس:

لقد تم اختيار أفراد العينة الكلية نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث

- أطفال الشوارع منهم ٥٠ ذكور، ٥٠ إناث
- والأطفال العاديين منهم ٥٠ ذكور ، ٥٠ إناث

٣-المستوى الاجتماعي الاقتصادي:

لقد تحققت الباحثة من عدم وجود فروق في المستوى الاقتصادي الاجتماعي للعينتين وذلك بعد تطبيق استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي إعداد كمال دسوقي ومحمد محمد بيومي. على مجموعة من الأطفال تتمثل في ١٥٠ طفل شارع و ١٦٠ طفل من الأطفال العاديين وتم انتقاء عينة مماثلة تتميز بمستوى اقتصادي اجتماعي منخفض ثم قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتباين، ثم قامت

بحساب قيمة "ت" وكشفت عن دلالتها عند درجة حرية(٩٩) وذلك كما موضح بالجدول رقم (٦)

جدول رقم (٦)

يوضح الفروق في المستوى الاقتصادي الاجتماعي بين عينتي الدراسة

م	أبعاد المستوى الاقتصادي الاجتماعي	أطفال الشوارع		الأطفال العاديين		قيمة ت	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١	الوسط الاجتماعي	٩.٤٧	١.١٦	١١.٠١	١.٢٧	١.٥٠	غير دالة
٢	المستوى التعليمي للوالدين	٨.٩١	٠.٦٥	١٠.٣٠	١.٨	١.٠٢	غير دالة
٣	المستوى المهني للوالدين	٧.١٥	٠.٦١	٩.٨١	٠.٩٧	١.١٨	غير دالة
٤	مستوى المعيشة	٩.٣٠	١.١٧	١٠.٢١	١.٣٧	١.٤١	غير دالة
٥	الجو الأسرى	١٠.١١	١.١٥	١١.١٢	١.١٧	١.٠٣	غير دالة
	الدرجة الكلية					١.٩٣	غير دالة

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي الدراسة في متغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض.

٤-الخلو من الإصابة بعاهات أو أمراض مزمنة:

حيث استبعدت الحالات التي تبين إصابتها بأي عاهة وبذلك تكون العينتين (أطفال الشوارع والأطفال العاديين) متجانستين في حدود المتغيرات السابقة حيث يمكن وصف العينة علي النحو التالي:

١- السن: يتراوح ما بين (٩: ١٨) سنة

٢- المستوى الاقتصادي الاجتماعي: منخفض

٣- الجنس: نصفهم ذكور- والنصف الآخر إناث.

٤- الخلو من الإصابة بعاهات أو أمراض جسمية مزمنة.

ثانيا:أدوات الدراسة :

لتحقيق الهدف من الدراسة وهو فحص العلاقات بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع.

لابد من استخدام وسائل لتحقيق هذا الهدف والتي تمكننا من اختبار فروض الدراسة. لذا سنعرض الأدوات والوسائل المستخدمة في الدراسة الحالية وهي:

١- مقياس البيئة الأسرية إعداد الباحثة

٢- مقياس السلوك التكيفي إعداد فاروق محمد صادق ١٩٨٥

٣- مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي (أداة لضبط العينة)

إعداد كمال دسوقي ومحمد محمد بيومي (١٩٨٥)

أولاً: مقياس البيئة الأسرية: "إعداد الباحثة"

يهدف هذا المقياس إلى إعطاء تقدير كمي للعلاقات والتفاعلات والظروف الأسرية (للبيئة الأسرية) (التفاعل الانفعالي للوالدين- التفاعلات الأسرية- أساليب المعاملة الوالدية- المشاركة الأسرية- الاستقرار بالمنزل- الناحية المادية- الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية). لدى الأطفال العاديين وأطفال الشوارع، ونظراً لعدم وجود مقياس في البيئة العربية- في حدود علم الباحثة- يقيس هذه الأبعاد بشكل محدد، لذا قامت الباحثة ببناء مقياس يقيس البيئة الأسرية لدى أطفال الشوارع والأطفال العاديين حيث قامت الباحثة بتصميم صورتين للمقياس.

أ- مقياس البيئة الأسرة للأطفال العاديين

ب-مقياس البيئة الأسرية لأطفال الشوارع.

ولقد قامت الباحثة بتصميم المقياس بالخطوات التالية:

أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

من خلال زيارة الباحثة لعدد من المؤسسات الخاصة لأطفال الشوارع ومقابلة بعض المديرين والأخصائيين والمشرفين والأطفال المترددين والمقيمين في هذه المؤسسات، قامت الباحثة بطرح سؤال مفتوح عن علاقة هؤلاء الأطفال بأسرهم واستطاعت الباحثة تحديد أهم الأبعاد الخاصة بالعلاقات والتفاعلات الأسرية. بالإضافة إلى ذلك اطلعت الباحثة علي بعض المقاييس والدراسات النفسية التي اهتمت بالبيئة الأسرية ومن أهم تلك المقاييس

- مقياس البيئة الأسرية F.E.S إعداد رودلف موسى (Moss & Moss, 1986) ترجمة عواطف صالح ١٩٩٥
- مقياس البيئة المنزلية إعداد شحتة عبد المولى ١٩٩٣

مما سبق استطاعت الباحثة تحديد أبعاد المقياس وفيما يلى التعريفات الإجرائية للأبعاد التي اشتمل عليها مقياس البيئة الأسرية لأطفال الشوارع والأطفال العاديين وهي:

أولاً: التفاعل الإنفعالي للوالدين:

للتعرف علي نوعية العلاقة بين الأب والأم ما لدى كل منهم من استعداد لمساعدة الآخر.

ثانيا: التفاعلات الأسرية:

يقيس مدى اهتمام الأسرة بالتماسك ومدى ارتباطهم ومشاعرهم نحو بعضهم وكذلك الحالة المزاجية السائدة والاستقلالية والخصوصية داخل الأسرة.

ثالثاً: أساليب المعاملة الوالدية

وهي تقيس بعض أساليب المعاملة التي يستخدمها الوالدان مع الأبناء.

رابعاً: المشاركة الأسرية:

ويقيس المشاركة والمساعدة في الأنشطة المختلفة داخل الأسرة.

خامساً: الاستقرار بالمنزل:

وهو مدى تواجد الأبناء داخل المنزل وكذلك الزيارات المتبادلة داخل المنزل وخارجه.

سادساً: القيم الدينية:

وهو يقيس ما توليه الأسرة من اهتمام بالمبادئ والأسس الخلقية والدينية والتأكيد علي تمسك أعضائها بهذه المبادئ في سلوكهم.

سابعاً: الناحية المادية:

وهو يقيس الجوانب المادية والاقتصادية التي تخص الطفل داخل الأسرة.

ثامناً: الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية:

وهو يقيس مدى ما توفره الأسرة من احتياجات أفرادها الأساسية وكذلك اهتماماتهم.

ثانياً: الصورة المبدئية للمقياس:

قامت الباحثة بصياغة عبارات المقياس بحيث تكون سهلة وقصيرة يسهل فهمها. وكذلك ألا تحمل العبارة أكثر من معنى وأن تكون واضحة ومحددة.

ثم بعد ذلك عرضت الباحثة الصورة المبدئية للمقياس علي عدد من المحكمين وهم من أساتذة علم النفس وذلك بهدف حذف العبارات الغامضة أو التي تحتمل أكثر من معني أو التعديل في صياغة العبارات أو اقتراح المحكمين لعبارات جديدة وذلك لكي تطمئن إلى أن كل عبارة تنتمي إلى البعد الخاص بها. ولقد قامت الباحثة بحذف العبارات التي لم يتفق عليها ٩٠% من آراء المحكمين ومن تلك العبارات.

أ-اهتم بنظافة حجرتي ونظامها

ب- يمكنني ترك المنزل والسفر لفترة طويلة

جـ-أسرتي متشددة في الالتزام بالقواعد الأخلاقية

د- كانت أسرتي لا تهتم عندما أعود متأخراً

هـ- أقضي وقت فراغي بمشاهدة التليفزيون

وبناء علي ذلك أصبح المقياس الحالي في صورته النهائية مكون من (٥٠) عبارة موزعة علي (٨) أبعاد الأبعاد هي:

البعد الأول: التفاعل الإنفعالي للوالدين:

ويحتوى عي (٥) عبارات (١، ٦، ١٢، ١٨، ٢٣)

البعد الثاني: التفاعلات الأسرية:

ويحتوى علي (٦) عبارات وهي (١٠، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٩)

البعد الثالث: أساليب المعاملة الوالدية:

ويحتوى علي (٩) عبارات ذات الأرقام (٢، ٥، ٧، ١٣، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٧)

البعد الرابع: المشاركة الأسرية:

ويحتوى علي (٦) عبارات ذات الأرقام (٣، ٨، ١٥، ٢٨، ٤٤، ٤٧)

البعد الخامس: الإستقرار بالمنزل:

ويحتوى علي (٦) عبارات ذات الأرقام (١٤، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٤، ٤١)

البعد السادس: القيم الدينية:

ويحتوى علي (٥) عبارات وأرقامهم هي (٤، ٩، ١٧، ٢٢، ٢٦)

البعد السابع: الناحية المادية:

ويحتوى علي (٦) عبارات أرقامهم هي (٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٤٨، ٥٠)

البعد الثامن: الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية

ويحتوى علي (٦) عبارات وأرقامهم هي (١١، ١٦، ٢١، ٢٧، ٣١، ٣٩)

ثالثاً: إعداد تعليمات المقياس:

عند إعداد تعليمات المقياس حرصت الباحثة علي أن تكون التعليمات بسيطة وسهلة وواضحة ومناسبة للمرحلة العمرية التي يطبق عليها المقياس (طفولة متأخرة

ومراهقة). وكذلك توضيح سرية هذه البيانات وأن الباحثة فقط هي التي تطلع عليها وأنها لأغراض البحث العلمي وجاءت تعليمات المقياس كما يلى:

أن هذا المقياس به مجموعة من العبارات تتصل بالعلاقات الأسرية فأرجو قراءة كل عبارة ووضع علامة (√) أمام كل عبارة وفي العمود المناسب حسب انطباق الحالة عليك وسوف تلاحظ وجود أربع احتمالات أمام كل عبارة كالآتي:

١- "دائما" يدل علي أن الموقف ينطبق عليك طوال الوقت

٢- "أحياناً" يدل علي أن الموقف ينطبق عليك بعض الأوقات ولا ينطبق في أوقات أخرى.

٣- "نادراً" يدل علي أن الموقف ينطبق عليك في أوقات قليلة.

٤- "أبداً" يدل علي أن الموقف لا ينطبق عليك في أي وقت.

مع العلم بأن هذه البيانات سرية ولا يطلع عليها سوى الباحثة ولأغراض البحث العلمي فقط.

رابعاً: تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس بإعطاء الدرجات كما يلى:

دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً
٤	٣	٢	١

وأن العبارات تصحح في اتجاهين حيث يوجد عبارات عكسية ووفقا لمفتاح التصحيح السابق فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد علي المقياس الكلي هي (٢٠٠) درجة بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد المفحوص هي (٥٠) درجة.

خامساً: تقنين المقياس:

والمقصود به كفاءة المقياس من حيث الثبات والصدق

١-الاتساق الداخلي للمقياس:

ولحساب الاتساق الداخلي للمقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس علي عينة مكونة من (٣٠) مفحوص نصفهم من أطفال الشوارع والنصف الآخر من الأطفال العاديين وقد روعي تماثل هذه العينة مع العينية الأساسية للدراسة. وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب معاملات الارتباط بين "البنود" والدرجة الكلية للبعد الذي يقيسه البند في المقياس.

جدول رقم (٧)

يوضح معامل الارتباط لمقياس البيئة الأسرية للأطفال العاديين (أ)

أبعاد المقياس	العبارات	معامل الارتباط
١-التفاعل الانفعالي للوالدين	١	٠.٢٧
	٦	٠.٤٤ **
	١٢	٠.٥١ **
	١٨	٠.٥٨ **
	٢٣	٠.٧١ **
٢-التفاعلات الأسرية	١٠	٠.٣٨ **
	٣٦	٠.٥٣ **
	٤٠	٠.٣٦ **
	٤٣	٠.٣٤ **
	٤٦	٠.٤١ **
	٤٩	٠.٦٧ **
٣-أساليب المعاملة الوالدية	٢	٠.٢٨ *
	٥	٠.٤٧ **
	٧	٠.٣٦ **
	١٣	٠.٢١
	١٩	٠.٢٩
	٢٤	٠.٣٩ **
	٢٩	٠.٢٥

	٣٣	٠.٤٣ **
	٣٧	٠.٤٨ **
٤-المشاركة الأسرية	٣	٠.٤٩ **
	٨	٠.٤٧ **
	١٥	٠.٥٠ **
	٢٨	٠.٢٧
	٤٤	٠.٢٧
	٤٧	٠.٦٢ **
٥-الاستقرار بالمنزل	١٤	٠.٥٣ **
	٢٠	٠.٣٢ *
	٢٥	٠.٤٤ **
	٣٠	٠.٣٦ **
	٣٤	٠.٤٦ **
	٤١	٠.٦٣ **
٦-القيم الدينية	٤	٠.٥٣ **
	٩	٠.٣٧ **
	١٧	٠.٤٢ **
	٢٢	٠.١٣
	٢٦	٠.٣٤
٧-الناحية المادية	٣٥	٠.٥٦ **
	٣٨	٠.٢٤
	٤٢	٠.٣٨ **
	٤٥	٠.٢٩
	٤٨	٠.٣٤ *
	٥٠	٠.٥٤ **
٨-الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية	١١	٠.٣٠ *
	١٦	٠.٤٥ **
	٢١	٠.٤٩ **
	٢٧	٠.٢٨

	٣١	** ٠.٥١
	٣٩	** ٠.٥٠

*دال عند ٠.٠٥ **دال عند ٠.٠١ •

يلاحظ من الجدول السابق رقم (٧) أن معاملات الارتباط معظمها دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل علي أن كل عبارة ترتبط ارتباطاً دالاً بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وهذا يشير إلي الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول رقم (٨)

يوضح معامل الارتباط لمقياس البيئة الأسرية الأطفال الشوارع

(ب)

أبعاد المقياس	البنود	معامل الارتباط
١-التفاعل الانفعالي للوالدين	١	** ٠.٤٩
	٦	** ٠.٧٥
	١٢	** ٠.٦٢
	١٨	* ٠.٣٣
	٢٣	**٠.٤٩
٢-التفاعلات الأسرية	١٠	** ٠.٥٩
	٣٦	** ٠.٤٧
	٤٠	* ٠.٣٠
	٤٣	* ٠.٢٩
	٤٦	* ٠.٣١
	٤٩	** ٠.٧٢
٣-أساليب المعاملة الوالدية	٢	٠.٢٠
	٥	** ٠.٥٤
	٧	**٠.٤١
	١٣	* ٠.٣١
	١٩	٠.١٢

• * تشير هذه العلامة إلى مستوى دلالة ٠.٠٥

** تشير هذه العلامة إلى مستوى دلالة ٠.٠١

	٢٤	٠.٥٢ **
	٢٩	٠.٢٢
	٣٣	٠.٥٨ **
	٣٧	٠.٣٧ **
٤-المشاركة الأسرية	٣	٠.٦٣ **
	٨	٠.٤٧ **
	١٥	٠.٥٥ **
	٢٨	٠.٢٠
	٤٤	٠.٣٤ *
	٤٧	٠.١٩
٥-الأستقرار بالمنزل	١٤	٠.٤٥**
	٢٠	٠.١٣
	٢٥	٠.٤٢ **
	٣٠	٠.٥٦ **
	٣٤	٠.٥٥ **
	٤١	٠.٥٧ **
٦-القيم الدينية	٤	٠.٤٧ **
	٩	٠.٢٩
	١٧	٠.٢٠
	٢٢	٠.٤٢ **
	٢٦	٠.٤١**
٧-الناحية المادية	٣٥	٠.٥١ **
	٣٨	٠.٣٥ *
	٤٢	٠.٦٣**
	٤٥	٠.٥١**
	٤٨	٠.٣٧ **
	٥٠	٠.٥٢**
٨-الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية	١١	٠.٥٣ **
	١٦	٠.٣٩ **
	٢١	٠.٦١**
	٢٧	٠.٣٧ **
	٣١	٠.٧١ **
	٣٩	٠.٥٤ **

*دالة عند ٠.٥٠ **دال عند ٠.٠١

يلاحظ من الجدول السابق رقم (٨) أن الارتباط معظمها دالة عند مستوى ٠.٠١مما يدل علي أن كل عبارة تربط ارتباطاً دالاً بالدرجة الكلية للعبد الذي تنتمي إليه وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانياً: طريقة إعادة تطبيق الاختبار لحساب ثبات المقياس

لقد تم حساب معامل الثبات للمقياس عن طريق إعادة تطبيق الاختبار علي عينة مكونة من (٣٠) مفحوص، نصفهم من أطفال الشوارع والنصف الآخر من الأطفال العاديين، وقد روعي تماثل هذه العينة مع العينة الأساسية للدراسة. وقد بلغ الفاصل الزمني بين التطبيق الأول والثاني (٢٥) يوماً. وقد تم حساب معامل الثبات عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني.

جدول رقم (٩)

يوضح معاملات الثبات لمقياس البيئة الأسرية باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار لعينة الأطفال العاديين الصورة "أ" للمقياس

(أ)

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني
١	التفاعل الانفعالي للوالدين	٠.٨٦ * *
٢	التفاعلات الأسرية	٠.٨٩٠٠ **
٣	أساليب المعاملة الوالدية	٠.٩٥ **
٤	المشاركة الأسرية	٠.٩٢ **
٥	الاستقرار بالمنزل	٠.٧١ **
٦	القيم الدينية	٠.٨٧ **

٧	الناحية المادية	٠.٨٨ **
٨	الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية	٠.٨٣ **

** دال عند مستوى (٠١.)•

يلاحظ من الجدول السابق أن المقياس (أ) للأطفال العاديين يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات حيث تراوحت معاملات الثبات بين ٠.٧١ ، ٠.٨٥ مما يعني دقة وثبات المقياس.

جدول رقم (١٠)

يوضح معاملات الثبات لمقياس البيئة الأسرية (ب) لأطفال الشوارع باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار

(ب)

م	أبعاد المقياس	معاملات الارتباط بين إعادة التطبيق
١	التفاعل الانفعالي للوالدين	٠.٨١ **
٢	التفاعلات الأسرية	٠.٧٥ **
٣	أساليب المعاملة الوالدية	٠.٨٥ **
٤	المشاركة الأسرية	٠.٨٩ **
٥	الاستقرار بالمنزل	**٠.٧٤
٦	القيم الدينية	٠.٨٥ **
٧	الناحية المادية	٠.٧٨ **
٨	الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية	٠.٨١ **

** دال عند مستوى (٠١.).

يلاحظ من الجدول السابق أن الصورة (ب) لمقياس البيئة الأسرية لأطفال الشوارع يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات بين ٠.٧٤، ٠.٨٩ مما يعني دقة وثبات المقياس.

• تشير هذه العلامة (**) إلى مستوى دلالة ٠.٠١

ثانياً: صدق المقياس

لقد استخدمت الباحثة حساب صدق المقياس عن طريق

ثالثاً: الصدق الذاتي

قامت الباحثة بحساب معاملات الصدق الذاتي وذلك اعتماداً علي معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الإعادة.

والجدول التالي رقم (١١) يوضح معاملات الصدق الذاتي لمقياس البيئة الأسرية (أ) للأطفال العاديين.

جدول رقم (١١)

يوضح معامل الصدق الذاتي لمقياس البيئة الأسرية للأطفال العاديين الصورة (أ)

م	أبعاد المقياس	الصدق الذاتي
١	التفاعل الانفعالي للوالدين	٠.٩٢
٢	التفاعلات الأسرية	٠.٩٤
٣	أساليب المعاملة الوالدية	٠.٩٧
٤	المشاركة الأسرية	٠.٩٥
٥	الاستقرار بالمنزل	٠.٨٤
٦	القيم الدينية	٠.٩٣
٧	الناحية المادية	٠.٩٣

٨	الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية	٠.٩١

من الجدول السابق رقم (١١) يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق الذاتي للصورة (أ) من مقياس البيئة الأسرية

والجدول التالي يوضح معاملات الصدق الذاتي لمقياس البيئة الأسرية (ب) لأطفال الشوارع.

جدول رقم (١٢)

يوضح معامل الصدق الذاتي لمقياس البيئة الأسرية لأطفال الشوارع الصورة (ب)

م	أبعاد المقياس	الصدق الذاتي
١	التفاعل الانفعالي للوالدين	٠.٩٠
٢	التفاعلات الأسرية	٠.٨٦
٣	أساليب المعاملة الوالدية	٠.٩٢
٤	المشاركة الأسرية	٠.٩٤
٥	الاستقرار بالمنزل	٠.٨٦
٦	القيم الدينية	٠.٩٢
٧	الناحية المادية	٠.٩٣
٨	الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية	٠.٩٠

من الجدول السابق رقم (١٢) يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق الذاتي للصورة (ب) من مقياس البيئة الأسرية وبدراسة صدق هذا المقياس تنتهي الباحثة من إعداد واختبار مدى صلاحيته، وذلك حتى يتسنى تحقيق أحد أهداف الدراسة

ثانياً: مقياس السلوك التكيفي : (إعداد فاروق صادق)

يمثل مقياس السلوك التكيفي واحداً من أهم المقاييس الحالية التي أنشئت خصيصاً للفئات الخاصة لاستخدامه في المؤسسات التعليمية والتأهيلية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية. وقد تعدى استخدامه إلى فئات الأسوياء.

ويهدف المقياس إلى قياس مستوى فاعليات الفرد المختلفة في مواجهة مطالب بيئته المادية والطبيعية والسلوكية والاجتماعية ويتكون المقياس من ١١٠ سؤلاً في جزئين رئيسين، الجزء الأول عشرة مجالات، والجزء الثاني أربعة عشر مجالاً ويشمل الجزء الأول أسئلة من (١-٦٦) والجزء الثاني من السؤال (٦٧-١١٠).

الجزء الأول يتكون من أسئلة عن المجال النمائي في نواحي النمو التالية:

١- التصرفات الاستقلالية من ١-٢١ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال

أ-مهارات الأكل ب-قضاء الحاجة

جـ-النظافة د-المظهر العام هـ-العناية بالملابس والحذاء

و-لبس وخلع الملابس والحذاء ز-التنقل

حـ-الوظائف الاستقلالية العامة

٢-النمو الجسمي من ٢٢-٢٧ سؤالاً.

ويتضمن هذا المجال

أ-الصعوبات الحسية في الإبصار والسمع ب-توازن الجسم والمهارات النفسحركية

٣-النشاط الاقتصادي من ٢٨-٣١ سؤالاً.

ويتضمن هذا المجال: تداول النقود وتصريفها، وعمل ميزانية الفرد، والمهارات الشرائية.

٤-النمو اللغوى من ٣٢ – ٤٠ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال

أ-الكتابة والتعبير اللفظي والنطق واستخدام الكلمات والجمل

ب-الفهم القرائي وفهم التعليمات المركبة والنمو اللغوى العام.

٥-مفهوم العدد والزمن من ٤١ – ٤٣ سؤالاً.

ويتضمن هذا المجال مفهوم العدد والزمن ومعادلاتها

٦-الأعمال المنزلية من ٤٤-٤٩ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال

أ-تنظيف الحجرات والغسيل ب-واجبات المطبخ

جـ-أعمال أخرى

٧-النشاط المهني من ٥٠-٥٢ سؤالاً.

يتضمن هذا المجال الصلاحية للعمل، وطريقة تأديته، وعادات العمل

٨-التوجيه الذاتي من ٥٣ – ٥٧ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال:

أ-الكسل ب-السلبية جـ-المبادرة والمثابرة

د-التخطيط والتنظيم هـ-توجيه الذات بوجه عام

٩- المسئولية من ٥٨- ٥٩ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال: المحافظة علي الممتلكات الشخصية والمسئولية العامة.

١٠- التطبيع الاجتماعي من ٦٠ – ٦٦ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال التعاون ومراعاة شئون الآخرين والتفاعل الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

الجزء الثاني يتكون من أسئلة عن مجال الانحرافات السلوكية:

(وهذا الجزء هو الذي استخدمته الباحثة الحالية)

١-السلوك المدمر والعنيف من ٦٧-٧١ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال السلوك البدني العنيف كتدمير الممتلكات ونوبات الغضب الانفعالية

٢-السلوك المضاد للمجتمع من ٧٢-٧٧ سؤالاً.

ويتضمن هذا المجال مضايقة الآخرين والإيقاع بهم والتآمر عليهم وإفساد نشاطاتهم وإزعاجهم واستخدام ألفاظ رديئة.

٣-سلوك التمرد والعصيان من ٨١-٨٣ سؤالاً.

ويتضمن هذا المجال مخالفة التعليمات والنظام والقواعد المعمول بها داخل المؤسسات والمنشآت وهو دائم التمرد وسوء التصرف.

٤-السلوك غير الموثوق به من ٨٤-٨٥ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال سلوك الكذب والغش والسرقة.

٥-الانسحاب من ٨٦-٨٨ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال السلبية والجمود والخجل وعدم الاندماج مع الجماعة.

٦-السلوك النمطي واللزمات من ٨٩-٩٠ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال سلوك مداومة ممارسة أوضاع جسمية شاذة في الجلوس أو الوقوف أو المش أو الإستلقاء.

٧-عادات اجتماعية شاذة سؤال ٩١

ويتضمن هذا المجال ممارسة عادات اجتماعية غير مقبولة سواء في لمس الآخرين أو الاقتراب منهم أو الحديث معهم.

٨-عادات صوتية غير مقبولة سؤال ٩٢

ويتضمن هذا المجال التحدث بصوت منخفض أو عالي أو التحدث إلى نفسه أو تقليد صوت وكلام الآخرين.

٩-عادات غير مقبولة أو شاذة من ٩٣ – ٩٦ سؤالاً

ويتضمن هذا المجال التفوة بالسباب والصراخ وعض الأصابع أو تمزيق الملابس.

١٠-سلوك يؤذي الآخرين سؤال ٩٧

ويتضمن هذا المجال أنواع الإيذاء البدني بالضرب أو الخبط أو الشد أو العض أو القرص أو التلطيخ.

١١-الميل إلى الحركة الزائدة سؤال ٩٨

ويتضمن هذا المجال زيادة الحركة في المشى أو الجرى أو القفز أو الكلام أي أنه لا يهدأ.

١٢-السلوك الشاذ جنسياً من ٩٩-١٠٢ سؤال

ويتضمن هذا المجال الاستمناء والاستعراضية والميول الجنسية المثلية والسلوك الجنسي غير المقبول اجتماعياً.

١٣-الاضطرابات النفسية الانفعالية من ١٠٣-١٠٩ سؤالاً.

ويتضمن هذا المجال اضطرابات الذات الإنفعالي في اليقظة أو النوم أو في الأحلام والمخاوف المرضية في مواجهة النقد أو الفشل أو الإحباط.

١٤-استعمال الأدوية سؤال ١١٠

ويتضمن هذا المجال استخدام المهدئات والمنشطات والعقاقير المستخدمة ضد التشنجات.

تطبيق المقياس وتصحيحه:

يطبق مقياس السلوك التكيفي علي كل من العاديين وغيرهم من المعوقين والمرضى النفسيين ومن سن الثالثة حتى سن الشيخوخة وبذلك يصير هذا المقياس من أوسع المقاييس علي الإطلاق في مدى التطبيق.

ويقوم بتطبيق المقياس الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون ومعلمو التربية الخاصة وأولياء الأمور وغيرهم ممن يهمهم أمر تطبيق المقياس واستخدامه ومن طرق تطبيق المقياس ما يلى:

١-طريقة المصدر الرسمي للبيانات:

إذ يقوم الفاحص بنفسه بكتابة كل البيانات عن المفحوص وغالباً ما يكون هذا الفاحص عميد المعهد أو المؤسسة أو مدرس الفصل بشرط أن يكون على معرفة وثيقة به من خلال الإقامة معه أو التردد عليه وتسمى هذه الطريقة بالشخص الأول أو المباشر.

٢-طريقة المقابلة الحرة:

وتؤدي هذه الطريقة بمقابلة الوالدين أو أي مصدر آخر عن الطفل وهي تتطلب مهارة فائقة في إدارة المقابلة أو البحث الدقيق عن البيانات الهامة عن الطفل.

٣-طريقة الطرف الثالث:

وتعتمد هذه الطريقة علي اللجوء إلى مصادر متعددة لجمع البيانات عن الطفل من خلال الاتصال بالأب والأم والأخوات وزملاء الدراسة أو رفاق اللعب ومن مميزات هذه الطريقة وفرة المعلومات عن الطفل.

وقامت الباحثة الحالية بتطبيق مقياس السلوك التكيفي (الجزء الثاني)

أ-الخاص بالإنحرافات السلوكية علي عينة الدراسة (أطفال الشوارع- أطفال عاديين)

ب-عينة أطفال الشوارع تم التطبيق عليها من خلال الأخصائيين النفسيين داخل المؤسسات وكذلك من خلال الرفاق.

جـ-عينة الأطفال العاديين تم التطبيق عليها من خلال مدرس الفصل وكذلك زملاء الدراسة.

فقد استخدمت الباحثة (طريقة المصدر الرسمي للبيانات – طريقة الطرف الثالث).

واستبعدت الباحثة طريقة المقابلة الحرة (مقابلة الوالدين) وذلك لصعوبة هذه الطريقة مع أطفال الشوارع (عينة الدراسة).

وهناك مجموعة ملاحظات يجب أخذها في الاعتبار عند تطبيق المقياس منها:

١- يمكن تطبيق المقياس بدون الإجابة علي بعض أسئلته ويجب أخذ هذا في الاعتبار عند تصحيح الاختبار.

٢- أن بعض الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها لعدم توافر خبراتها أو بياناتها داخل المؤسسة بالرغم من أهميتها.

٣- أن نتائج المقياس ليست متطابقة تماماً في كل حالات طرق التطبيق المختلفة من حيث البيانات.

أما تصحيح المقياس فيكون علي النحو التالي:

١-الجزء الأول من المقياس يتضمن ثلاث أنواع من الأسئلة:

أ-أسئلة (أعلي مستوى): ويطلب السؤال أن تحدد أعلي مستويات الأداء للمهارة المطلوبة في السؤال وعلي الفاحص أن يضع دائرة حول الرقم علي يمين العبارة الدال على المستوى المهاري الجيد ويكون هذا الرقم هو الدرجة المستحقة عن السؤال.

ب-أسئلة كل ما ينطبق على الحالة (السلبية) في هذا النوع من الأسئلة يضع الفاحص دائرة علي كل العبارات التي تناسب الحالة أ، ب، جـ، د، ..... وما شابه ذلك وعبارات هذه الاحتمالية كلها سالبة أي أنها تعني قصورا وعلي الفاحص أن يعد وضع الدوائر علي العبارات المناسبة أن يحسب درجة للسؤال بطرح درجات العبارات السالبة من درجة الحد الأقصى السؤال.

جـ-أسئلة كل ما ينطبق على الحالة (الإيجابية) وتصحح هذه الأسئلة بوضع دائرة علي كل الاحتمالات الممكنة وتكون الدرجة المستحقة على السؤال هي مجموع العبارات التي أجيب عليها بنعم بحد أقصى هو العدد الكلي لاحتمالات السؤال.

الجزء الثاني من المقياس (الخاص بالدراسة الحالية)

يتضمن أسئلة يقابل كل منها عدد من الاحتمالات أ، ب، جـ، د، هـ... وما شابة ذلك وأمام كل احتمال غالباً وأحياناً وتقدر الأولى بدرجتين أما الثانية فتقدر بدرجة واحدة.

وتتكون الدرجة المستحقة علي جميع أسئلة المقياس يمكن جمع درجات مجالات الجزء الثاني لتعطي درجة الانحرافات السلوكية وهو من سؤال رقم ٦٧ حتى رقم ١١٠

ثبات وصدق المقياس:

أولاً: ثبات المقياس :

يمكن تقدير ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق بواسطة نفس مصدر المعلومات في فترتين متقاربتين نسبياً أو باستخدام أسلوب مطابقة تقدير فاحصين أو أكثر. باستعراض بعض الدراسات التي استخلصت تقديرات ثبات المقياس يمكن للباحثة أن تشير إلى بعض الدراسات علي النحو التالي:

دراسة نهي اللحامي (١٩٨٣):

أوضحت أن معامل ثبات الجزء الأول من المقياس عن طريق إعادة الاختبار تتراوح بين ٠.٦٥ إلى ٠.٨٨ في كل من التنشئة الاجتماعية والنمو الجسمي والتصرف، الاستقلالية كما أن معامل ثبات الجزء الثاني تتراوح معاملات ثباته بين ٠.٧٣في العادات الصوتية غير المقبولة إلى ٠.٩٢ في سلوك التمرد والعصيان، وبلغ ثبات الدرجة الكلية للجزء الأول من المقياس ٠.٧٥ ودرجة ثبات الدرجة الكلية للجزء الثاني ٠.٨٢ وأن جميع معاملات الثبات لها دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١

ودراسة عبد الرقيب أحمد (١٩٨١) أظهرت أن معامل ثبات الجزء الأول من المقياس باستخدام طريقة تحليل التباين تراوح بين ٠.٦٢ التنشئة الاجتماعية، وبين ٠.٩٣ النمو الجسمي وجميع معاملات الثبات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ كما أن معاملات الثبات للجزء الثاني من المقياس (الاضطرابات السلوكية) تراوحت بين ٠.٧٤ للسلوك النمطي واللزمات وبين ٠.٩٧ للسلوك المدمر العنيف وجميع معاملات الثبات دالة عند مستوى ٠.٠١

ثانياً: صدق المقياس:

أما عن صدق المقياس فقد تمكنت نهى اللحامي (١٩٨٣) من حساب الصدق بطريقتين:

الأولى: الصدق الذاتي وكانت درجة الصدق للجزء الأول من المقياس (السلوك النمائي) هي ٠.٨٧ ودرجة الجزء الثاني من المقياس (الاضطرابات السلوكية) هي ٠.٩١وأن جميع معاملات الصدق كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى٠.٠١

كما تمكن عبد الرقيب أحمد (١٩٨١) أن يحصل علي معاملات صدق عن طريق الاتساق الداخلي مشابه إلى حد كبير للمعاملات التي استخلصتها نهي اللحامي وجميع معاملاته أيضا كانت دالة عند مستوى ٠.٠١

ولقد أورد معرب المقياس (فاروق صادق، ١٩٨٥) دراسات حديثة علي ثبات وصدق المقياس السلوك التكيفي منها دراسة(Nathan M, (1980، ودراسة Givens T, (1982)، ودراسة (Stack B, (1980، ودراسة (Taylor R, (1982،ودراسة Brekk B (1983)، كلها أوضحت درجات من الثبات والصدق مناسبة لاستخدام المقياس والاستفادة منه.

ثالثاً: استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي (١٩٨٥):

أعد هذا المقياس كمال دسوقي ومحمد محمد بيومي. ويهدف المقياس إلى دراسة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد في ضوء إجابته علي أسئلة المقياس. ويتكون المقياس من "١٧" سؤالاً، ويشتمل علي (٥) أبعاد هي: الوسط الاجتماعي، والمستوى التعليمي للوالدين، المستوى المهني للوالدين، مستوى المعيشة، الجو الأسرى. وقد عرفت الأبعاد تعريفاً إجرائياً حيث:

١- الوسط الاجتماعي: هو المجال الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل مع معطياته المختلفة والذي يقيم فيه الفرد إقامة شبة دائمة، وقسم إلى (٦) مستويات تتدرج من درجة إلى ست درجات.

٢- المستوى التعليمي للوالدين: هو المستوى التعليمي الذي وصل إليه الوالدين علي السلم التعليمي، وينقسم إلى (٨) مستويات تتدرج من درجة إلى ثمان درجات.

٣- المستوى المهني للوالدين: ويقصد به مكانة المهنة في المجتمع المصرى وما تدره من دخل وعائد وينقسم هذا المستوى إلى قسمين:

أ-مكانة المهنة في المجتمع (المكانة الاجتماعية للمهنة) وتشمل (٨) مستويات تتدرج من درجة إلى ثمان درجات.

ب-ما تدره المهنة من عائد (المكانة المادية للمهنة) وتشمل (٨) مستويات تتدرج من درجة إلى ثمان درجات.

٤- مستوى المعيشة: ويقصد به مستوى الحياة المعيشية للأسرة من حيث:

أ-حالة السكن ومستواه

ب-حالة الأثاث ومستواه

جـ-الرعاية الطبية

د-وسائل انتقال الأسرة

هـ-ممتلكات الأسرة من الأجهزة الكهربائية

و-مستوى الترفيه في الأسرة

ز-مستوى الخدمات التعليمية للأسرة

ح-المساعدات التعليمية

٥-الجو الأسرى: ويقصد به الروح التي تسيطر علي العلاقات الأسرية وتشمل:

أ- الحالة الاجتماعية للوالدين.

ب-حجم الأسرة

ج-طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة.

صدق الاختبار:

قاما مصممما المقياس بحساب الصدق الذاتي للمقياس باستخدام معادلة معامل الصدق الذاتي من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات

معامل الصدق الذاتي = معامل الثبات

وكانت قيمة معامل الصدق الذاتي= ٠.٩١ = ٠.٩٥

ثبات الاختبار:

قاما مصمما المقياس بحساب الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار، وكان معامل ثبات الاختبار يساوى ٠.٩١ وبذلك يتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات والصدق.

ثالثاً: إجراءات التطبيق :

بعد التأكد من صلاحية أدوات الدراسة، قامت الباحثة الحالية بتطبيقها علي أفراد العينة في جلسات فردية بالنسبة لعينة أطفال الشوارع وجلسات جمعية تراوح عدد المفحوصين فيها بين خمسة إلى عشرة أطفال في حالة الأطفال العاديين.

وفي البداية أوضحت الباحثة لأفراد العينة أهمية تعاونهم وكذلك صدق وصراحة استجاباتهم، وأن استجاباتهم سرية ولغرض الدراسة العلمية فقط وليس لأي غرض خاص لإدارة المؤسسة أو المدرسة التابع لها الطفل أو لإحدى الهيئات الحكومية أو الشرطة...

رابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق أدوات الدراسة علي العينة الأساسية من أطفال الشوارع والأطفال العاديين. قامت الباحثة بتفريغ الدرجات الخام حتى يتم معالجتها إحصائيا. واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من فروض الدراسة وهي:

١- الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي

٢- معامل الارتباط البسيط لبيرسون

٣- اختبار "ت" T. test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة.

صعوبات واجهت الباحثة:

من الصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحثة الحالية، تلك الصعوبات المتعلقة بتقنين أدوات البحث وبالإجراء أو التطبيق لأدوات ووسائل البحث خاصة علي عينة أطفال الشوارع. حيث قامت الباحثة بتصميم مقياس للبيئة الأسرية بصورتين صورة (أ) للأطفال العاديين والصورة (ب) لأطفال الشوارع حيث كانت البنود تخاطب أطفال الشوارع بصيغة

الماضي "عندما كنت في الأسرة" أو "كان أبي" وهكذا...وذلك لأن الطفل انفصل تماماً عن الأسرة وكذلك واجهت الباحثة صعوبات التعامل مع عينة أطفال الشوارع. فأطفال الشوارع يتميزون بنسبة عدوان وكذب مرتفعة ولذلك فكثير ما كانت تحدث بينهم مشادات أو ضرب أو ركل أو قرص أو سب أو شتم ثم يشتكون للباحثة (الواد دا ضربني يا أبلة) ...لأ هو الله قرصني الأول... " وكانت تتدخل الباحثة لحل هذه المشكلات. ولكن بعض الحالات كانت شديدة العدوان والعناد والحدة ويصعب السيطرة عليها. أما مشكلة الكذب فيما يتعلق بالمشكلات التي كانت تحدث أثناء جلسات التطبيق أو فيما يتعلق بالإستجابه لبنود المقاييس المستخدمة فقد تغلبت عليها الباحثة بعمل جسر من الثقة المتبادلة بينها وبين هؤلاء الأطفال.

وكان يطلب الأطفال من الباحثة وخاصة بنات الشوارع أن يتحدثوا مع الباحثة بمفردهم "أنا عاوزة أتكلم معاكي لوحدك يا أبلة" "أنا مش هتكلم قدام البنات"

لذلك قامت الباحثة بالتطبيق علي أطفال الشوارع كحالات فردية ولذلك بدأت الباحثة بعمل علاقة تواصل جيدة بينها وبين الطفلة كانت تحكي حياتها وسبب لجوئها للشارع وكانت تنهار بالبكاء فكانت الباحثة تهدئها وتقوم بعملها كإنسانة أولاً وكأخصائية نفسية بإرشادها ونصحها. لذلك كانت تطول مدة الجلسة وكذلك التطبيق علي عينة أطفال الشوارع حيث كانت تطبق في اليوم من (٣) إلى (٥) حالات فقط وأثناء التطبيق علي عينة أطفال الشوارع الإناث في "جمعية قرية الأمل فرع امبابة" لفتيات الشوارع. كانت تشاهد الباحثة شئ في غاية الخطورة وهو أن معظم بنات الشوارع معظمهن أمهات أو في فترة حمل أو منهم من يجمع الاثنين معاً" أم وحامل" فقد تكون طفلة لا تتجاوز الثالثة عشر من عمرها وحامل في طفل "فتكون طفلة أم لطفلة أخرى" ولذلك قامت جمعية الأمل بإنشاء فرع خاص بأمهات الشوارع "في مدينة العاشر من رمضان.

وكانت من الصعوبات التي واجهت الباحثة هو أن أطفال الشوارع يذهبوا إلى مراكز استقبال أطفال الشوارع للنوم والأكل والإسعاف الطبي والنظافة ونظراً لتواجدهم في الشارع

فلا يستطيعوا النوم المريح العميق فأول ما يفعلونه في مراكز الإستقبال هو النوم. لذلك كانت الباحثة تضطر إلى انتظارهم ليستيقظوا ويستطيعوا التطبيق مع الباحثة فكانوا يحكوا للباحثة كيف ينامون في الشارع. فمنهم من ينام في أماكن مهجورة وفي الحدائق العامة ومحطة القطار أو عربات القطار القديمة وكان منهم من ينام في القطار المتجه من القاهرة إلى الإسكندرية ويظل نائم في نفس القطار حتى عودته إلى القاهرة في الصباح. ومنهم من ينام في المطاعم مقابل تنظيفهم لأرضية المطعم. ومنهم من ينام في الشارع تحت الكبارى وعلي الأرصفة. ففي يوم أثناء التطبيق وجدت الباحثة فتاة شارع ترتدى جلبية رجالي فقالت لها منين الجلبية دي قالت البنت الجلبية دي سرقتها من منشر أرضي فقالت الباحثة ليه فأجابت البنت بأن صاحب الجلبية عند بيت إنما أنا نايمة في الشارع معنديش بيت والجو برد.

وكذلك لاحظت الباحثة وجود عدة لغات خاصة بهؤلاء الأطفال منها لغة قلب الحروف "أكل جبنة" يقولن لكأهنبيج وهكذا.... ومنهم من يستخدم لغة "الإتش" يقولون "تيجيشن نشربتشن سيجارتشن" وهي تعني (تجي تشرب سجارة) مع السرعة الفائقة في التحدث بحيث يصعب علي السامع العادي فهمها واستخدام بعض الكلمات الخاصة بهم مثل "أغُيب" "أي يعني أضربه حتى يخشى عليه أو أعلم البنت دي " "إديها علامة". أي يعتدي عليها جنسياً ويعطيها علامة بالموس في وجهها لتعرف أنها البنت أبتعته. فالطامة الكبرى هي وجود عصابات أطفال الشوارع وأن كل منطقة لها "الريس" أو "كبير المنطقة" المهيمن والمسيطر علي أطفال الشوارع الآخرين والشيء المرعب هو كم الاعتداءات والاغتصابات التي تتعرض لها فتيات الشوارع سواء من الأشخاص العاديين أو أطفال الشوارع ومن الصعوبات التي واجهت الباحثة أيضاً.

هو كم الحزن والأسى الذي أصاب الباحثة من خلال تعاملها مع هذه الظاهرة حيث رأت الباحثة عالم آخر يسمى عالم أطفال الشوارع بما فيه من انتهاكات لحقوقهم الآدمية وتجريدهم من إنسانيتهم.

الفصل الخامس

"نتائج الدراسة ومناقشتها"

نتائج الدراسة ومناقشتها

مقدمـة:

بعد أن قامت الباحثة بصياغة فروض الدراسة بناء على الإطار النظري والدراسات السابقة، أمكن للباحثة التحقق منها باستخدام أدوات الدراسة، ثم قامت الباحثة بتفريغ البيانات التي حصلت عليها ومعالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

وكانت النتائج كالتالي:

-**نتائج الفرض الأول** ينص الفرض الأول على:

وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية سالبة بين البيئة الأسرية واضطراب التكيفي لأطفال الشوارع.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط البسيط "لبيرسون" لمعرفة العلاقة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع.

وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (١٣)

دول رقم (١٣)

معامل الارتباط بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع

م	أبعاد مقياس البيئة الأسرية / أبعاد مقياس السلوك التكيفي	التفاعل الانفعالي للوالدين	التفاعلات الأسرية	أساليب المعاملة الوالدية	المشاركة الأسرية	الاستقرار بالمنزل	القيم الدينية	الناحية المادية	الاحتياجات والاهتمامات الأسرية
١	السلوك المدمر العنيف	- ٠.٢١*	- ٠.٠٩	- ٠.٢٨*	- ٠.٢١*	- ٠.١٠	- ٠.٣٢**	- ٠.١٤	- ٠.٣٢**
٢	السلوك المضاد للمجتمع	- ٠.٢٣*	- ٠.١٣	- ٠.٢٣*	- ٠.٢٧**	- ٠.٠٢	- ٠.٣٢**	- ٠.١٥	- ٠.٢٩**
٣	سلوك التمرد والعصيان	- ٠.١٩	- ٠.٢٣*	- ٠.٢٤*	- ٠.٢١*	- ٠.٢٤*	- ٠.٢٩**	- ٠.٢٨**	- ٠.٢٣*
٤	سلوك لا يوثق به	- ٠.٢٩**	- ٠.٢٢	- ٠.٢٢*	- ٠.١١*	- ٠.٢٢*	- ٠.٢٣*	- ٠.٢٣*	- ٠.١٨
٥	الانسحاب	- ٠.١٩	- ٠.٢٥*	- ٠.٢٣*	- ٠.١٥	- ٠.٢١*	- ٠.٣٨**	- ٠.٢٤*	- ٠.٢٥٨*
٦	سلوك النمطي والأزمات	- ٠.٢١*	- ٠.٢٠*	- ٠.٢٥*	- ٠.١٨	- ٠.٢٥*	- ٠.٣٥**	- ٠.٢٥*	- ٠.١٣
٧	عادات اجتماعية غير مقبولة	- ٠.٢٣*	- ٠.١٩	- ٠.٢٠*	- ٠.٢٣*	- ٠.٢٧**	- ٠.٢٩**	- ٠.٢٣*	- ٠.١١
٨	عادات صوتية غير مقبولة	- ٠.٢٥*	- ٠.١٧	- ٠.١١	- ٠.٢١*	- ٠.٢١*	- ٠.٢٥*	- ٠.٢٤*	٠.٢٥*
٩	عادات غير مقبولة وشاذة	- ٠.٢١*	- ٠.٢٨**	- ٠.١٢	- ٠.١٩	- ٠.١٨	- ٠.٢٣*	- ٠.٢١١٠*	- ٠.٠٣
١٠	سلوك يؤذي النفس	- ٠.٢٠*	- ٠.٢٧**	- ٠.٢٣*	- ٠.٢١*	- ٠.١٩*	- ٠.٢٧**	- ٠.١٨	- ٠.١٣
١١	الميل إلى الحركة الزائدة	- ٠.١٩	- ٠.٢١*	- ٠.٢٢*	- ٠.٢٣*	- ٠.٢٢*	- ٠.٢٨**	- ٠.١٣	- ٠.١٥
١٢	السلوك الشاذ جنسياً	- ٠.٢٩**	- ٠.٢٥*	- ٠.٢١*	- ٠.٢١*	- ٠.٢١*	- ٠.٢٣*	- ٠.١٨	- ٠.١٩
١٣	الاضطرابات النفسية	- ٠.٢٥*	- ٠.٢٣*	- ٠.٢٥*	- ٠.١٨	- ٠.٢٢*	- ٠.٢٥*	- ٠.١٨	- ٠.٢١*
١٤	استعمال الأدوية	- ٠.١٣	- ٠.٢١*	- ٠.١١	- ٠.١٩	- ٠.١٥	- ٠.١٨	- ٠.٢٣*	- ٠.١١

* دال عند مستوى ٠.٠٥ ** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (١٣) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع معظمها دال عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يعني أن كلما كانت البيئة الأسرية غير سوية كلما زادت الانحرافات السلوكية عند أطفال الشوارع.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول:

أظهرت نتائج الفرض الأول عن وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع معظمها دال عند مستوى دلالة(٠.٠١).
وهذا يعني أنه كلما كانت البيئة الأسرية غير سوية كلما زادت الانحرافات السلوكية عند أطفال الشوارع- حيث توصلت الباحثة الحالية إلى أن البيئة الأسرية الغير سوية المتمثلة في التفاعل الانفعالي بين الوالدين والتفاعلات الأسرية الغير سوية وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وانعدام المشاركة الأسرية وقلة الوازع الديني وعدم إشباع الحاجات الأساسية تزيد من الانحرافات السلوكية لدى الأبناء كما أنها تلقى بهم في الشارع وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة.(Gove W & Cratchfield R, 1982)

وأن درجة اضطراب العلاقة بين الوالدين وعلاقة الوالدين بالأبناء ومدى استخدامهم للعقاب البدني وخاصة وجود مشاعر سلبية من الوالدين تجاه الأبناء له علاقة ارتباطيه بانحراف الأبناء.(**Gove W & Crutchfield R, 1982, pp. 301-319**)

وتؤكده دراسة (Felson R, 1983) بأن الرعاية الوالدية المصحوبة بالعقاب البدني واللفظي تجعل الطفل عدوانيا حيال أخوته داخل المنزل وكذلك الأطفال الآخرين خارج نطاق المنزل. (**Felson R, 1983, pp. 221-285**)

والإحباط المبكر للحاجات الأساسية للفرد كالحاجة إلى الطعام والاهتمام والحب يمكن أن يؤدي إلى اتجاهات عدوانية نحو المجتمع ككل أو تجاه الوالدين.
(سامية جابر، ١٩٨٧، ص ٩٢)

كما يؤكد (أحمد راجح، ١٩٧٩) أن قسوة الآباء وتشددهم وعنفهم مع الأبناء تجعلهم أكثر كراهية للآخرين ويقفون من المجتمع موقفاً عدائياً ويفتقر إلى مهارات التعامل بكفاءة مع الآخرين مما يجعله يشعر بالنقص وعدم الكفاءة وأن التراخي في معاملة الطفل ليس بأقل ضرراً من التشدد حيث يصبح الطفل أكثر عرضة لاضطرابات السلوك. **(أحمد راجح، ١٩٧٩، ص ص ٧٥٤-٧٧٥)**

وتأكيد للفرض الأول ما تؤكده نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura A, 1977) بأن العدوان كأحد الانحرافات السلوكية يتم اكتسابه من خلال النماذج السلوكية في بيئة الطفل الاجتماعية التي تحتويه فالطفل ينتبه ويدرك تلك النماذج فيما تقوم به من مسالك عدوانية ثم يقوم بتخزين تلك النماذج في الذاكرة ويحتفظ بها حتى يتم تحويل هذه النماذج المدركة في صورة نسخ حركى. **(Bandura A, 1977, pp. 222-227)**

فالطفل عندما يشعر بأنه مهمل ومنبوذ، ويشعر بالتقصير والرفض تجاهه من المحيطين به وخاصة الوالدين يبدأ في ممارسة سلوكيات غير سوية للتعبير عن الكراهية للآخرين، ورفضه للواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

وهذا ما تؤكده نتائج الفرض حيث أن معظم الانحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع ممثلة في (السلوك المدمر والعنيف- سلوك التمرد والعصيان – السلوك المضاد للمجتمع- عادات اجتماعية غير مقبولة- عادات صوتية غير مقبولة- سلوك شاذ جنسياً...) حيث معظم الانحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع موجهة ضد الآخرين.

نتائج الفرض الثاني:

وينص هذا الفرض على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكييفي

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق والنتائج موضحة بالجدول التالي (١٤).

جدول رقم (١٤)

يوضح قيمة "ت" ودلالتها بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث علي مقياس السلوك التكيفي

م	البعد	العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١	السلوك المدمر والضعيف	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٥.٤	١٣.٧	١٥.٠٦	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١١.٨	٩.٦		
٢	السلوك المضاد للمجتمع	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٢.٥	١٢.٣	٢.٦	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١٢.٨	١٠.١		
٣	سلوك التمرد والعصيان	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٢.٧	١٠.٨	٢.٤	*
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١١.٥	٩		
٤	سلوك لا يوثق به	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٥.٠٦	٥.٩	٩.٢	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٣.٧	٣.٩		
٥	الانسحاب	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٢.٢	٣.٢	٣.٥-	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٣.٢	٤.٠١		
٦	السلوك النمطي واللزمات	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١.٨	٢.٦	٣.٥	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١.٨	٢.٣		
٧	السلوك الغير مناسب	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١.٣	١.٣	١.٩	*
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١.٠٢	١.٢		
٨	عادات صوتية غير مقبولة	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٣.٤٢	٢.٩	٥.٤	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٣.٠٤	١.٥		
٩	عادات غير مقبولة وشاذة	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٢.٥	٤.٦	٨.٥	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٣.٠٨	٤.٥		
١٠	سلوك يؤذي النفس	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٢.١	٤.٦	٤.٣+	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١.٧	٤.١		
١١	الميل إلى الحركة الزائدة	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٢.٤	٣.١	٥.٨	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١.٧	٢.٣		
١٢	السلوك الشاذ جنسياً	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١.٩	٢.٨	٣.٢-	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٤.٢	٣.٦		
١٣	الاضطرابات النفسية	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٥.٨	٢.٩	١.٨	
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٥.٦	٢.١		
١٤	استعمال الأدوية	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٥.٣	٣.١	٤.٢	**
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٢.٥	١.٢		

* دال عند مستوى ٠.٠٥ ** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم على مقياس السلوك التكيفي لصالح أطفال الشوارع الذكور في جميع أبعاد المقياس ما عدا (الانسحاب والسلوك الشاذ جنسياً) لصالح الإناث وهذا يعني أن الذكور لديهم انحرافات سلوكية أكثر من الإناث حيث أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في السلوك المدمر والعنيف لصالح أطفال الشوارع والذكور، توجد فروق ذات دلالة عند مستوي(٠.٠١) في السلوك المضاد للمجتمع لصالح أطفال الشوارع الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (٠.٠١) في سلوك التمرد والعصيان لصالح أطفال الشوارع الذكور، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في السلوك النمطي واللزمات لصالح أطفال الشوارع الذكور، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في السلوك الغير مناسب اجتماعياً لصالح أطفال الشوارع الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في عادات صوتية غير مقبولة وشاذة لصالح أطفال الشوارع الذكور، وتوجد فروق ذات دلالة عند مستوى (٠.٠١) في العادات غير مقبولة والشاذة لصالح أطفال الشوارع الذكور، توجد فروق ذات دلالة عن مستوى (٠.٠١) في الميل إلى الحركة الزائدة لصالح أطفال الشوارع الذكور، كما توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) في سلوك يؤذي النفس لصالح أطفال الشوارع الذكور، كما توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) في الاضطرابات النفسية واستعمال الأدوية لدى أطفال الشوارع الذكور، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) لصالح الإناث في (السلوك الشاذ جنسياً والانسحاب).

ونستنتج مما سبق أن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معظم الانحرافات السلوكية لصالح أطفال الشوارع الذكور.

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

أظهرت نتائج الفرض الثالث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكييفي لصالح أطفال

الشوارع الذكور في جميع أبعاد المقياس ماعدا (الانسحاب – والسلوك الشاذ جنسياً) لصالح الإناث.

وهذا يعني أن الذكور لديهم انحرافات سلوكية أكثر من الإناث حيث أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في السلوك المدمر والعنيف لصالح أطفال الشوارع الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في سلوك التمرد والعصيان لصالح أطفال الشوارع الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (٠.٠١) في سلوك لا يوثق به لصالح أطفال الشوارع الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في السلوك غير المناسب اجتماعياً لصالح أطفال الشوارع الذكور.
- وكذلك توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في عادات صوتية غير مقبولة وشاذة لصالح أطفال الشوارع الذكور.
- وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) في العادات غير المقبولة والشاذة لصالح أطفال الشوارع الذكور.
- كما توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) في السلوك النمطي واللزمات لصالح أطفال الشوارع الذكور.
- كما توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) في سلوك يؤذي النفس وفي الاضطرابات النفسية واستعمال الأدوية لدى أطفال الشوارع الذكور.
- بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) لصالح الإناث في (السلوك الشاذ جنسياً– الانسحاب).

نستنتج مما سبق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معظم الانحرافات السلوكية لصالح أطفال الشوارع الذكور.

ويتفق مع الفرض الثانـي معظم الدراسات

حيث تؤكد نتائج معظم الدراسات إلى أن أطفال الشوارع الذكور يعانون من مشاكل سلوكية عديدة مثل العدوان والعداء والكذب والسرقة والخوف وسلوك يؤذي النفس وتعاطي المخدرات ومن هذه الدراسات دراسة (كونك ١٩٨٧) ودراسة تورانسي (١٩٩٧) ودراسة شيتي (١٩٩٧) ودراسة كاستونون (١٩٩٨) ودراسة جمال حمزه (٢٠٠٠) ودراسة أبو بكر مرسي (٢٠٠٠) ومحمد عبد المنعم (٢٠٠٦) كلها أجمعت على أن التشرد له تأثير سلبي على سلوك الأطفال حيث أن الدراسات السابق ذكرها كلها طُبقت على أطفال الشوارع "الذكور".

كما تؤكد نتائج دراسة أوكسوي (Aksoy, 2005) إلى أن سلوك إيذاء النفس ينتشر بين أطفال الشوارع الذكور بنسبة ٣٨.٧% ولكن عند الفتيات بنسبة ١٥.٤% وأن سلوك إيذاء النفس ينتشر بصورة مرتفعة عند أطفال الشوارع الذكور الذين يعيشون في الشارع منذ ٤ سنوات أو أكثر **(Aksoy, 2005, PP. 163-169)**.

ويمكن للباحثة الحالية تفسير ذلك بأن أطفال الشوارع الذكور يكونوا أكثر اكتساباً للانحرافات السلوكية عن الإناث. حيث تستهويهم المغامرة غير المأمونة وينضمون إلى عصابات الشارع حيث يشعرون من خلالها برجولتهم وقدرتهم على فعل أي شئ بغض النظر عن نفعه أو ضره.

أما بالنسبة لأطفال الشوارع الإناث فإنهن أكثر عرضة إلى الاعتداءات الجنسية فهي أكثر الانحرافات السلوكية شيوعاً لديهم.

وتؤكد ذلك نتائج دراسة (Hogan, 1998) حيث أنه يوجد تميز عنصري بين الذكور والإناث في الانحرافات السلوكية حيث أن الذكور هم الأكثر احتمالاً في السرقة بينما الإناث يعملون في تجارة الجنس حيث يكونوا أكثر تعرضاً للاعتداءات الجنسية.

(Hagan, 1998, P. 183)

نتائج الفرض الثالث:

وينص هذا الفرض على أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس البيئة الأسرية.

وللتحقق من صحة هذا الفرق تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق وجاءت النتائج كما موضح بالجدول التالي رقم (١٥).

جدول رقم (١٥)

يوضح قيمة "ت" ودلالتها بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث علي مقياس البيئة الأسرية

م	البعد	العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١	التفاعل الانفعالي	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٣.٩	٢.٦	١.٥٧	غير دالة
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١٤.٥	٢.٩		
٢	التفاعلات الأسرية	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٢٢.١	٣.١	٠.٠٢	غير دالة
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٢١.١	٣.١		
٣	أساليب المعاملة الوالدية	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	٢٩.٤	٤.٣	٠.٨٢	غير دالة
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	٢٨.٩	٣.٩		
٤	المشاركة الأسرية	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٩.١	٢.٦	٠.١٠	غير دالة
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١٨.٩	٢.٥		
٥	الاستقرار بالمنزل	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٦.١	٣.٦	١.٠٨	غير دالة
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١٦.٦	٤.٣		
٦	القيم الدينية	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٣.٣	٢.٥	٠.٣٤	غير دالة
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١٣.١	٢.٤		
٧	الناحية المادية	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٥.١	٣.٢	٠.٠١	غير دالة
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١٤.٩	٣.٦		
٨	الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية	أطفال الشوارع ذكور	٥٠	١٣.٣	٣.١	٠.٠٤	غير دالة
		أطفال الشوارع إناث	٥٠	١٢.٩	٣.٢		

* دال عند مستوى ٠.٠٥ ** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (١٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في مقياس البيئة الأسرية.

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

أظهرت نتائج الفرض الرابع على أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في مقياس البيئة الأسرية.

وهذا يعني أن كلا من أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث تعرضوا إلى ظروف أسرية سيئة.

وتتفق نتائج دراسة (أحمد صديق ومصطفى سامي ١٩٩٩) مع نتائج الفرض الرابع حيث توصلت إلى أن البيئة المنزلية تؤثر بطريقة أو بأخرى علي العلاقة بين أفراد الأسرة مما يدفع بعض الأطفال للمبيت خارج المنزل وأن العلاقة الزوجية تؤثر علي سلوك الوالدين حيث وجد أن أطفال الشوارع غالباً ما يعانون من التوتر والخلافات المستمرة بين الأب والأم ويعانوا من أسلوب العقاب البدني من الوالدين مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الهروب من المنزل. **(أحمد صديق ومصطفى سامي ١٩٩٩ ص ص ١٤٢-١٤٨)**

وتؤكد ذلك دراسة متشندا (Matchinda B, 1999) حيث توصلت نتائج الدراسة إلى إن الأسباب التي تؤدي إلى هجر الأطفال لمنازلهم عديدة وتمثل الإساءة الوالدية للأبناء – وسوء معاملة زوج الأب أو زوجة الأم وعدم القدرة علي تحقيق الحاجات الأساسية للطفل والرغبة في الحرية حيث تشير نتائج الدراسة إلى أن ٧١.٤% من العينة جاءوا من خلفيات أسرية غير مستقرة. **(Matchinda B, 1999, p. 251)**

كما توصلت نتائج دراسة إيمان صبرى (٢٠٠٤) أن من أسباب تشرد الطفلة الأنثى المعاملة السيئة من الوالدين ورفض الأسرة لها حيث أن فقدان البيئة الأسرية السوية يجعل الأبناء أكثر عرضة إلى اللجوء إلى الشارع بحثا عن الدفء وهربا من البؤس الذي يراه إلى بؤس أشد لا يدركه.

نتائج الفرض الرابع :

ينص هذا الفرض علي أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكيفي وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق وجاءت النتائج كما موضح بالجدول التالي رقم (١٧)

جدول رقم (١٦)

يوضح قيمة "ت" ودلالتها بين الأطفال العاديين وأطفال الشوارع علي مقياس السلوك التكيفي

م	البعد	العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١	السلوك المدمر والعنيف	الأطفال العاديين أطفال الشوارع	١٠٠ ١٠٠	٢.٣٤ ١٣.٦٣	٤.٦٤ ١١.٩٢	٩٦.٥	**
٢	السلوك المضاد للمجتمع	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٢.٥٧ ١٢.٣٤	٤.٠١ ١١.٢٢	٦٧.٦	**
٣	سلوك التمرد والعصيان	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٢.٦٠ ١٢.١٨	٤.٢٥ ٩.٩٣	٥١.٣	**
٤	سلوك لا يوثق به	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٦٤ ٤.٤٢	١.١٧ ٥.٠٧	٩٣.٤	**
٥	الإنسحاب	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٢.٠١ ٢.٧٣	٢.٢٤ ٣.٦٧	٣٢.١	**
٦	السلوك النمطي واللزمات	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٨٦ ١.٥٢	١.٤٧ ٢.٥١	١٥.٧	**
٧	السلوك الغير مناسب	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٥٤ ٠.٧٣	٠.٩٧ ١.٨٧	٤.٢	**
٨	عادات صوتية غير مقبولة	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٣٩ ١.١٧	٠.٨٥ ٢.٣٦	٢٦.٣	**
٩	عادات صوتية غير مقبولة وشاذة	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	١.٥٦ ٣.٢٣	٢.٤٣ ٤.٥٩	٢٨.٩	**
١٠	سلوك يؤذى النفس	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٢١ ٢.٨١	٠.٦٤ ٤.٣٨	٧٨.٧	**
١١	الميل إلى الحركة الزائدة	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٩١ ١.٩٢	١.١٢ ٢.٧١	٤٦.٣	**
١٢	السلوك الشاذ جنسيا	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٦٨ ٣.٠٩	١.٦٥ ٣.٤٤	٩٨.٩	**
١٣	الاضطرابات النفسية	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٥٧ ٢.٤٣	١.١٨ ٢.٠٨	٩٤.١	**
١٤	استعمال الأدوية	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	٠.٢١ ٢.٨١	٠.٦٤ ٤.٣٨	٧٨.٨	**

* دال عند مستوى ٠.٠٥ ** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (١٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ومستوى (٠.٠١) بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم على مقياس السلوك التكيفي لصالح أطفال الشوارع وهذا يعني أن أطفال الشوارع لديهم انحرافات سلوكية تميزهم عن الأطفال العاديين.

مناقشة نتائج الفرض الرابع:

أظهرت نتائج الفرض الخامس وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ومستوى دلالة (٠.٠١) بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم على مقياس السلوك التكيفي لصالح أطفال الشوارع.

وهذا يعني أن أطفال الشوارع لديهم انحرافات سلوكية تميزهم عن الأطفال العاديين ويمكن للباحثة ترتيب الانحرافات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى أطفال الشوارع من خلال متوسط درجة كل بعد كالآتي:-

١- السلوك المدمر والعنيف.
٢- السلوك المضاد للمجتمع كالسرقة والكذب.
٣- سلوك التمرد والعصيان.
٤- سلوك لا يوثق به.
٥- عادات غير مقبولة وشاذة.
٦- السلوك الشاذ جنسياً.
٧- سلوك يؤذي النفس.
٨- استعمال الأدوية (منبهات – مخدرات).
٩- الاضطرابات النفسية.
١٠- الميل إلى الحركة الزائدة.
١١- عادات صوتية غير مقبولة.
١٢- الانسحاب.
١٣- السلوك النمطي واللزمات.
١٤-السلوك الغير مناسب في المواقف الاجتماعية.

وتتفق نتائج معظم الدراسات مع نتائج الفرض الخامس:

حيث توصلت نتائج كلاً من كونك (Konik M, 1987) وتورانسي (Torrance A et al., 1997) وشيتي (Chetty V, 1997) وجمال حمزه (٢٠٠٠)ومحمد عبد المنعم (٢٠٠٦) إلى

أن أطفال الشوارع يعانون من مشاكل سلوكية عديدة مثل (العدوان والعداء والكذب والسرقة وسلوك إيزاء النفس والخوف وتعاطي المخدرات أو ارتكاب الجرائم والنظرة السلبية للحياة) وأن التشرد له تأثير سلبي على سلوك الأطفال.

حيث أن أطفال الشوارع يكتسبون انحرافات سلوكية عديدة بسبب تواجدهم في الشارع بما فيه من مخاطر (صحية ونفسية وسلوكية) تؤثر بشكل أو بآخر على الطفل حيث يستغلهم الآخرين سواء أطفال أكبر منهم أو عصابات حيث يكون هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة كأعمال العنف وترويج المخدرات والاستغلال الجنسي ويكتسب الطفل عادات وانحرافات سلوكية عديدة لكي يستطيع العيش في الشارع بقوانينه الغير آدمية.

نتائج الفرض الخامس:

ينص على أنه توجد فروق بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم على مقياس البيئة الأسرية.

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق وجاءت النتائج كما موضح بالجدول التالي رقم (١٧).

جدول رقم (١٧)

يوضح قيمة "ت" ودلالتها بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين علي مقياس البيئة الأسرية

م	البعد	العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار "ت"	مستوى الدلالة
١	التفاعل الانفعالي	أطفال عاديين	١٠٠	١٧.٩٥	٢.٨٥	١٩.٢٢	**
		أطفال شوارع	١٠٠	١٤.٢٤	١.١٨		
٢	التفاعلات الأسرية	أطفال عاديين	١٠٠	٢٢.٦١	٣.٢٤	١٢.٥١	**
		أطفال شوارع	١٠٠	٢١.٥٣	٢.١٩		
٣	أساليب المعاملة الوالدية	أطفال عاديين	١٠٠	٣٢.٦٢	٤.٠٦	٩.٧٥	**
		أطفال شوارع	١٠٠	٢٩.١٣	٣.٠١		
٤	المشاركة الأسرية	أطفال عاديين	١٠٠	١٨.٧١	٢.١٦	٤.٢٤	**
		أطفال شوارع	١٠٠	١٦.٣١	١.٦٠		
٥	الاستقرار بالمنزل	أطفال عاديين	١٠٠	١٩.١٥	٣.٥٧	١٤.٦١	**
		أطفال شوارع	١٠٠	١٦.٣١	٢.٥٠		
٦	القيم الدينية	أطفال عاديين	١٠٠	١٣.٤٤	٢.٢٢	١.٧٦	**
		أطفال شوارع	١٠٠	٩.٣٢	٢.٦٨		
٧	الناحية المادية	أطفال عاديين	١٠٠	١٥.٤١	٣.٤٤	٧.٣٨	**
		أطفال شوارع	١٠٠	١٢.١٢	٢.٦٨		

٨	الاحتياجات الأساسية والاهتمامات الأسرية	أطفال عاديين أطفال شوارع	١٠٠ ١٠٠	١٤.٢٤ ٩.١٢	٣.٤٩ ٢.٢١	١٢.٣٣	**

* دال عند مستوى ٠.٠٥ ** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (١٧) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ، (٠.٠١) بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم على مقياس البيئة الأسرية لصالح الأطفال العاديين وهذا يعني أن الأطفال العاديين يتمتعون ببيئة أسرية سوية عن أطفال الشوارع وهذا يؤكد أن من أسباب انتشار الظاهرة هو عدم وجود بيئة أسرية سوية لديهم (أطفال الشوارع).

مناقشة نتائج الفرض الخامس:

أظهرت نتائج الفرض السادس وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ، (٠.٠١) بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم على مقياس البيئة الأسرية لصالح الأطفال العاديين.

وهذا يعني أن الأطفال العاديين يتمتعون ببيئة أسرية سوية عند أطفال الشوارع وتؤكد نتيجة الفرد السادس أن من أسباب انتشار الظاهرة هو عدم وجود بيئة أسرية سوية لدي أطفال الشوارع.

وتؤكد نتائج معظم الدراسات هذا الفرض:

حيث توصلت نتائج دراسة محمد مصطفى (١٩٩٧)، ونتائج دراسة أحمد صديق ومصطفى سامي (١٩٩٩) ودراسة أحمد وهدان وآخرون (١٩٩٩) ودراسة لندا (Lenda A, 2005) إلى

تدهور الأوضاع والخلفيات الأسرية لأطفال الشوارع خاصة فيما يتعلق بسوء المعاملة الوالدية والإساءة الوالدية والخلافات والتوترات بين الوالدين.

وهذه النتائج تتفق مع الفرض السادس حيث أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في مقياس البيئة الأسرية لصالح الأطفال العاديين.

حيث يتمتع الأطفال العاديين ببيئة أسرية سوية عن أطفال الشوارع. فإن الأسرة السوية المتماسكة التي تقوم بأدوارها الاجتماعية وتشبع للطفل حاجاته الأساسية وتكسبه المهارات الاجتماعية والروابط الوجدانية والقيم الدينية وتنشئه في جو صحي وسليم فمن الصعب انفصال الأبناء عن كيان هذه الأسرة.

خاتمة الدراسة

- **توصيات الدراسة.**
- **بحوث ودراسات مقترحة.**
- **ملخص الدراسة باللغة العربية.**
- **المراجع.**

توصيات الدراسة

إن التوصيات هي بمثابة الجانب التطبيقي لأي دراسة نظرية حتى يمكن الاستفادة من نتائجها وحتى تصبح هناك قيمة تطبيقية للدراسة بالإضافة إلى قيمتها النظرية.

ومن خلال البحوث والدراسات السابقة والعمل الميداني ونتائج الدراسة الحالية يمكن وضع التوصيات التالية:-

- وضع الخطط والبرامج الإرشادية لتوعية الأسرة عن كيفية التعامل مع الأبناء.
- تجنب التضارب في المعاملة الوالدية والحرص على الاستقرار الأسري حتى لا يهرب الطفل إلى الشارع.
- تدعيم السلوك الذي يتسم بالاعتدال والخلق القويم واستنكار ورفض السلوك المضطرب.
- تدعيم سلوك المحبة والإخاء بين الأطفال داخل الأسرة.
- أن يتسم أسلوب التربية داخل الأسرة بالتوسط والاعتدال من حيث الثواب والعقاب.
- أن يكون الآباء قدوة حسنة في السلوكيات الاجتماعية حين التعامل مع الأبناء أو الأشخاص الآخرين.
- خلق علاقة صداقة حميمة بين الوالدين والأبناء لمعرفة مشكلاتهم وصراعاتهم وحاجاتهم حتى لا يلجئوا إلى الأصدقاء فقد يكونوا أصدقاء سوء يدفعونهم إلى التورط في حياة الشوارع.
- الابتعاد عن النظرة السلبية لأطفال الشوارع على أنهم مجرمين أو جناة فإنهم ضحايا لبيئة أسرية غير سوية وأساليب معاملة والدية خاطئة وأسر مفككة.
- الاهتمام بأبناء المؤسسات الخاصة بأطفال الشوارع في شتى المجالات (الصحية والتربوية والثقافية والدينية والمهنية). ومساعدة هؤلاء الأطفال على خلق مستقبل أفضل وحياة أكثر استقراراً مما هم عليه.

بحوث ودراسات مقترحة

بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية أن هناك العديد من المتغيرات التي تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها وإلى إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول هذه المتغيرات منها:-

- وضع برامج إرشادية وعلاجية تهدف إلى الخفض من مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى أطفال الشوارع.
- إجراء دراسات متعلقة بالعلاقة بين بعض المتغيرات مثل الإساءة النفسية والجسمية والجنسية..... والاضطرابات السلوكية لدى أطفال الشوارع.
- وضع برامج إرشادية وتعليمية للتربية الأسرية السوية.
- دراسة المزيد من الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى أطفال الشوارع مثل المخاوف والاكتئاب وإدمان المخدرات (الخمور-شم المواد المتطايرة كالكلة والبنزين والسبرتو – البانجو – تعاطي الأقراص المخدرة ... الخ).

ملخص الدراسة باللغة العربية

مقدمــة :

لقد أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة عالمية متنامية وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (١٩٩٣) .W.H.O كان يوجد حوالي ٢٠٠ مليون طفل شارع ينتشرون في أرجاء العالم المختلفة. حيث يتواجد ٩٠% منهم في الدول النامية ، و ١٠% في الدول المتقدمة (W.H.O. 1993, pp 1-6).

في حين زاد عددهم وفقاً لتقرير الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥ .U.N إلى ما يزيد عن ١٥٠ مليون طفل شارع ينتشرون في بلدان العالم المختلفة وأشار التقرير أن عدد هؤلاء الأطفال يتزايد يومياً (The United Nations, 2005, pp1-2).

أما في مصر فوفقاً لإحصاءات تقارير الأمن العام فقد تزايد نسبة هؤلاء الأطفال عام ٢٠٠٥ بنسبة كبيرة جداً مقارنة بعام ١٩٩١. فقد بلغ معدل الزيادة ٧٥٤.٥% أي ما يعادل ثمانية أضعاف تقريباً (من واقع سجلات الأمن العام).

وأكد متشندا (١٩٩٩) Matchinda B أن ظاهرة أطفال الشوارع في غاية الخطورة وناتجة عن وجود خلل في الأوضاع والخلفيات الأسرية بجانب الظروف والأوضاع المعيشية لهذه الأسر (Matchinda B, 1999, pp 245-255).

ويذكر أبو بكر مرسي (٢٠٠٠)، وجود عدد من الانحرافات السلوكية الشائعة لدى أطفال الشوارع والتي تمثل جزءاً من ثقافة الشارع (أبو بكر مرسي ، ٢٠٠٠، ص ١٣٢).

ولاشك أن الأمر يزداد سوءاً سواء فيما يتعلق بتقديرات حجم الظاهرة وحجم الانحرافات السلوكية الشائعة لأطفال الشوارع وتعدد وتشابك أسباب الظاهرة .حيث يفتقد العاملون في مجال الدراسة المسحية والتقارير الإحصائية الرسمية التي تزود الباحثون في هذا المجال.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية عن البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع حتى يتسنى للقائمين على مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأولية

والثانوية) وكذلك القائمين على مؤسسات رعاية أطفال الشوارع وخاصة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والعلوم السلوكية لاتخاذ الأساليب التربوية ووضع برامج إرشادية ووقائية لخفض حدة هذه الظاهرة.

ومن ثم فقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع وكذلك معرفة العلاقة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى الأطفال العاديين وكذلك التعرف على الفروق بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في اضطراب السلوك التكيفي (الانحرافات السلوكية) كما هدفت للتعرف على الفروق بينهم في البيئة الأسرية.

وكذلك هدفت إلى التعرف على الفروق بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في اضطراب السلوك التكيفي والتعرف على الفروق بينهم في البيئة الأسرية.

ومن ثم جاءت الفروض على النحو التالي:

فروض الدراسة:

الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية سالبة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكيفي.

الفرض الثالث:

توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في متوسط درجاتهم لمقياس البيئة الأسرية.

الفرض الرابع:

توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس السلوك التكيفي.

الفرض الخامس:

توجد فروق بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم لمقياس البيئة الأسرية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مائتي (ن = ٢٠٠) مفحوص

نصفهم (١٠٠) طفل مفحوص من أطفال الشوارع منهم (٥٠) ذكور ، (٥٠) إناث والنصف الآخر (١٠٠) مفحوص من الأطفال العاديين منهم (٥٠) ذكور، (٥٠) إناث وتراوحت أعمار العينة ما بين (٩ : ١٨) سنة.

ولكي تكفل الباحثة أكبر قدر مستطاع من التجانس بين العينتين . فقد ماثلت بينهم في متغيرات: السن – الجنس – المستوى الاقتصادي الاجتماعي – الخلو من الإصابة بعاهات أو أمراض جسيمة مزمنة.

أدوات الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:-

١- مقياس البيئة الأسرية. إعداد الباحثة

٢- مقياس السلوك التكيفي. إعداد فاروق صادق ١٩٨٥

٣- مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي إعداد كمال دسوقي ومحمد بيومي ١٩٨٥

الأساليب الإحصائية:

١- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

٢- معامل الارتباط البسيط (لبيرسون).

٣- اختبار "ت" T. testy.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:-

١- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع . جميعها دال عند مستوى دلالة (٠.٠١).

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث لمقياس السلوك التكيفي لصالح أطفال الشوارع الذكور في جميع أبعاد المقياس عند مستوى دلالة (٠.٠١) ماعدا (الانسحاب- السلوك الشاذ جنسياً) لصالح الإناث.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في مقياس البيئة الأسرية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) و (٠.٠١) بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم على مقياس السلوك التكيفي لصالح أطفال الشوارع.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) و (٠.٠١) بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم على مقياس البيئة الأسرية لصالح الأطفال العاديين.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. **إبراهيم بيومي مرعي (١٩٨٢)**: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٢. **أبو بكر مرسى (١٩٩٤)**: ديناميات الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى الشباب، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الزقازيق.

٣. ـــــــــــ (٢٠٠٠): الخصائص النفسية لدى عينة من أطفال الشوارع، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٤. ـــــــــــ (٢٠٠١): ظاهرة أطفال الشوارع (رؤية عبر حضارية)، ط١، مكتبة النهضة المصرية.

٥. **أحمد السيد إسماعيل (١٩٩٣)**: مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

٦. **أحمد صديق (١٩٩٥)**: خبرات مع أطفال الشوارع في مصر، القاهرة مركز– حماية وتنمية الطفل وحقوقه.

٧. **أحمد صديق ومصطفى سامي (١٩٩٩)**: مبادرة المدينة لرعاية أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشي، الجزء الأول الطبعة الأولى، القاهرة، مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه.

٨. **أحمد عزت راجح (١٩٧٩)**: أصول علم النفس، ط ١١، دار المعارف، القاهرة.

٩. **أحمد علي بدوى (١٩٩٣)**: طفلك ومشكلاته النفسية–التشخيص والعلاج، مكتبة سفير، القاهرة.

١٠. **أحمد فائق (١٩٨٢):** الأمراض النفسية والاجتماعية – دراسة في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع، مكتبة النسر الذهبي، القاهرة.

١١. **أحمد مصطفى خاطر، وآخرون (٢٠٠٣):** الدليل الإرشادي للعمل مع الأطفال بلا مأوى (أطفال الشوارع)، الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال، الإسكندرية.

١٢. **أحمد وهدان وآخرون (١٩٩٩):** الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف (أطفال الشوارع) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة.

١٣. **أمال صادق وفؤاد أبو حطب (١٩٩٠):** نمو الإنسان من مرحلة الجنية إلى مرحلة المسنين، الطبعة الثانية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.

١٤. **أماني ابراهيم الدسوقي (٢٠٠٤):** فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف المشكلات السلوكية لدى طفل ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، بورسعيد.

١٥. **أمل مصطفى (١٩٩٨):** دراسة عن رفض الأساليب الوالدية في علاقتها بالكذب لدى الأطفال في مستويات ثقافية مختلفة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٦. **أنور محمد الشرقاوي (١٩٩١):** الأبعاد النفسية والاجتماعية التربوية لمشكلة الإدمان لدى الشباب، دار الكتب، القاهرة.

١٧. **إيمان محمد صبرى (٢٠٠٠):** إساءة معاملة الأطفال "دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين" مجلة علم النفس، العدد (٥٣) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٨. **إيمان محمد صبرى (٢٠٠٤):** أطفال بلا مأوى دراسة لبعض المشكلات السلوكية لديهم، مجلة دراسات طفولة، العدد (٢٤)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٩. **إيمان محمد صقر (١٩٩٨):** أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢٠. **اجلال سرى (٢٠٠٣):** الأمراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة.

٢١. **بثينة حسنين عمارة (١٩٩٩):** ثقافة علمية أسريه، للقرن الحادي والعشرين، ط ١، دون ناشر، القاهرة.

٢٢. **بسكال غزالة (١٩٩٥):** أطفال الشوارع في القاهرة، مجلة التنمية، العدد رقم (٧)، القاهرة.

٢٣. **بشرى إسماعيل (٢٠٠٤):** ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٤. **جمال مختار حمزة (٢٠٠٠):** أطفال معرضون للتشرد في مصر (رؤية نفسية) مجلة علم النفس، العدد (٥٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٥. **جمعة سيد يوسف(٢٠٠٠):**الاضطرابات السلوكية وعلاجها،دار غريب، القاهرة.

٢٦. **حجازى أدريس (١٩٩٩):** البرامج التربوية البديلة للأطفال في ظروف صعبة، ورشة العمل في تأهيل الأطفال في ظروف صعبة، تحت رعاية اليونسيف، الخرطوم في الفترة من (١٤-١٨) فبراير، المجلس العربي للطفولة والتنمية، السودان.

٢٧. **حسن على (١٩٩٠):** المجاراة والمخالفة لمعايير المجتمع في مصر- تحليل دينامي للأبعاد والنتائج في ضوء تراث البحوث النفسية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٢)، مجلة النشر العلمي، جامعة الكويت.

٢٨. **حسن مصطفى (٢٠٠٣):** اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٩. _____ **(٢٠٠٣):** الأمراض السيكوسوماتية- التشخيص- الأسباب – العلاج، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٣٠. **حمدي حسن محمد (١٩٩٠):** القيم السلوكية للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد الرابع، كلية التربية، جامعة المنيا.

٣١. **خالد سليمان وسوسن مزقة (٢٠٠٢):** أضواء علي ظاهرة عمالة الأطفال، مجلة عالم الفكر، العدد (٣) المجلد ٣٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٣٢. **خلف الله اسماعيل (١٩٩٩):** مشكلة تشرد الأطفال في السودان، حجمها مسبباتها معالجتها، السودان، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

٣٣. **دعاء إبراهيم (٢٠٠١):** المشكلات السلوكية لدى الأطفال العاملين (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٣٤. **راوية دسوقي (٢٠٠٠):** علم النفس الاجتماعي المعاصر، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٥. **رشاد أحمد عبد اللطيف (١٩٨٩):** الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، دراسة تطبيقية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

٣٦. **زكريا الشربيني (١٩٩٤):** المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي القاهرة.

٣٧. **زينب عبد اللطيف خلف الله (١٩٩٣):** الإحساس بالوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى أبناء مؤسسات الرعاية، مجلة علوم الطفولة، القاهرة.

٣٨. **سامي عبد القوى، منى حسين أبو طيره (١٩٩٩):** عمل الأطفال (دراسة نفسية اجتماعية) مجلة دراسات نفسية، العدد (٩)، القاهرة.

٣٩. **سامي عصر (١٩٩٩):** ورشة العمل الإقليمية للتصدى لظاهرة أطفال الشوارع، مجلة الطفولة والتنيمة، العدد الصفري، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

٤٠. **سامية الخشاب (١٩٩٣):** النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة.

٤١. **سامية جابر (١٩٨٧):** الانحراف والمجتمع، محاولة للنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية.

٤٢. **سعد المغربي (١٩٨٦):** سيكلوجية العدوان والعنف- مجلة علم النفس العدد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٤٣. **سعدية بهادر (١٩٩٢):** التربية الوالدية والمشكلات السلوكية التي يعاني منها الأبناء- الثورة العلمية من حق الطفل في تربية والديه رشيدة (٢٢-٢٣ ديسمبر). وزارة الشئون الاجتماعية، القاهرة.

٤٤. **سلوى رزقي (٢٠٠٥):** السياسات الاجتماعية الموجهة لأطفال الشوارع دراسة مقارنة بين مصر والمغرب، ماجستير، معهد الدراسات والبحوث العربية، عين شمس، القاهرة.

٤٥. **سمير عبد الغفار (١٩٩٣):** التوافق الاجتماعي لدى بعض الأطفال المعوقين بصرياً، وضعاف البصر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٤٦. **سناء الخولى (١٩٨٢):** مدخل علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة.

٤٧. ـــــــــــ**(١٩٧٩):** الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤٨. **السيد أحمد المخزنجي (١٩٩٧):** الطفل العربي واقعة وحاجاته الأساسية، ط ١، مكتبة ظافر، الزقازيق.

٤٩. **السيد سعد حلمي (١٩٩٩):** دراسة أولية حول أطفال الشوراع بالمغرب، ورقة عمل مقدمه إلى ورشة العمل الإقليمية، بشأن التصدى لظاهرة أطفال الشوارع عربياً، (١٤-١٦ سبتمبر)، المجلس العربية للطفولة والتنمية، القاهرة.

٥٠. **السيد عبد العاطي وآخرون (١٩٩١):** علم الاجتماع والأسرة، دار المعارف، القاهرة.

٥١. **شريفة سعيد العلي (١٩٩٣):** العلاقة بين بعض متغيرات البيئة الأسرية والإبداع لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر، رسالة ماجستير، كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة.

٥٢. **شهيناز محمد (١٩٩٤):** أثر بعض متغيرات البيئة الأسرية علي بعض جوانب الشخصية، كلية التربية، جامعة أسيوط.

٥٣. **صباح عباس (١٩٩٣):** الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج، دار البيان العربي، بيروت، لبنان.

٥٤. **طارق محمد محمود (٢٠٠٤):** عمل الأم وعلاقته ببعض المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأبناء (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٥٥. **عادل الدمرداش (١٩٨٢):** الإدمان مظاهره وعلاجه، عالم الفكر، العدد (٥٦)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٥٦. **عادل عبد الفتاح (١٩٩٨):** أثر التفاعل بين البيئة الأسرية والبيئة المنزلية علي مستوى التوكيدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.

٥٧. **عادل عبد الله محمد (١٩٩٨):** دور الأب في حياة الطفل، الجزء الأول، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، الزقازيق.

٥٨. **عبد الخالق عفيفي (٢٠٠٠):** الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة.

٥٩. **عبد الرقيب أحمد إبراهيم:** دراسة تحليلية لبعض أنماط السلوك اللاسوى عند المتخلفين عقلياً في معاهد التربية الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

٦٠. **عبد السلام الدويبي د.ت:** الإسلام والطفل- ملامح رعاية وتربية الطفل في الإسلام، دار الملتقى، ليبيا.

٦١. **عبد العزيز الشخصي (١٩٩١):** مقياس السلوك التكيفي للأطفال المعايير المصرية والسعودية، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٦٢. **عبد العزيز القوصى (١٩٨١):** أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية الطبعة التاسعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٦٣. **عبد العلي الجسماني (١٩٩٤):** سيكلوجية الطفولة والمراهقة وحقيقتهما الأساسية، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.

٦٤. **عبد الفتاح دويدار (٢٠٠٠):** في علم النفس الطبي والمرضي والأكلينكي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.

٦٥. **عبد الله عسكر (١٩٩٦):** الاضطرابات النفسية وعلاقتها بتعاطي المراهقين للبانجو، مجلة الصحة النفسية، مجلد ٣٧ العدد السنوى، القاهرة.

٦٦. ـــــــــــــ **(٢٠٠٠):** مدخل إلى التدخل النفسي اللاكاني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٦٧. ـــــــــــــ **(٢٠٠٥):** الاضطرابات النفسية للأطفال، الانجلو المصرية، القاهرة.

٦٨. **عبد المنعم الحفني (١٩٩٢):** موسوعة الطب النفسي: الكتاب الجامع في الاضطرابات النفسية وطرق علاجها نفسياً، ط١، مكتبة مدبولى، القاهرة.

٦٩. **عبد المنعم عبد الله حسيب (١٩٩٣):** مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي وعلاقتها بالسلوك التأملي والاندفاعي لطلبة المرحلة الثانوية (دراسة وصفية مقارنة)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٧٠. **عبلة البدرى (١٩٩٩):** ورشة عمل إقليمية التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربيا مدخل لحل مشكلة أطفال الشوارع، في الفترة من (١٤-١٦) سبتمبر المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

٧١. **عزة علي كريم (١٩٩٧):** أطفال في ظروف صعبة – الأطفال العاملون، وأطفال الشوارع، المجلس القومي للطفولة والأمومة، القاهرة.

٧٢. **عصام عبد اللطيف (١٩٩١):** أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بمستوى القلق لدى الأبناء، ماجستير غير منشورة، الزقازيق.

٧٣. **علاء الدين أحمد كفافي (١٩٨٧):** الصحة النفسية، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧٤. ـــــــــــ **(١٩٩٩):** علاج الأسرة، العلاجات التحليلية والسلوكية والنفسية، مجلة علم النفس، العدد (٥٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧٥. **علي الدين السيد (١٩٨٤):** الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية، الطبعة العاشرة، القاهرة.

٧٦. **عمر أحمد همشرى (ت):** التنشئة الاجتماعية للطفل، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.

٧٧. **عنايات حجاب (١٩٩٩):** استخدام الرسم كأداة للكشف عن المشكلات النفسية لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٧٨. **عواطف صالح (١٩٩٤):** البيئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك الاستقلالي والاجتماعي في مرحلة المراهقة المتأخرة، بحث منشور كلية التربية، طنطا، العدد ٢٠.

٧٩. **عواطف فيصل بيارى (١٩٩١):** "العوامل المؤدية إلى تعاطي الأحداث للمخدرات" دراسة ميدانية لداري الملاحظة والتوجيه الاجتماعي بمدينة الرياض، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الثاني، القاهرة.

٨٠. **فاخر عاقل (١٩٨٨):** معجم العلوم النفسية، ط ١، دار الرائد العربي، لبنان.

٨١. **فادية عمر الجولاني (٢٠٠٤):** الأسرة العربية، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال، المكتبة المصرية، الإسكندرية.

٨٢. **فاروق أحمد (١٩٨٧):** التطبع الاجتماعي في الإسلام، بحث منشور ضمن كتاب "المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية" ، المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين، القاهرة.

٨٣. **فاروق الروسان (٢٠٠٠):** الذكاء والسلوك التكيفي، الطبعة الأولى، دار الزهراء، السعودية.

٨٤. **فاروق صادق (١٩٨٥):** دليل مقياس السلوك التكيفي، ط ٢، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٨٥. **فايز قنطار (١٩٩٢):** الأمومة نحو العلاقة بين الطفل والأم، عالم المعرفة، القاهرة.

٨٦. **فرج عبد القادر طه (١٩٨٩):** أصول علم النفس الحديث، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة.

٨٧. **فرج عبد القادر طه وآخرون (١٩٩٣):** موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، القاهرة.

٨٨. **قانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦:** وزارة الداخلية، قطاع الأمن الاجتماعي، إدارة شرطة الأحداث.

٨٩. **كلير فهيم (١٩٩٤):** الاضطرابات النفسية للأطفال، الانجلو المصرية، القاهرة.

٩٠. **المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠٠٠):** أطفال الشوارع، ط (١)، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

٩١. **مايكل راتر، ترجمة ممدوحة سلامة (١٩٨١):** الحرمان من الأم، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٩٢. **مجمع اللغة العربية (١٩٩٩):** المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية وزارة التربية والتعليم، القاهرة.

٩٣. **محمد السيد الهابط (١٩٨٥):** التكيف والصحة النفسية، ط ٢، المكتب الجامعي، الإسكندرية.

٩٤. **محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٩):** علم الأمراض النفسية والعقلية- الأسباب، الأعراض، التشخيص، العلاج، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

٩٥. ـــــــــــــــــــــ(٢٠٠١): نظريات النمو، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٩٦. ـــــــــــــــــــــ (٢٠٠٤): علم النفس الاجتماعي المعاصر اتجاه معرفي، دار الفكر العربي، القاهرة.

٩٧. **محمد جمال الدين عبد المتعال (١٩٩٩):** رؤية عن أطفال الشوارع ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدى لظاهرة أطفال الشوارع عربيا، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

٩٨. **محمد سلامة محمد غبارى (٢٠٠٤):** أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والإنحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٩٩. **محمد سيد فهمي (١٩٩٩):** التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات لتحقيق التوافق الاجتماعي لدى أطفال الشوارع مع المجتمع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد السابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

١٠٠. ـــــــــــــ (٢٠٠٠): أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة، ط ١١، الأسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

١٠١. ـــــــــــــ (٢٠٠١): أطفال الشوارع..الأسباب والدوافع (رؤية واقعية)، مجلة الطفولة والتنمية، العدد (١) ، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

١٠٢. **محمد سيد فهمي، ونورهان منير (٢٠٠٤):** محاضرات في الدفاع الاجتماعي، محاضرات غير منشورة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببنها، جامعة الزقازيق.

١٠٣. **محمد شفيق (١٩٩٧):** الإنسان والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٠٤. ـــــــــــــ (١٩٩٧): التشريعات الاجتماعية، الطبعة الثالثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٠٥. ـــــــــــــ **(٢٠٠١):** السلوك الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٠٦. **محمد عبد المنعم (٢٠٠٦):** الاضطرابات المعرفية والانفعالية والسلوكية لدى أطفال الشارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٠٧. **محمد عبد العال (٢٠٠٣):** الصحة النفسية، محاضرات غير منشورة، كلية التربية بالفيوم فرع القاهرة.

١٠٨. **محمد علي قطب الهمشرى (١٩٩٧):** عدوان الأطفال- مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

١٠٩. **محمد على قطب الهمشرى وآخرون (١٩٩٦):** مشكلة سرقات الأطفال، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

١١٠. **محمد فكرى الباجورى (١٩٩١):** العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وسمات الشخصية المراهقة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١١١. **محمد محروس الشناوى (١٩٩٧):** التخلف العقلي الأسباب- التشخيص- البرامج، دار غريب، القاهرة.

١١٢. **محمد محمود مصطفى (١٩٩٧):** أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الثامن، القاهرة.

١١٣. **محمود حمودة (١٩٩٣):** دراسة تحليلية عن العدوان- مجلة علم النفس، العدد ٢٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١١٤. **مصطفى حسان، رأفت عبد الرحمن (٢٠٠٤):** رعاية الأب والطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية، دار العلوم، القاهرة.

١١٥. **مصطفى فهمي (١٩٨٧):** الصحة النفسية، دراسات في سيكلوجية التكيف، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١١٦. **المعتز شاكر محمد (١٩٩٧):** ظاهرة عمالة الأطفال وأطفال الشوارع ومردوداتها السلبية علي الأمن، مجلة مركز بحوث الشرطة، العدد الثاني، مركز بحوث الشرطة بأكاديمية الشرطة، القاهرة.

١١٧. **معتز عبد الله وآخرون (١٩٩٨):** علم النفس الجنائي، دار غريب، القاهرة.

١١٨. **ملاك جرجس (١٩٩٣):** سيكلوجية الطفولة، مشاكل الأطفال النفسية وطرق علاجها، مكتبة المحبة، القاهرة.

١١٩. **ممدوح الكناني (١٩٩٠):** الأسس النفسية للابتكار وأساليب تنميته، مكتبة الفلاح، الكويت.

١٢٠. **ممدوحة سلامة (١٩٨٤):** أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٢١. **ممدوحة سلامة (١٩٩٠):** علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية العدوانية لدى الأطفال، مجلة علم النفس، العدد (١٤)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٢٢. **منال عمران عقل (١٩٩٦):** أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على حجم واتجاه السلوك الانحرافي للمرأة – دراسة ميدانية لظاهرة البغاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٢٣. **منى إبراهيم (١٩٩٧):** الفرق بين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين في كل من التفكير الابتكاري وديناميات الشخصية لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٢٤. **منى عبد اللطيف (٢٠٠٥):** قصور الرعاية الاجتماعية وعلاقته بالإضطرابات السيكوسوماتية والانحرافات السلوكية لدى أبناء المؤسسات الرسمية والأهلية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٢٥. **ميخائيل أسعد (١٩٨٦):** علم الاضطرابات السلوكية، ط١، مؤسسة النورى، القاهرة.

١٢٦. **ناجي محمد هلال (١٩٩٩):** إدمان المخدرات، رؤية علمية واجتماعية، دار المعارف، القاهرة.

١٢٧. **ناهد رمزى (١٩٩٨):** ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية، المجلد الأول، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

١٢٨. **نبيل حافظ ونادر قاسم (١٩٩٣):** برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات– مجلة الإرشاد النفسي، العدد الأول، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٢٩. **نهى اللحامي (١٩٨٣):** العلاقات بين كل من الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية والعلاقات الأسرية والسلوك التكيفي لمراهقات متخلفات عقلياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية–فرع جامعة الأزهر، القاهرة.

١٣٠. **هادي نعمان الهيتي (١٩٨٨):** ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٢٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١٣١. **هدى محمد قناوى (١٩٨٣):** الطفل تنشئته وحاجاته، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٣٢. ـــــــــــ **(١٩٩٩):** الطفل تنشئته وحاجاته، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٣٣. **هدى جمعة محمد (٢٠٠١):** النسق القيمي وعلاقته بالسلوك العدواني وبعض الانحرافات الجنسية لدى عينة من شباب الريف بمحافظة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٣٤. **وداد إسماعيل (١٩٩٠):** دراسة لبعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى القيم لدى الأبناء المراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٣٥. **وفاء محمد خليل (١٩٩٤):** المناخ الأسرى وعلاقته بتكوين القيم الاجتماعية للأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

١٣٦. **وفيق صفوت مختار (٢٠٠٥):** سيكولوجية الطفولة، دار غريب، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. **Adeganha L, et al. (2002):** Street Children in Brazil causes of the street Children Phenomenon and causes of the Violence against them, MA, Duquesne- University, VOL (41), No (1), PP. (102-122).

2. **Agnelli S, (1986):** Street Children, Agrwing Urban Tragedy, Areport for the indeperndent commission on

international Humanitarian Issues, London, Weilden Feld and Nicolsan.

3. **Aksoy A, et al. (2005):** Sokakta Yasayan Cocuk Larda Kendine Zarar verme davranisive madde Kullanimi / Drug abuse and self injuring behavior (SiB) among the adolescents who live on streets, Journal peer-Reviewed VOL (6). No (3), PP. 163-169.

4. **Aptekar L, (1994):** Street Children in the Development world: A Review of There Condition: J. of cross – culture Resarch, VOL. (28), No. (3) PP. 195-224.

5. **_____ (1997):** Street Children in Nairobi, kanga G ender Differences and Mental Health. Journal of Psychology in Africa, Vol. (2), No. (4), PP 34-53.

6. **Bandura A, (1977):** Social Learning theory, Englewood cliffs, N. J. Prentic – Hall.

7. **Bassuk E L, & Rosenterg L, (1995):** Psychosocial Characteristics of Homeless Children and Children with homes Pediatrics, 85.

8. **Beatty J, (1985):** Streets Kids, Children in Danger, paper presented at the Annual convention of the American Psychological Association, 93rd, Los Angeles, August.

9. **Boulty, (1988):** Asecure base parent- child attachment and healthy human development, Basic Books Inc.

10. **Bowlby (1988):** Asecure base, Parent child attachmend and healthy human development, Basic Books Inc.

11. **Browne K, & Falshow, L. (1998):** Street Children and Crime in the UK: acase of abuse and Neglect. Children abuse Review. VOL (7), No. (3), pp. 103-163.

12. **Burton G, et al. (1998):** "A new Look at the Health and Homeless Experience of A chart of fife years olds", Journal of Children & Society, VOL. (12), PP. 349-358.

13. **Castanon C, (1998):** Coping with Homelessness testing protective Factors and anecocultural exploration of Homeless Children, PHD, university of calfornia, VOL 59, No (2), PP. 221-230.

14. **Cove W & Crutch Field, R (1982):** The family and Juvenile delinqu ency, The Sociological quarterly, 23 Summery, pp.301-319.

15. **Chetty V, (1997):** Street Children in Durban An Exploratory Investigation Pretoria, HSR Publishers, PP. 210-214.

16. **Cockburn A, (1991):** Streat Children An Overview of the extent causes. Characteristics and dynamic of the problem, the child care worker, G (1). PP. 12-13.

17. **David S, (1993):** "Abnormal Psychology an integrative approach Book, Cole Publishimg, Company New York.

18. **Enola K, et als (1993):** The Social environmental Context of Children's Clients, an Social Psychology, VOL 38. No (3), PP. 210-250.

19. **Epstein I, (1996):** Educating street Children some Cross – Cultural Perspectives, Comparative Education, VOL. (32) No. 3.

20. **Fahmi K, (2004):** Participatory action research (PAR) Aview from the field (Egypt), PhD, Mobill-University-Canada, VOL (66). No. (1), PP. (223-346).

21. **Felson R, (1983):** Aggression and Violence Between siblings, Social Psychology quarterly, VOL. 46, No. 4, PP 271- 285.

22. **Gobriella S, (1991):** Aggression and anxiety levels of divence and Nondivorce Children as manifest in their responses to projective tests" Journal of Personality assessment.

23. **Gove W, and Crutchfield R, (1982):** The family and Juvenile Delinquency, The sociological quarterly. 23(summer) PP. 301- 319.

24. **Guadalupe S, (2004):** Street Children in Chile Second class Citizens in Making, PhO, University of California – sanfrancisco, Vol, (66), No (1), PP 232-277.

25. **Habar and Runyon (1984):** Psychology of adjustment, New York, The Doresy press.

26. **Hagan J, (1998):** Mean streets: Youth CRIME and Hamelessness, CAMBRIDGE, University Press.

27. **Harshaw T, (1996):** Homelessness, Parental Psychology, and family environment as predictors of Anxiety, depression And Self – esteem in children, PHD, University of Detroit- Meroy, Vol (57) No (10), P. 95.

28. **Hart-Shegos E, (1999):** Homelesness and its Effects on Children. Journal of Childhood: AGLobal journal of Child Reasarch, VOL (3). No. (2), PP. 260-271.

29. **Henley M, et al (1993):** characterstics and strategies for teaching students with mild disatilities, London, Allyn. Bacon. A divison of simon Schuster, Inc.

30. **Human Rights Watch, (2001):** World Report 2001 section on Children's Rights Police Abuse and Arbitrary Detention of street Children, H.R.W Publications, New York.

31. **James D, (2000):** Strengthening the tie that binds Preventing Family disintergration in the stanty towns of lima, peru, MA, The American University, VOL (39), No (3), P 144.

32. **Kabita C, (2002):** Street children's thoughts and preeptions of the environment, MA, University of Toronto – Canada, Vol (41), No (3), P. 105.

33. **Kazdin A E, (2000):** Encydopedra of psychology, VOL. 4. American Psychological Association, Oxford University Press.

34. **Kennedy D, (1987):** Streetwise Homelesseness among the young in reland and a Broad Glendale press. Cited. By (eroux,). & Smith, C. S. 1998, Psychological Characteristics of south African street Children, Adolescence, VOL. (33), No. 132. P. 892.

35. **Konik M, (1987):** Horneless Children living with their families in florida emergency shelters: PhD, University of Florida English, VOL (49), No (11) A, PP. 219-225.

36. **Krasner L, et al (1992):** A psychological approach to abnormality behavior Invention and discovery. Englewood CLIPPS, N.J Prentice- Hall.

37. **Laura Bokak, (1996):** Facts and Figures, //www. Canoe-Cal Ottawa Children/ Pct 21, Suffer 5 htm October 21.

38. **Le Roux J, & Smith G S, (1998):** Psychological Characteristics of south African street Children, Adolescence, VOL. (33). No. 132. PP. 891-899.

39. **Linda, A. (2005):** Violence and aggression in the lives of Homless Children, Journal of family VOL (20) No (6), PP 373-387.

40. **Loura Bobak, (1996):** Facts and Figures,//www.Canoe-cal Ottawa Children/pct 21, suffer 5htm October 21.

41. **Lowry C, (1995):** Reaching street youth on substance Abuse, World Health forum 16 (2). PP. 131-140.

42. **Maccoby E, (1980):** "Social development, Psychologyical Growth and the perent. Child relation ship: Ed I. Kagan, New York Harcourt Brace Iovanovich. Inc.

43. **Matchinda B, (1999):** The Impact of Home Back grownd on the Decision of Children to Runaway the case of yaounde city street Children in Cameron, child

Abuse & Neglect Journal VOL. 23, No (3), PP. 245-255

44. **Matteson M T, (1996):** Homelessness, Parental Psychology, And family environment as predictors of Anxiety, depression and self in Children, PHD, University of Detroit- Merey, VOL (57) No (10), P. 95.

45. **Matteson M, & Ivancevichj M, (1987):** controlling work stress Jossey- Bass, Sanfrancisco.

46. **Patel C, (1991):** The complete guide to stress manageme. Plenum press. New York.

47. **Reber, (1985):** The Penguin Dictionary of Psychology, Book, P. 19.

48. **Rosen L, (1985):** Family and Delinquency stracture of Function? Criminology, VOL. 23, No 3, PP. 553-573.

49. **Santos D, et al. (2002):** Ungovernable Children Runaways, homeless Youth S, and street Children, PhD, University of California, VOL (64), No (2) PP. (553-590).

50. **Schmitt W, Elizabeth B, (1991):** "The proper in stitutions": Social reform and the rechel Episode in "Work" edrs price MFO 1/PC 01 plus postage, P. 13.

51. **Speck, et al (1988):** "Runaways who will Runammy Again", Journal of Adoles cence, VOL (23), No. (92), PP. 881-888.

52. **Sullivan T, & Thompson K, (1988):** "Introduction to Social Problems "Macmillan Publishing Co., New York.

53. **The united Nations Organization (2005):** Estimating the Population of street children worldwide conda world Resource Libray, p. 1-2.

54. **Torrance A, et al. (1997):** Does Homelessness predict conduct disorder? Acausal Model of Risk factors among Low socioeconomic status Children. Maternal distress, PHD, temple – University, VOL 50 No (3), PP. 91-100.

55. **Witt J, et al. (1984):** Adaptive behavior tests and assessment issues school, Psychology Review, Vol. (13), No. (4), PP. 478-484.

56. **Wolman B, (1989):** Dictionary of behavioral science second Edition, Saint-Diego Academic press Inc.

57. **World Health Organization, (1992):** The ICD-10 classification of Mental and Behavioral Disorders, clinical Discriptions and Diagnostic Guide line, Genere.

58. **Writing M, et al. (1997):** substance use Among street Children in Hondwras, Substance Use & Misuse, PP. 805-827.

59. **Zoleta N, (2000):** Differential Vulner ability to flooding in Metro Manila Perspectives of street Children, The urban poor and residents of Wealthy neighborhoods, PhD, the state University of New Jersey, VOL (61), No (1), PP. (296-304).

الملاحق

١- أسماء السادة محكمين مقياس البيئة الأسرية

٢- مقياس البيئة الأسرية

٣- مقياس السلوك التكيفي

٤- مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي

ملحق رقم (١)

أسماء السادة محكمين مقياس البيئة الأسرية (إعداد الباحثة)

ملحق رقم (١)

أسماء السادة محكمين مقياس البيئة الأسرية إعداد الباحثة:

١- أ.د محمد السيد عبد الرحمن	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية وعميد كلية التربية – جامعة الزقازيق
٢- أ.د عادل عبد الله محمد	أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية كلية التربية – جامعة الزقازيق
٣-أ.د عماد مخيمر	أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة الزقازيق
٤- أ.د محمد رشدي محمد المرسي	أستاذ علم النفس بكلية التربية جامعة الزقازيق
٥- أ.د عبد الباسط خضر	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق
٦- أ.د إيمان الكاشف	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق

ملحق رقم (٢)

مقياس البيئة الأسرة (إعداد الباحثة)

- مقياس البيئة الأسرية للأطفال العاديين (الصورة أ)

- مقياس البيئة الأسرية لأطفال الشوارع (الصورة ب)

مقياس البيئة الأسرية للأطفال العاديين

الصورة "أ"

تعليمات المقياس:

إن هذا المقياس به مجموعة من العبارات تتصل ببعض الحقائق في الأسرة. فأرجو قراءة كل عبارة ووضع علامة (√) أمام كل عبارة في العمود المناسب حسب انطباق الحالة عليك وسوف تلاحظ وجود أربع احتمالات أمام كل عبارة كالآتي:

١-اختيار العمود الأول (دائما)يدل علي أن الموقف ينطبق عليك طول الوقت

٢-اختيار العمود الثاني (أحيانا) يدل على أن الموقف ينطبق عليك بعض الوقت

٣-اختيار العمود الثالث (نادراً)يدل علي أن الموقف ينطبق عليك قليلاً جداً

٤-اختيار العمود الرابع (أبداً) يدل علي أن الموقف لا ينطبق عليك في أي وقت

ملحوظة: هذه المعلومات سرية جداً ولا تستخدم إلى في أغراض البحث العلمي. وشكراً على حسن تعاونكم.

م	العبارة	دائما	أحياناً	نادراً	أبداً
١	والدي يحب ويحترم والدتي				
٢	يعاملني برفق ولين				
٣	أقوم بالأعمال التي يطلبها مني أبي دون تردد				
٤	نحن نهتم بالأشياء التي نفعلها إذا كانت حلالا أم حراماً				
٥	أبي أو أمي يتابعون دروسي				
٦	يحدث نزاع وشجار بين أبي وأمي				
٧	والدي هو الشخص الوحيد الذي يتخذ القرار داخل الأسرة				
٨	أنا أساعد أخواتي				
٩	نحن نهتم بالصلاة في دور العبادة				
١٠	العلاقة بيني وبين أمي جيدة				
١١	في بيتنا ألعاب و تليفزيون				
١٢	أبي يضرب أمي عندما يغضب منها				

م	العبارة	دائما	أحياناً	نادراً	أبداً
١٣	أبي وأمي لا يهتمان بي				
١٤	أشعر بالراحة عند تواجدي بالمنزل				
١٥	ألعب مع أشقائي في المنزل				
١٦	أنا بنام في مكان نظيف ومريح				
١٧	نحن نستمع إلى الدروس الدينية				
١٨	أمي تساعد أبي في حل مشاكله				
١٩	أنا لا أحب الطريقة التي يعاملني بها أبي				
٢٠	أنا أحب زيارة أقاربنا و أصدقائنا				
٢١	أبي وأمي يوفرون الملابس لنا				
٢٢	نحن في الأسرة نخاف أن نعصي الله				
٢٣	أمي تترك المنزل بسبب الشجار الدائم مع والدي				
٢٤	أبي وأمي يهينونني لأتفه الأسباب				
٢٥	أفرح عندما يزورنا أقاربنا				
٢٦	أسرتي تؤمن بالجنة والنار				
٢٧	أبي وأمي يوفرون الأكل والشرب في البيت				
٢٨	نحن نتكلم عن مشاكلنا وطريقة حلها				
٢٩	أبي يعاملني بقسوة وشدة				
٣٠	أنا أستمتع بقضاء أوقات فراغي في المنزل				
٣١	أنا أشعر بأنني لا ينقصني شئ				
٣٢	أشعر بأنني وحيد				
٣٣	والدي يضربني				
٣٤	أنا أهرب من المنزل				

٣٥	أبي لا يعطيني مصروفاً				

م	العبارة	دائما	أحياناً	نادراً	أبداً
٣٦	أحزن عند مرض أحد منا				
٣٧	أبي وأمي يقنعونني لتنفيذ طلباتهم				
٣٨	أبي يطردني من المنزل علشان أجيب له فلوس				
٣٩	نحن نسمع نشرة الأخبار				
٤٠	يسود الحب والتفاهم بيننا				
٤١	والدي يطردني من المنزل				
٤٢	أبي لا يسألني الفلوس دي منين				
٤٣	أنا وأخوتي نضرب بعض				
٤٤	أنا أساعد أمي في شغل المنزل				
٤٥	عندما أكسب فلوس كثيرة يفرح أبي وأمي				
٤٦	نحن في الأسرة نعيب علي بعضنا البعض				
٤٧	أنا أساعد أبي في شغله				
٤٨	أبي يهتم بالفلوس				
٤٩	لا يعرف أي شخص شئ عن مشاكلنا				
٥٠	الفلوس هي أهم شئ عندنا				

مقياس البيئة الأسرية
لأطفال الشوارع
الصورة (ب)

تعليمات المقياس:

إن هذا المقياس به مجموعة من العبارات تتصل ببعض الحقائق في الأسرة فأرجو قراءة كل عبارة ووضع علامة (√) أمام كل عبارة في العمود المناسب حسب انطباق الحالة عليك وسوف تلاحظ وجود أربع احتمالات أمام كل عبارة كالآتي:

١- اختيار العمود الأول (دائما) يدل علي أن الموقف ينطبق عليك طول الوقف

٢-اختيار العمود الثاني (أحياناً) يدل علي أن الموقف ينطبق عليك بعض الوقت

٣-اختيار العمود الثالث (نادراً)يدل علي أن الموقف ينطبق عليك قليلاً جداً.

٤-اختيار العمود الرابع (أبداً) يدل علي أن الموقف لا ينطبق عليك في أي وقت

ملحوظة:

هذه المعلومات سرية جداً ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي. وشكرا علي حسن تعاونكم.

م	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
١	عندما كنت في الأسرة كان والدي يحب ويحترم والدتي				
٢	عندما كنت أعيش في الأسرة كان أبي يعاملني برفق ولين				
٣	كنت أقوم بالأعمال التي يطلبها مني أبي دون تردد				
٤	كنا نهتم بالأشياء التي نفعلها إذا كانت حلالا أم حراما				
٥	عندما كنت في المدرسة كان أو أمي يتابعون دروسي				
٦	عندما كنت في الأسرة كان يحدث نزاع وشجار بين أبي وأمي				
٧	كان والدي هو الشخص الوحيد الذي يتخذ القرار داخل الأسرة				
٨	عندما كنت أعيش في الأسرة كنت أساعد أخواتي				

م	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
٩	عندما كنت أعيش في الأسرة كنا نهتم بالصلاة في دور العبادة				
١٠	عندما كنت في الأسرة كانت علاقتي بأمي جيدة				
١١	عندما كنت أعيش في الأسرة كان في بيتنا ألعاب وتليفزيون				
١٢	عندما كنت في الأسرة كان أبي يضرب أمي عندما يغضب منها				
١٣	عندما كنت أعيش في الأسرة كان أبي وأمي لا يهتمان بي				
١٤	كنت أشعر بالراحة عند تواجدي بالمنزل				
١٥	كنت ألعب مع أشقائي في المنزل				
١٦	عندما كنت في الأسرة كنت بنام في مكان نظيف ومريح				
١٧	عندما كنت في الأسرة كنا نستمع إلى الدروس الدينية				
١٨	عندما كنت في الأسرة كانت أمي تساعد أبي في حل مشاكله				
١٩	عندما كنت أعيش في الأسرة كنت لا أحب الطريقة التي يعاملني بها أبي				
٢٠	كنت أحب زيارة أقاربنا وأصدقائنا				
٢١	كانا أبي وأمي يوفران الملابس لنا				
٢٢	عندما كنت أعيش في الأسرة كنا نخاف أن نعصي الله				
٢٣	عندما كنت في الأسرة كانت أمي تترك المنزل بسبب الشجار الدائم مع والدي				
٢٤	عندما كنت أعيش في الأسرة كان أبي وأمي يهينونني لأتفه الأسباب				
٢٥	كنت أفرح عندما يزورنا أقاربنا				

م	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
٢٦	كانت أسرتي تؤمن بالجنة والنار				
٢٧	عندما كنت أعيش في الأسرة كان أبي وأمي يوفرون الأكل والشرب في البيت				
٢٨	عندما كنت أعيش في الأسرة كنا نتكلم عن مشاكلنا وطريقة حلها				
٢٩	عندما كنت أعيش في الأسرة كان أبي يعاملني بقسوة وشدة				
٣٠	كنت أستمتع بقضاء أوقات فراغي في المنزل				
٣١	عندما كنت أعيش في المنزل كنت أشعر بأنني لا ينقصني شئ				
٣٢	عندما كنت أعيش في الأسرة كنت أشعر أني وحيد				
٣٣	عندما كنت أعيش في الأسرة كان والدي يضربني				
٣٤	كنت اهرب من المنزل				
٣٥	كان أبي لا يعطيني مصروفا				
٣٦	عندما كنت أعيش في الأسرة كنت أحزن عند مرض أحد منا				
٣٧	عندما كنت أعيش في الأسرة كان أي وأمي يقنعونني لتنفيذ طلباتهم				
٣٨	كان أبي يطردني من المنزل علشان أجيب له فلوس				
٣٩	عندما كنت أعيش في الأسرة كنا نسمع نشرة الأخبار				
٤٠	عندما كنت أعيش في الأسرة كان يسود الحب والتفاهم بيننا				
٤١	عندما كنت أعيش في الأسرة كان والدي يطردني من المنزل				
٤٢	كان أبي لا يسألني الفلوس دي منين				
٤٣	عندما كنت أعيش في الأسرة كنت أنا وأخوتي نضرب بعض				

م	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا

٤٤	عندما كنت أعيش في الأسرة كنت أساعد أمي في شغل المنزل				
٤٥	عندما كنت أكسب فلوس كثيرة يفرح أبي وأمي				
٤٦	عندما كنت أعيش في الأسرة كنا نعيب علي بعضنا البعض				
٤٧	كنت أساعد أبي في شغله				
٤٨	كان أبي يهتم بالفلوس				
٤٩	عندما كنت أعيش في الأسرة لا يعرف أي شخص شئ عن مشاكلنا				
٥٠	كانت الفلوس هي أهم شئ عندنا				

ملحق رقم (٣)

استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي
إعداد/ كمال دسوقي
محمد بيومي خليل
(١٩٨٥)

استمارة المستوى الاجتماعي/ الاقتصادي

إعداد أ.د/ كمال دسوقي

د/محمد بيومي خليل

تعليمات المقياس:

١- اكتب الرقم الذي حدده الباحث لك

٢- أجب حسب ما يطلب منك.

٣- حاول أن تكتب بكل أمانة وصدق البيانات المطلوب معرفتها.

بيانات أولية:

رقم الطالب:

المدرسة: الفرقة:

التخصص: الجنس: ذكر/ أنثى

ملحوظة: المعلومات التي بهذه الاستمارة "سرية جداً" ولأغراض البحث العلمي فقط.

مع تحيات الباحث

أولاً:ضع علامة ( ) أمام العبارة التي تناسب حالتك.

١-الوالد:

- لا يقرأ ولا يكتب ( ) -يقرأ ويكتب ( )
- حاصل علي الإعدادية أو ما يعادلها ( )
- حاصل علي الثانوية العامة أو ما يعادلها ( )
- حاصل علي مؤهل فوق المتوسط ( )
- حاصل علي مؤهل جامعي ( )
- حاصل علي مؤهل فوق الجامعي حتى الماجستير ( )
- حاصل علي الدكتوراه ( )

٢-الوالدة:

- لا تقرأ ولا تكتب ( ) -تقرأ وتكتب ( )
- حاصلة علي الإعدادية أو ما يعادلها ( )
-حاصلة علي الثانوية أو ما يعادلها ( )
- حاصلة علي مؤهل فوق المتوسط ( )
-حاصلة علي مؤهل جامعي ( )
- حاصلة علي مؤهل فوق الجامعي حتى الماجستير ( )
- حاصلة علي الدكتوراه ( )

٣-تعيش أنت وأسرتك في مسكن:

-ملك ( ) -إيجار ( )
-عدد الغرف كاف ( ) -عدد الغرف غير كاف ( )

٤-أثاث منزلك:

-راق ( ) -بسيط ( )
-كاف ( ) -غير كاف ( )

٥-عندما تحتاج لرعاية طبية:

- تستفيد بالعلاج المجاني في المستشفيات العامة والجامعية ( )
- تذهب إلى التأمين الصحي ( )
- تذهب لطبيب خاص ( )
- يوجد طبيب للعائلة ( )

٦-تستخدم أنت وأسرتك في تنقلاتكم:

- سيارات النقل العام ( ) -تاكسي أجره ( )

- سيارة خاصة "ملاكي" ( )

٧-تمتلك الأسرة المنزل:

- أجهزة تكييف وتبريد ( )
- فيديو وتليفون ملون ( )
- أجهزة "أتوماتيكية" للتنظيف والطهي والغسيل ( )
- سخانات- مراوح – خلاطات – غسالة عادية ( )
- تليفزيون عادي – راديو – مسجل ( )

٨-عندما تريد أسرتك الاستمتاع والترفيه والاستجمام تذهب إلى:

- المتنزهات العامة ( ) -دور السينما والمسارح ( )
- المشاتي والمصايف بمصر ( ) - السياحة للخارج ( )

٩-أفراد أسرتك يتلقون تعليمهم في:

- مدراس حكومية مجانية ( ) - مدارس خاصة ( )
- مدارس أجنبية ( ) -الجامعة الأمريكية بالقاهرة ( )
- التعليم بالخارج علي نفقة الأسرة ( )

١٠-عندما تحتاج أنت وأفراد أسرتك لمساعدة تعليمية:

- تشترك في مجموعات تقوية حكومية ( )
- تذهب لمدارس خاصة ( )
- يحضر لك مدرس خاص لمنزل ( )

١١-الوالدان:

- متوفيان ( ) -أحد الوالدين متوفى ( )
- منفصلان بالطلاق ( ) -الوالد متزوج بأخرى ( )
الوالدان يعيشان معا ( )

١٢-عدد أفراد أسرتك الذين يعيشون معاً:

- ٦ أفراد فأكثر ( ) - ٥ أفراد ( )
- ٤ أفراد ( ) - ٣ أفراد فأقل ( )

١٣-علاقة الوالدين ببعضهما:

- غير مقبولة ( ) - مقبولة ( ) طيبة ( )

١٤-علاقة الوالدين بالأبناء:

- غير مقبولة ( ) - مقبولة ( ) طيبة ( )

١٥-علاقة الأبناء ببعضهم:

- غير مقبولة ( ) -مقبولة ( ) طيبة ( )

ثانياً: أملأ هذه البيانات

١٦- محل إقامتك شبه الدائم هو:

عزبة /كفر : قرية/ حي: قسم/مركز:
محافظة:

١٧-عمل الوالد:

عمل الوالدة:

الدرجة الكلية	الفئة	توقيع الصحة

ملحق رقم (٤)

مقياس السلوك التكيفي
إعداد فاروق صادق
(١٩٨٥)

"مقياس السلوك التكيفي"

أولاً:السلوك المدمر والعنيف **د. فاروق محمد صادق ١٩٨٥**

١-يهدد ويمارس عنفاً جسمانياً:

أ- يستعمل إشارات تهديدية ( )

ب-يصيب الآخرين بإصابات بطريق مباشر ( )

جـ-يبصق علي الآخرين ( )

د-يدفع أو يخدش أو يقرص الآخرين ( )

هـ-يشد شعر أوزان الآخرين ( )

و-يعض الآخرين ( )

ز-يرفص أو يشرب ويصفع الآخرين ( )

ح-يقذف الآخرين بأشياء ( )

ط-يستعمل بعض الأشياء كسلاح ضد الآخرين ( )

ي-يخنق الآخرين ( )

ك-يعزب الحيوانات ( )

ل- لا ينطبق ( )

٢-يتلف ممتلكاته الشخصية:

أ- يقطع أو يمزق بأسنانه ملابسه ( )

ب-يوسخ ممتلكاته ( )

جـ-يتعمد تمزيق المجلات والكتب والممتلكات الأخرى الخاصة به ( )

د-أخرى ( )

هـ-لا ينطبق ( )

٣-يتلف ممتلكات الآخرين:

أ-يشق أو يمزق بأسنانه ملابس الآخرين ( )

ب- يوسخ ممتلكات الآخرين ( )
جـ-يتعمد تمزيق مجلات وكتب وممتلكات الخزين ( )
د- لا ينطبق ( )

٤-حاد الطبع ويصاب بنوبات غضب:

أ-يبكي ويصرخ ( )
ب-يضرب الأرض بقدميه ويغلق الأبواب بعنف ( )
جـ-يضرب الأرض بقدمية ويصبح ويصرخ ( )
د-يرمي نفسه علي الأرض ويصيخ ويصرخ ( )
هـ-أخرى ( )

ثانياً: السلوك المضاد للمجتمع

٥-يكايد ويتقول علي الآخرين:

أ- يسخر لفظيا من الآخرين ( )
ب-يحكي قصصا غير صحيحة ومبالغ فيها عن الآخرين ( )
جـ-يكايد الآخرين ( )
د-يضطهد الآخرين ( )
هـ-يتلاعب بالآخرين ويوقعهم في مشاكل ( )
و-أخرى ( )

٦-يأمر ويميل لرئاسة الآخرين:

أ-يحاول أن يملى علي الآخرين ما يحب أن يعملوه ( )
ب-يطلب خدمات من الآخرين بطريقة غير مهذبه ( )
ج-يضغط علي الآخرين ويدفعهم له ( )
د-يتسبب في مشاجرات بين الناس ( )

هـ-يتلاعب بالآخرين ويوقعهم في مشاكل ( )
و-أخرى ( )

٧-يوقع الفوضى في أنشطة الآخرين:

أ- يتدخل في أعمال الآخرين مثلا غلق الممرات وقلب نظام الحجرة إلخ ( )
ب-يضرب بعنف الأدوات التي يعمل بها الآخرين مثلا – مكعبات – أوراق اللعب إلخ ( )
جـ-يضغط علي الآخرين ويدفعهم للخضوع له ( )
د-يتسبب في مشاجرات بين الناس ( )
هـ-يتلاعب بالآخرين ويوقعهم في مشاكل ( )
و-أخرى ( )

٨-عدم اعتبار الآخرين في حضورهم:

أ- دائم الإزعاج بقفل النوافذ وفتحها وتشغيل التدفئة أو المروحة وتوقيفها أو الراديو أو التلفزيون ( )
ب-يستخدم الراديو والتلفزيون بصوت عالي للغاية ( )
ج-يستخدم أصوات مرتفعة أثناء انشغال الآخرين بالقراءة ( )
د-يتحدث بصوت عالي للغاية ( )
هـ-يلقى بنفسه علي المقاعد والأثاث لمنع الآخرين من استخدامها ( )
و-أخرى يذكر ( )
ز- لا ينطبق ( )

٩-عدم المحافظة أو احترام ممتلكات الآخرين:

أ-لا يرجع الأشياء التي يستعيرها من الآخرين ( )
ب-يأخذ ممتلكات الآخرين ويستخدمها دون إذنهم ( )

ج-يتسبب في ضياع ممتلكات الآخرين ( )
د-يخرب ويدمر ممتلكات الآخرين ( )
هـ-لا يفرق بين ممتلكاته الخاصة وممتلكات الآخرين ( )
و-أخرى تذكر ( )
ز-لا ينطبق ( )

١٠-استخدام ألفاظ غاضبة:
أ-يستخدم كلمات مثل "غبي" أو "قذر" وما شابهها ( )
ب-يستخدم ألفاظ غير مهذبة في جسمه أو لغته مع الآخرين ( )
ج-يصرخ ويهذأ من الآخرين بعنف ( )
د-أخرى تذكر ( )
هـ-لا ينطبق ( )

ثالثا: سلوك التمرد

١١-تجاهل النظام والقواعد:

أ-يجب أن يجبر لكي يلتزم بالطابور مثلا مع الآخرين للحصول علي تذاكر أو بونات مثلا أو شيئا من الكافتيريا ( )
ب-لا يتقبل النظام والقواعد ولكنه عادة ما يخضع لها ( )
ج-لا يلتزم بالقواعد مثل إشارات المرور ( )
د-يرفض المشاركة في أنشطة الفصل أو المدرسة ( )
و-لا ينطبق ( )

١٢-يقاوم إتباع التعليمات والطلبات أو الأوامر:

أ-يتضايق إذا صدر إليه أمر مباشر ( )
ب-يتصنع الصمم ولا يتبع التعليمات ( )

ج-لا ينتبه للمعلومات ( )
د-يرفض العمل في الموضوع المقرر عليه ( )
هـ-يتردد لمدة طويلة قبل عمل الواجبات المقررة ( )
و-يعمل عكس المطلوب ( )

١٣-اتجاهه نحو السلطة هو التمرد أو الوقاحة:

أ-يستاء من هم في السلطة مثلا المدرس أو المشرف ( )
ب-عدواني تجاه المدرسين والمشرفين ( )
ج-يهزأ بالمدرسين والمشرفين ( )
د-يقول أنه يمكنه طرد المدرسين أو المشرفين ( )
هـ-يقول أن قريبه سيقتل أو يؤذى المدرسين والمشرفين ( )
و-أخرى ( )

١٤-يتغيب أو يتأخر عن الأماكن التي يجب أن يتواجد بها أو الواجبات التي يجب أن يقوم بها:

أ-يتأخر في الذهاب إلى الأنشطة أو الأماكن المطلوبة ( )
ب-لا يرجع إلى الأماكن المفروض رجوعه إليها بعد تركها بسبب الذهاب إلى الحمام أو إلى مشوار ( )
ج-يتغيب عن الأنشطة الروتينية مثلا العمل أو الفصل ( )
د-يتأخر ليلا عن المنزل أو المدرسة إذا خرج ( )
هـ-يترك مكان النشاط المقرر دون استئذان (مثلا العمل أو الفصل ( )
و-أخرى ( )

١٥-يهرب أو يحاول الهرب:

أ-يحاول الهرب من المؤسسة المنزل أو المدرسة ( )
ب-يهرب من الأنشطة الجماعية مثلا الرحلات أو أوتوبيس المدرسة ( )
ج-يهرب من المؤسسة المنزل أو المدرسة ( )
د-أخرى ( )

١٦-يسئ التصرف في محيط المجموعة:

أ-يقاطع مناقشة مجموعة بكلامه في موضوع لا يرتبط بموضوع المناقشة ( )
ب-يفسد اللعب بسبب رفضه إتباع قواعد اللعب ( )
ج-يفسد أنشطة المجموعة بصوته المرتفع أو سلوكه التمردى ( )
د-لا يبقى علي مقعده أثناء الدرس أو الأكل أو الاجتماعات الجماعية الأخرى( )
هـ-أخرى ( )

رابعاً: سلوك لا يوثق به

١٧-يأخذ ممتلكات الغير بدون إذن:

أ-يشتبه بقيامه بالسرقة ( )
ب-يغش في اللعب والواجبات والاختبارات ( )
ج-يكذب في نقله الأخبار أو المواقف ( )
د-يكذب عندما يتكلم عن نفسه ( )
هـ-يكذب عندما يتكلم عن الآخرين ( )
و-أخرى ( )

خامساً: الانسحاب

١٨-شديد الانطواء وخامل – مستوى الحركة الجسمانية منخفض:

أ-يقف أو يجلس في وضع واحد لمدة طويلة من الوقت ( )
ب-لا يفعل شيئاً غير أن يجلس ويشاهد الآخرين ( )

ج-ينام وهو جالس علي كرسي ( )
د-يرقد علي الأرض طول اليوم ( )
هـ-لا يستجيب لشيء ( )
و-أخرى ( )

١٩-منطو:

أ-يبدو وكأنه لا يدرك ما حوله ( )
ب-من الصعب الوصول إليه أو الاتصال به ( )
ج-لا مبالى وغير متجاوب في مشاعره ( )
د-نظرته محدقة خالية من التعبير ( )
هـ-ذو تعبير متبلد ( )
و-أخرى ( )

٢٠-خجول:

أ-خجول من المواقف الاجتماعية ( )
ب-يخفي وجهه في المواقف الاجتماعية ( )
ج-لا يختلط كما يجب الآخرين ( )
د-يفضل دائما أن يكون وحيدا ( )
هـ-أخرى ( )

سادساً:السلوك النمطي واللزمات الغريبة

٢١-سلوكه النمطي:

أ- ينقر بأصابعه ( )
ب-يدق الأرض بقدميه باستمرار ( )

ج-يداه في حركة مستمرة ( )
د-يصفع ويخدش ويحك نفسه بصفة مستمرة ( )
هـ-يحرك أو يهز أجزاء من جسمه بصورة متكررة ( )
و-يحرك أو يهز رأسه من الأمام إلى الخلف ( )
ز-يهز جسمه إلى الأمام والى الخلف ويتأرجح ( )
ح-يمشى في الحجرة ذهابا وإيابا ( )
ط-الأخرى ( )

٢٢-يتخذ وضعا غريبا أو له حركات غريبة:

أ-يجعل رأسه في وضع مائل ( )
ب-يجلس واضعاً ذقنه علي ركبتيه ( )
ج-يمشى علي أطراف أصابعه ( )
د-يرقه علي الأرض وقدميه في الهواء ( )
هـ-يمشى وأصابعه في أذنيه أو يديه علي رأسه ( )
و-أخرى ( )

سابعاً: السلوك غير المناسب في العلاقات الاجتماعية

٢٣-سلوكه غير مناسب في علاقاته الاجتماعية مع الغير:

أ-يتكلم وهو يقترب جدا من أوجه الناس ( )
ب-ينفخ في أوجه الناس ( )
ج-يتجشأ في أوجه الناس ( )
د-يقبل أو يلمس الآخرين ( )
هـ-يحضن أو يضغط علي الآخرين ( )
و-يلمس الناس بطريقة غير مناسبة ( )
ز-يتعلق بالآخرين ولا يتركهم ( )

ح-أخرى ( )

ثامناً:عادات صوتية غير مقبولة:

٢٤-لديه عادات صوتية أو كلامية مزعجة:

أ-يضحك بهستيرية ( )

ب-يتكلم بصوت عالي أو يصرخ في الآخرين ( )

ج-يتحدث إلى نفسه بصوت عال ( )

د-يضحك بطريقة غير مناسبة ( )

هـ-يزمجر ويهمهم أو أيه أصوات أخرى مزعجة ( )

و-يكرر كلمة أو جملة مرارا أو تكراراً ( )

ز-يقلد كلام الآخرين ( )

ح-أخرى ( )

تاسعاً: عادات غير مقبولة أو شاذة

٢٥-لديه عادات غريبة وغير مقبولة:

أ-يضع الأشياء بطريقة غير مناسبة في جيوبه وقمصانه وأحذيته ( )

ب-يشم كل شئ ( )

ج-ينزع الخيط من ملابسه ( )

د-يلعب دائما بالأشياء التي يلبسها مثلا رباط الحذاء والأزرار ( )

هـ-يقتني ويجمع أشياء غريبة مثلا سدادات الزجاجات دبابيس المشابك( )

و-يجمع الأشياء بما فيها الأطعمة ( )

ز-يلعب بلعابه أو بصاقه ( )

ح-يلعب بالبول أو البراز ( )

ط-أخرى ( )

٢٦-العادات الفمية غير المقبولة:

أ-يسيل لعابه باستمرار ( )
ب-يجز علي أسنانه بصوت مسموع ( )
ج-يبصق علي الأرض ( )
د-يقضم أظافره باستمرار ( )
هـ-يمضغ أو يمص الملابس او غيرها مما لا يؤكل ( )
ز-يأكل ما لا يؤكل ( )
ح-يشرب من مياه المرحاض ( )
ط-يضع كل شئ في فمه ( )
ى-أخرى ( )

٢٧-يخلع أو يمزق ملابسه:

أ-ينزع الأزرار أو السوست ( )
ب-يخلع النعل أو الجوارب بطريقة غير مناسبة ( )
ج-يخلع ملابسه في أوقات غير مناسبة ( )
د-يخلع كل ملابسه وقت قضاء الحاجة ( )
هـ-يمزق ملابسه عند خلعها ( )
و-يرفض أن يرتدي ثيابه ( )
ز-أخرى ( )

٢٨-لديه عادات أوميول شاذة أخرى:

أ-يدقق بصورة مبالغ فيها في اختيار الأماكن التي يجلس أو ينام فيها ( )
ب-يقف دائما في مكانه المفضل مثلا بجانب الشباك أو الباب ( )
ج-يجلس بجانب أي شئ يهتز ( )
د-يخاف من صعود أو نزول السلم ( )

هـ-لا يحب أن يلمسه أحد ( )
و-يصرخ إذا لمسه أحد ( )
ز-أخرى ( )

عاشراً:سلوك يؤذي النفس

٢٩-يحدث إيذاء جسمانيا بنفسه:

أ-يعض ويجرح نفسه ( )
ب-يصفع أو يضرب نفسه ( )
ج-يخبط رأسه أو أجزاء من جسمه في الأشياء ( )
د-يشد شعره أو أذنية ( )
هـ-يخدش أو يقرص نفسه محدثاً جروحا ( )
و-يوسخ نفسه ويلطخها ( )
ز-يدفع الآخرين إلى النتقاص من شأنه ( )
ح-يقشر أو يعيد فتح جروحه القديمة ( )
ط-يضع أشياء في عينه أو أذنيه أو أنفه أو فمه ( )
ي-أخرى ( )

حادي عشر:الميل للحركة الزائدة

٣٠-لديه ميل إلى الإفراط في الحركة:

أ-دائم الكلام ( )
ب-لا يمكنه الجلوس ساكتا علي الإطلاق ( )
ج-دائم القفز والجري حول الحجرة أو الصالة ( )
د-دائم الحركة ( )
هـ-أخرى ( )

ثاني عشر: السلوك الشاذ جنسياً

٣١-يزاول العادة السرية:

أ-يحاول مزاولة العادة السرية علانية ( )

ب-يزاول العادة السرية علانية أمام الآخرين ( )

ج-يزاول العادة السرية في مجموعة ( )

د-أخرى ( )

٣٢-يعري جسمه بطريقة غير لائقة:

أ-يخرج بعد قضاء حاجته دون إرتداء الملابس ( )

ب-يقف في الأماكن العامة دون ساتر لعورته ( )

ج-يعرى جسمه بكثرة أثناء الأنشطة أو اللعب أوالجلوس ( )

د-يخلع ملابسه في الأماكن العامة وأمام باب مفتوح ( )

هـ-أخرى ( )

٣٣-لديه ميل للجنسية المثلية:

أ-لديه ميل للأشخاص من نفس النوع ويلامسهم ( )

ب-لقد فاتح الآخرين وحاول أن يمارس اللواط أو السحاق معهم ( )

ج-مارس اللواط أو السحاق ( )

د-أخرى ( )

٣٤-سلوكه للجنسية المثلية غير مقبول اجتماعياً:

أ-يفرط في الإغراء بالتصرفات والمظهر العام ( )

ب-يقبل ويداعب الآخرين بحرارة في الأماكن العامة ( )

ج-يحتاج إلى مراقبة مستمرة في حالة وجود أحد من الجنس الآخر ( )

د-يرفع أو يفك ملابس الآخرين لملامستهم في الأماكن العامة ( )
هـ-(يشتبه) في ممارسته الجنس ( )
و-أخرى ( )

ثالث عشر: الاضطرابات الانفعالية والنفسية

٣٥-يميل إلى المبالغة في تقدير قدراته:

أ-لا يمكنه التعرف علي مواطن عجزه أو قصوره ( )
ب-مبالغ في الاعتداد بنفسه ( )
ج-يتحدث عن خطط غير واقعية ( )
د-أخرى ( )

٣٦-استجابته لنقد رديئة:

أ-لا يتكلم إذا راجعه أحد في شئ ( )
ب-ينسحب أو يكشر حينما ينتقد ( )
ج-يضطرب حينما ينتقد ( )
د-يصرخ يبكي حينما يراجعه أحد في شئ ( )
هـ-أخرى ( )

٣٧-استجابته للإحباط رديئة:

أ-يسقط أخطاؤه علي الآخرين ( )
ب-ينسحب أو يكشر حينما يقاوم أو يحبط ( )
ج-يضرب أو يتضايق عندما يعارض ( )
د-يصاب بنوبات غضب عندما لا تسير الأمور ( )
هـ-أخرى ( )

٣٩-يعدو وكأنه يشعر باضطهاد:

أ-يكشو من عدم الإنصاف حتى ولو أعطيت له الأنصبة والامتيازات بالتساوى( )

ب-يشكو "أنه لا يحبني أحدا" ( )
ج-يقول "الجميع يضايقني" ( )
د-يقول "الناس تتكلم علي" ( )
هـ-يقول "الناس ضدى" (
)
و-يتصرف يشك نحو الناس ( )
ز-أخرى ( )

٤٠-ميولة لتودمه بالمرض:

أ-يشكو من أمراض وهمية ( )
ب-يدعى المرض ( )
ج-يستمر في تمثيل المرض بعد زواله ( )
د-أخرى ( )

٤١-لديه سمات أخرى لعدم الاستقرار الانفعالي:

أ-حالته المزاجية تتغير بدون سبب واضح ( )
ب-يشكو من الأحلام المزعجة ( )
ج-يصرخ أثناء النوم ( )
د-يبكى بدون أي سبب ( )
هـ-يبدو وكأنه لا يمكنه التحكم في انفعالاته ( )
و -يتقأ عندما ينزعج ( )
ز-يبدو فاقد الأمان وخائف في الأنشطة اليومية ( )
ح-يتكلم عن أناس أو أشياء تسبب مخاوف وهميه له ( )
ط-يتكلم عن الانتحار ( )
ك-أخرى ( )

رابع عشر: معلومات تكميلية

٤٢-يستعمل الأدوية

أ-يستعمل الأدوية المهضمة حسب وصف الطبيب ( )

ب-يستعمل المهدئات ( )

ج-يستعمل أدوية ضد التشنجات ( )

د-يستعمل المنبهات ( )

هـ-أخرى ( )

The abstract

The phenomenon of street children has become a global growing one according to world Health organization report (W. H. O) in 1993. 2000 street children spread all over the world. 90% were in the developing countries and 10% were in the advanced countries (W. H. O 1993, pp. 1-6)

According to the united Nations. 2005 report. The number has increased to 150 million street children.

Accordion to the Egyptian General (public) security reports. the rate of street children increased in 2005 greatly. In comparison with 1991. the increase rate was 754.5% approxi- matly eight times. (from public security records)

Matchind. 1999 confirmed that the pheno- menon of street children is very dangerous and it is resulted from defects in family conditions and living standard.

AboBakr Morsy 2000 referred to some common behavior deviations of street children which represent apart of street (attitude) (AboBakr Morsy, 2000, p.132).

There’s no doupt that the valuation of the phenomenon volum, the common behavior deviations and the multiplicity of phenomenon reasons are getting worse.

So, the current study about family surroundings and the disorder of adaptire behavior a mong street children is important for those who run the instituations of social upbringing, and those who run the primitire and minor institutions to take care of the street children. The study is important especially for the specialists in social and behavoior science to

apply the educational methods and put guidance and protective programmes into effect to decrease the intensity of this pheno-menon.

This study aims to find out the relation between family surroundings and the disorder of adaptive behabior for both the street children and the regular children. It also aims to find out the differences between the street children and the regular ones in the disorder of a daptive behavior (behavior deviations).

This study also aims to find out the differences between both male and female street children in the disorder of adaptive behavior and in family surroundings.

The hypotheses:-

1-The first hypothesis:

there is a correlated relation between the family surroundings and the disorder of adaptive behavior for the street children.

2-The second hypothesis:

there are differences with statistical indication between male and female street children in mean scores of the adaptive behavior standard.

3-The third hypothesis

there are statistical indicative differences between both male and female street children in mean scores of the family surroundings standard.

4-The fourth hypothesis:

there are statistical indicative differences between street and regular children in mean scores of the adaptive behavior standard.

5-The fifth hypothesis:

there are differences between both street and regular children in mean scores of the family surroundings standard.

The thesis sample:

The sample was consisted of 200 children. Half of them (100) were street children, 50 male and 50 female. The other half (100) were regular children, 50 male and 50 female. The age of the tasted children was from 9 to 18 years.

To provide harmony, the researcher compared between the two samples in age, lacking of fatal diseases, sex and the social- economic standard.

The thesis means:

To verify the hypotheses, the following means were used:

1- The family surroundings standard

Prepared by the researcher

2- The adaptive behavior standard

Prepared by Farok sadek

3- The social economic standard

Mohammed Baumy 1985

The statistical method:

1- Arithmetic mean and standard deviation

2- Correlation coefficient (for serson)

3- T. testy.

The findings

The current study concluded to the following>

1- There is a negative correlative relation between the domestic environment and the interruption of a dative behavior in street kids. Alt significant at (0.01).

2- There are significant differences between male street kids and female street kids in favour of males in all dimensions of the measure with significance of (0.01) except (with drawl-) irregular behaviour) in favor of females.

3- There are no significant differences between the means of street kids scores (males and females) in the measure of domestic environments.

4- There are significant differences on the level (0.05) and (0.01) between street kids and normal kids in their mean scores on the scale of domestic environment in favour of normal kids.

5- There are significant differences on the level (0.05) and (0.01) between street kids and normal kids in their mean scores on the scale of domestic environment in favour of normal kids.

Zagazig University
Faculty of Arts
Department of Psychology

Family Enviroment and disorder of Adaptive behavior among street children

A thesis Presented

By

Noura Mohammed Mohammed Hassan

To obtain Master's degree in Arts

Department of Psychology

Supervised by

Prof. Rawia Mahmud Hussen

Faculty of Arts – Zagazig University

2007